من موسكو بالبريد الجوى

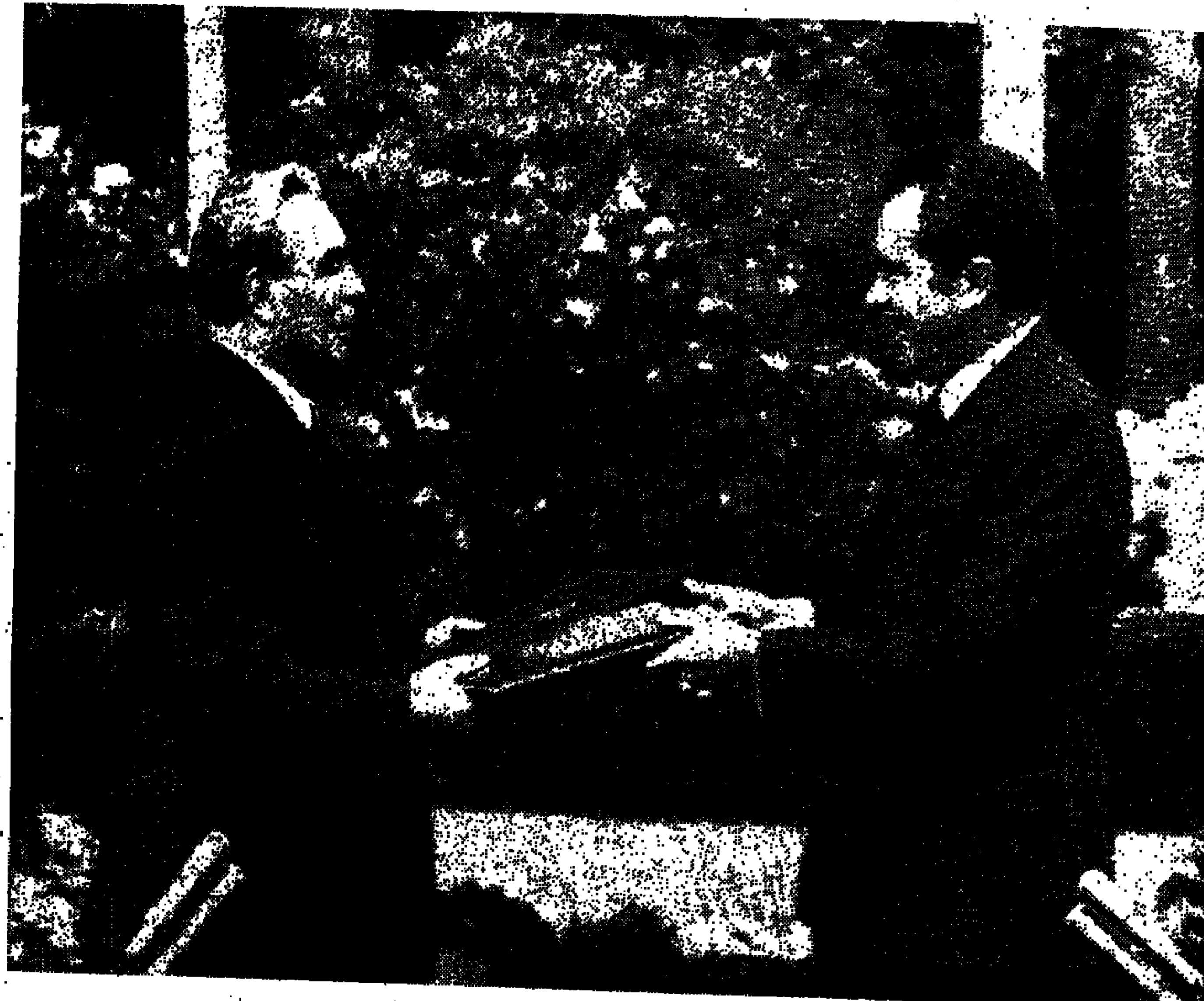
انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٢٦ (٢٢١)
السبت ٣٠ يونيو (حزيران) ١٩٧٣

يجب ان تتحقق التسوية فى الشرق الاوسط وفقا لمصالح جميع دول المنطقة ويجب ان تنسجم مع استقلالها وسيادتها وان تاخذ بعين الاعتبار بالشكل اللازم المصالح الشرعية للشعب الفلسطينى.

(من البيان السوفييتى الامريكى المشترك ص ٤-٥)



ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون يتبادلان الوثائق بعد التوقيع على البيان السوفييتى الامريكى المشترك.

(صورة بالراديو-تاس)



وصل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، عضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى باريس فى السادس والعشرين من يوليو بدعوة من جورج بومبيدو رئيس الجمهورية الفرنسية وذلك وفقا للتقليد السائد بين البلدين على اجراء المشاورات على مستوى القمة، وفى صباح اليوم نفسه بدأ بريجنيف وبومبيدو مشاوراتهما فى قصر رامبوى.

فى الصورة: بريجنيف وبومبيدو قبيل بداية الحديث

(صورة بالراديو-تاس)



مصنوعات يدوية من ارخانجلسك

١٩٧٣

	ابريل-نيسان	مايو-ايار	يونيو-حزيران
السبت	٧ ١٤ ٢١ ٢٨	٥ ١٢ ١٩ ٢٦	٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠
الاحد	١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩	٦ ١٣ ٢٠ ٢٧	٣ ١٠ ١٧ ٢٤
الاثنين	٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠	٧ ١٤ ٢١ ٢٨	٤ ١١ ١٨ ٢٥
الثلاثاء	٣ ١٠ ١٧ ٢٤	١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩	٥ ١٢ ١٩ ٢٦
الاربعاء	٤ ١١ ١٨ ٢٥	٢ ٩ ١٦ ٢٣ ٣٠	٦ ١٣ ٢٠ ٢٧
الخميس	٥ ١٢ ١٩ ٢٦	٣ ١٠ ١٧ ٢٤ ٣١	٧ ١٤ ٢١ ٢٨
الجمعة	٦ ١٣ ٢٠ ٢٧	٤ ١١ ١٨ ٢٥	١ ٨ ١٥ ٢٢ ٢٩

لينا .. النهر الروسى العريق

سؤال وجواب

بعث الينا القارىء الجزائرى سعيد شنوف يسال ، ما هى المواد الدراسية التـــى تسجل علاماتها فى شهـــادة البكالوريا .

بعد انهاء الدراسة فى المدرســـة الثانوية يتقدم تلامذة السنة الدراسية العاشرة والاخيرة الامتحانات فى المواد الدراسية التالية : الفيزياء والكيمياء والجبر والهندسة واللغة الروسيـــة والادب وتاريخ الاتحــــاد السوفييتى وعلم الاجتماع ولغة اجنبية . وفـــى الجمهوريات القومية يضــــاف الى ذلك امتحان فى اللغـــة والادب القوميين وبناء على نتائج الامتحانات والعلامات السنوية تسجل فى شهادة البكالوريا علامات متوسطة فى المواد الدراسيـــة المذكورة آنفا .

وعــــدا ذلك تسجل فى الشهــــادة العلامات السنوية فى المواد الدراسية التى درسها التلامذة فى الصفوف الثامن والتاسع والعاشر وهى البيولوجيا وعلم الفلك والرسم الهندسى والجغرافيـــة وعلم حساب المثلثات والرياضـــة البدنية الخ .

يسال القارىء العراقى خالد على ، ما هو الحد الاقصى مـــن العمر الذى يقبل فيه الشخص فى المعاهد العليا السوفييتية ؟

يمكن ان يلتحق بالاقسام النهارية المواطنون الذين ينقطعون عن العمل والذين لاتتجاوز اعمارهم ٣٥ عاما. اما الاقسام المسائية والدراسة بالمراسلة فيمكن ان يدرس فيها المواطنون دون انقطاع عن العمل بصرف النظر عـــن اعمارهم .

* * *

بعث لنا القارىء السورى عمر خليل يسال عن تاريخ بناء محطة براتسك الكهرمائية وطاقتها .

لقد بدأ تشييد محطة براتســـك الكهرمائية التى تحمل اسم الذكـــرى الخمسين لثـــورة اكتوبـــر ، ودخل توربينها الاول حيز العمل عام ١٩٦١ وبعد مضى ٥ اعوام على ذلك بلغت المحطة طاقتها الكاملـــــة وهى ٤٠١ مليون كيلوواط ، والى عام ١٩٧١ اى بعد ان مضت ١٠ اعـــوام على تشغيل توربينها الاول عوضت المحطة مرتين عن كـــل ما انفق بنائهـــا وتركيب معداتها .

وتولد محطة براتسك على نهـــر انغارا فى الوقت الحاضر ارخص طاقة كهربائية فى العالم وتقل كلفتها عـــن ٠،٥ كوبيك مقابل مئـــة كيلوواط ساعة .

وتزود محطة براتسك بالطاقة كثيرا من مناطق سيبيريا وتساعد بذلك على تطوير قواها المنتجة .

* * *

كتب لنا بعض القراء يسال عـــن حجم المعونة النقدية التى تدفع فـــى الاتحاد السوفييتى للعامل الذى فقـــد قدرته على العمل مؤقتا .

تدفع مثل هذه المعونة المؤقتـــة بالمقاديـــر التالية : للعمــــال والمستخدمين اعضاء النقابة والذيـــن يعملون فى مؤسسة واحدة منذ اكثر من ٨ اعوام مئة بالمئة من اجورهم ، للعاملين فى مؤسسة واحدة بـــلا انقطاع خلال مـــا يتراوح بين ٥-٨ اعوام-٨٠٪ من الاجرة ، للعاملين فى مؤسسة واحدة خلال مايتراوح ما بين ثلاثة وخمسة اعوام ٦٠٪ من الاجرة .

اما الحد الادنى من المعونة النقدية المؤقتة فيبلغ ٥٠٪ من الاجرة وذلك حينما يبلغ قدم العمل اقل من ثلاثة اعـــوام . اما فيمايخص العمـــال والمستخدمين الذين لاينتمـــون الى النقابة فتدفع لهم المعونة النقدية فى حالة فقدان القدرة على العمل بمقدار ٥٠٪ من النسب المذكورة انفا .

* * *

كتب لنا بعض القراء يسال عـــن وجود التسهيلات والمعونات الخاصـــة لمشوهى الحرب فى بلادنا .

يتمتـــع مشوهو الحرب الوطنيـــة العظمى فى بلادنا بعدد من التسهيلات ومنها تخصيص اقسام خاصة لهم فى العمل كما انهم يستطيعون ان يعملوا فى البيت اذا ارادوا ومنها السمـــاح لهم بيوم عمل مختصر . ومشوهـــو الحرب الذين يحتاجون الى العـــلاج يتلقون مجانا بطاقات الاقامة فى مختلف المصحات . اما المشوهون الذيـــن يعملون فلهم الحق فى نيل بطاقـــات الاقامة فى دور الإستراحة والمصحات قبل الاخرين .

ويستخدم مشوهو الحرب جميـــع وسائل المواصلات فى المدن (غيـــر التاكسى) مجانا . كما لهم تذاكـــر مخفضة فى القطـــارات والاوتوبيسات لمسافات بعيدة وكذلك على متـــن السفن النهرية والبحرية .

ويتلقى مشوهو الحرب الذين لهـــم الحق فى استخدام السيارة يتلقون كل سبعة اعوام سيارة صغيرة الحجم من طراز «زابوروجيتس» مجانا ويتعلمون قيادتها مجانا ايضا . ولايدفع مشوهو الحرب اجرة الجراج .

اما مشوهو الحرب الذين هم فـــى حاجة الى وسائل نقل خاصة فتقدم لهم المقاعد المتحركة على اختلاف انواعها حسب حاجة المريض .

ويستقبل الاطباء مشوهى الحرب فى جميع المؤسسات الطبيـــة فورا دون اعتبار الدور ، كما ان لهم الاسبقية فى دخـــول المستشفى . ويشتـــرى المشوهون الادوية والضمائد باسعـــار مخفضة كمـــا تقدم لهم الاعضـــاء الاصطناعية والسماعات مجانا .

ويتمتع مشوهو الحرب بتسهيلات عند تقديم السكن . كما تقدم لهـــم معونة شاملة فى بناء بيوتهم الخاصة.

ن . ليدوفا .

فى العدد القادم

- * نتائج زيارة ليونيد بريجنيف الى فرنسا .
- * «٣٠ عاما على معركة كورسك» ابحاث ووثائق اخرى عن هذه المعركة الكبرى .
- * اسبوع الصداقة السوفييتية الجزائرية .
- * ملحق خاص وثائقى بالاتفاقيات التى وقعت بين الاتحاد السوفييتى وامريكا اثناء زيارة بريجنيف .
- * وغيرها من المواضيع والابواب الثابتة فضلا عن غلافنا الملون .

هواة البستنة فى الاتحاد السوفييتى

تلبية لطلب القارىء عماد طرقجى من سوريا ننشر فيما يلى مقالا عن هواة البستنة فى الاتحاد السوفييتى .

تبلغ مساحة البساتين التى وضعت تحت تصرف المواطنيـــن السوفييت حسب الاحصاء الذى اجرى فى عـــام ١٩٧٠ ، حوالى مليون ونصف مليـــون هكتار . وتقع هذه البساتين فى قطع الارض التابعـــة لاعضاء المـــزارع التعاونيـــة ، او عمال ومستخدمـــى المزارع الحكومية ، وسكان البلدات والمدن وكذلك البساتين الجماعيـــة للعاملين فى مختلف المؤسسات .

ويتلقى هواة البستنة فى الارياف مساعدة كبيرة من المزارع الحكوميـــة والتعاونية . امـــا سكان المـــدن فتساعدهم جمعية حماية الطبيعة لعامة روسيا .

ولمساعدة هواة البستنة تجـــرى الجمعية ندوات لتناول علم بستنـــة مختلف الثمار ، وتصدر كراسات فى الهندسة الزراعية ، والانتقاء ، وحماية النباتات . كما تصدر كتيبات مـــن تأليف اعضائها الذين يقومون فـــى بساتينهم بمختلف التجارب لغـــرس الاشجـــار المثمرة ، ويبحثون عـــن اساليب الفضل لحمايتها والعناية بها فى ظروف البستان الصغير . وتوزع هذه الكتيبات اثناء المعارض ويرفقها مؤلفوها بتقديم استشارات شفوية .

وقد استمع هواة البستنة من اهالى موسكـــو فى الشتاء المـــاضى الى المحاضرات فيما يسمى ببستنة الاشجار الطبية . فمن المعـــروف ان لبعض الاشجار المثمرة قيمة طبية كبيـــرة ولذلك يطلب هواة البستنة الان الى زملائهـــم فى الشرق الاقصى وسيبيريا ان يبعثوا لهم باشتال الاشجار مثـــل الغبيراء السوداء التى تزيد نسبـــة فيتامين "P" فى ثمارها على نسبته فى ثمار اية شجرة اخرى بالعالم . وتشغل التجارب الخاصة بانتقاء اصناف جديدة من الاشجار المثمرة مكانا كبيرا فـــى نشاط قسم هواة البستنة . وتترأس هـــذا القســـم نتاليا سموليانينوفا الدكتورة فى فلسفة العلوم الزراعيـــة والحائزة على جائزة الدولة . وقـــد وضعت المزرعة الحكومية التى تحمـــل اسم لينين والتى تقع على مقربة مـــن موسكو ، تحت تصرف قسم الانتقاء قطعة من الارض تبلغ مساحتها حوالى ثلث هكتار غرس فيها الف شجيرة من الكشمش الاسود . وبعد مضى اربعة اعوام على ظهور ثمارها اختيرت منها ٤٠ شجيرة لم ١٧ صنفا فقط اطلقت عليها اسماء خاصة اذ اعترف بانهـــا جديرة بان يعمم زرعها .

وينظم قسم هواة البستنة بجمعيـــة حماية الطبيعة فى نهاية كل سنة عادة معارض تعتبر تقريرا عن العمل الذى قام به خلال سنته . وتعرض هنـــاك الفواكه من بساتين اعضاء القسم وكذلك معلبات ثمار السنة الماضية ، مثـــل مختلف المربيات والعصير والمخللات والخمور الخ . واستطاع زوار المعرض الاخير الذى نظمه قسم هواة البستنة بموسكو الاطلاع على البومات صـــور فوتوغرافية ملونة تعطى زوار المعرض فكرة عن تطوير حركة البستنة بين عمال مقاطعة موسكو . وكان من رواد هذه الحركة عمال مصنـــع الانشاءات الميكانيكية فى مدينة بودولسك الذين غرسوا منذ ٢٧ عاما اول بستـــان جماعى . امـــا الان فتبلغ مساحة بساتين عمال بودولسك مئة هكتار وخلال هذه الفترة اصبح الوف العمال والمستخدمين من انصار حركة هواة البستنة . وقد التقيت فى نفس المعرض المذكور آنفا بعامل سكة حديد مـــن مدينـــــة مينوسينسك السيبيريـــة فحدثنى ان حركة البستنة تتطور الان فى سيبيريا الشرقية على نطاق واسع مع انه لم يكن فى تلك المنطقة منذ ٥٠ عامـــا الا منتان او ثلاثمئة مـــن البستانين . ففى الوقت الحاضر يملك كل كولخوزى بستانا يبلغ عدد الاشجار المثمرة فيه من ١٥ الى ٢٠ شجرة ؛ ولايكتفـــى اهالى سيبيريا بغـــرس البساتين فى ظروف الشمال القاسية بل ويروجون تجربتهم . واطلعت فـــى المعرض على المراسلة بين عامل من مدينة كراسنويارسك السيبيرية وعلم مـــن قرية «مورلى دلمســـوروجيش» التشيكوسلوفاكية . يخبر المعلم فيها صديقه فى سيبيريا انه استلم اشتال صنف خاص من التفاح مـــن سيبيريا واخذ سكان قريته يغرسـون حسب وصايا اهالى سيبيريا ، اشجار التفاح ذات الامتداد الافقى .

ن . فارزين .

بأقلام القراء

شبيبة لبنى

يظهر من مطالعاتى لجريدتكـــم ان الدولـــة السوفييتية تحيط الشبـــاب السوفييتى باقصى العناية والاهتمـــام وتبذل مجهودات ضخمة فى سبيل ان ينمو هذا الشباب موفور الصحة متطورا من جميع الجوانب متفتح المواهب ... الخ وبما انى مهتم بهذا الموضـــوع واشتغل الان بكتابة مقال عن الشباب فى العالـــم بمناسبة قرب انعقـــاد المهرجان العالمى للشباب فى برلين فاننى اتقدم اليكم بطلب بسيط ارجو ان يحظى باهتمامكم وهو ان ترسلوا لى بعض المواد عن الشبيبة السوفييتية ولكم منى فائق التقدير .

سعد الله ادريس
(الجمهورية التونسية)

عزيزنا سعد الله لقد نشرنا فـــى العدد ٢٢ الماضى من جريدتنا مجموعة من المواد مكرسة للشبيبة السوفييتية وقد نشرت كلها فى ملحق خاص وقد ارسلنـــاه اليك متمنين ان يفـــى بالغرض .

رسالة من صديق

انى من قراء انباء موسكو الدائمين فمن خلال مطالعتى لها ازدادت معرفتى واغتنت معلوماتى عن بلادكم الصديقة وشعوب الاتحاد السوفييتى التى تبنى حياتها الحرة السعيدة .

ولا اخفى عليكم انى من هـــواة المواضيع العلمية والادبية ، وقـــد اعجبت بموضـــوع «جهود الاتحـــاد السوفييتى فى حماية البيئة» كـــما اعجبتنى المواضيع التى كانت تتحدث عن تاريخ مدينة موسكو العريقـــة وخلاصة القول ان الجريدة تتحســـن باستمـــرار ليس فقط مـــن حيث التبويب ، بل من حيث المحتوى ايضا .

عدنان محمد جابر
(جمهورية مصر العربية)

* * *

رغما عنك ياموت

قرات قصة تيتوف المتسلسلة على صفحات «انباء موسكو» وقـــد اعجبت بها ، ذلك انها قصة حيـــاة انسان يتمتع بارادة حديدية حقا ، صارع الالم وقهره ، صارع الموت وانتصر عليه وخرج من المحنة ظافـــرا ليس فقط بارادته القوية ، بل بمساعدة البشر الذين احاطوه بالعناية، كزوجته ورفاقه والاطباء ... الخ . وتقديرى ان هذه القصة القصيرة تصلح ان تكون فيلما سينمائيا يشاهده الناس .

ابراهيم شهاب
(الجمهورية العربية السورية)

* * *

ردود قصيرة

الاخ احسان شاكر (الجمهوريـــة العراقية) وصلتنا رسائلك ونشكرك على الكلمات الودية . نشرنا فى عدد سابق من جريدتنا ملخصا لرسالتك عن الطبقة العاملة .

الصديق عبد الاله قاسم (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) .
ارسلنا لك امثلة المسابقة الدورية لجريدتنا نتمنى لك التوفيق .

الاخت خولة محمد البكرى (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك الكتـــاب المصور عن الاتحاد السوفييتى مع بعض الطوابع البريدية .

الاخـــوان بهنام قسطنطين وبهنان الغالـــى وعبد الستار العبـــار (الجمهورية العربية السورية) ارسلنا لكم اسئلة مسابقتنا الدورية مع تمنياتنا بالفوز .

الصديق مصطفى بوعزة (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) بإمكانك عند توفر كتاب تعلم اللغة الروسية اما اعداد الجريدة التى طلبتها فهى فى طريقها اليك .

والى العدد القادم

لخير السلم والامن



ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون يوقعان على اتفاقية درء الحرب النووية

انتهت زيـــارة ليونيـــد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الســـوفييتى الى الولايات المتحدة الاميركية .

ان الاتصالات الاولى التى تمت فى واشنطن دلت على ان الزيارة قد بدات فى جو عملى تماما . وبعد ان تبادل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية الراى حول العلاقات السوفييتية الاميركية التى نشات بعد لقاء موسكو فى مايو-ايار عام ١٩٧٢، اكد الطرفان ان هذه العلاقات قـــد تطورت بشكل ناجح . وواصلا البحث عن مجالات جديدة للتعاون على اساس الوثيقة المشتركة التى تم توقيعها قبل سنة ، تلك الوثيقة التى تحدد اسس ومبادىء العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية. وقد تم فى التاســـع عشر من شهر يونيـــو-حزيران فى المقـــر الحكومى للولايات المتحدة الاميركية التوقيع على عـــدد من الاتفاقيـــات بين الاتحـــاد السوفييتى والولايـــات المتحدة حول التعاون فى مجال الزراعة والنقل وفى مجال دراسة اوقيانوس العالم كمـــا وقعا على اتفاقية عامة حول الاتصالات والتبادل والتعاون .

ولم يكتف بريجنيف خلال اقامته فى واشنطن باجراء مباحثات مـــع رئيس الولايات المتحدة وانما التقى مع ممثل الدوائـــر والاوســـاط السياسيـــة والاجتماعية ورجـــال الاعمال فى البلد وكـــــذلك مـــــع اعضـــــاء مجلس الشيـــوخ فى الولايات المتحـــــدة . وكـــــان كمب ديفيد مركز اهتمـــام الصحافة العالميـــة لمدة يومين ، فقد اجرى بريجنيف ونيكسون هنا مباحثات لها علاقة مباشرة بالسلم العالمى العام. وعندما عادا الى واشنطن وقعـــا على اتفاقيات سرعان ما وصلت باتفاقيات

(البقية على ص ١٤)

انعطافة جذرية

تسع اتفاقيات وثلاثـــة بروتوكولات وبيـــان مشترك-هذه هى حصيلـــة المباحثـــات بيـــن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى وريتشـــارد نيكسون رئيس الولايـــــات المتحدة الاميركية . تلك المباحثات التى تمت فى الولايات المتحدة مابين ١٨ و٢٥ يونيو وان الحصيلة كمية يمكن ان تعطى هى ايضا صورة عن كثافـــة جدول الاعمال وعن استعداد الطرفين كليهما لقبول عروض الطرف الآخـــر ولكن كمال اهمية لقاء القمة السوفييتى الاميركى الثـــانى لايتجلى الا فـــى الاتفاقيات نفسها وفى الجو الـــذى عقدت فيه وفى الآفاق التى تفتحهـــا لشعبـــى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ولشعوب بلدان العالم الاخرى.

اترى هل كان من الممكن اصـــلا الحديث بـــاى قدر من الجدية عـــن تخفيف التوتر فى العالم وعن افـــاق التعاون الدولى وحل المشاكل الدولية الحـــادة بالوسائل السلمية فيمـــا لواستثنيت من هذه العملية العلاقات السوفييتية الاميركية ؟ وترى هـــل كان من الممكن الحديث عن امـــن مضمون لكوكبنا فيما لو استمر اعظم بلدين فى العالم بالاشتراك فى سباق التسلح التبذيرى ولو لم يقدمـــا على وضع حد له بشكل تدريجى ومبرمج وخطوة فخطوة ؟

يكفى ان نجيب على هذين السؤالين حتى تبرز بكل قيمتها بالنسبة لمصالح العالم نتائج مباحثات مايو السوفييتية الاميركية من السنة الماضية والمباحثات المرتقبة فى السنة القادمة والسنوات التالية .

وان نظرة واقعية على الامور تساعد على ادراك ان الصراع خطر وان التعاون مفيد وان بناء العلاقـــات على اساس التماسك والثقة لايمكن الا مع تفكيك الماكنة الحربية الضخمة وترسانـــات الاسلحة ، كما ان اهمية لقاء القمـــة السوفييتى الاميركى الاخير عظيمة من ناحية اخرى هى اننا نتيجة له لدينا الان مبادىء اساسية موقع عليهـــا ومعدة سوية للمباحثات حول مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجى الهجومـــى فقد اتفق السكرتير العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية على مواصلة المباحثات الفعالة للغـــرض اعداد اتفاقيات دائمية حول تدابيـــر واسعة بشان تقييد ومن ثم تقليص التسلح الاستراتيجى . والقاعدة لذلك هى اسس العلاقات المتبادلة بيـــن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحـــدة الاميركية والاتفاقية المؤقتة والتـــى وقع عليها خلال لقاء موسكو فى العام الماضى وكذلك الاتفاقيات التى وقعت فى هذا العام فى واشنطن . وستقدم الاتفاقية الدائمة للتوقيع فى السنة المقبلة . وبالنسبة للعالم الذى ينفق سنويا اكثر من ٢٠٠ مليار دولار على التسلح سيتسم باهمية لايستهان بها امر اخر وهو ان القيود المفروضـــة على التسلــــح الاستراتيجـــــى الهجومى يمكن ان تمس الجانب النوعى فضلا الى الجانب الكمى . وهذا المبدأ المثبت فى الوثيقة الـــرسمية للقاء واشنطن يفتح افقا لتقليل نفقات كلا البلدين المتعلقة باستكمال الانـــواع الموجودة مـــن الاسلحة وفقا لتقييد سباق التسلح من الناحية النوعية .

وتحتل الصلات الاقتصادية مكانـــة خاصة فى تطوير العلاقات بين البلدين وهذه الصلات هامة بحد ذاتها بحكم انها تؤلف اساس منفعة اقتصاديـــة متبادلة ومصلحة الطرفين ام بصلتهـــا حوافز على حل المســـائل السياسية لانها توفر المناخ اللازم للمصلحـــة المتبادلة . فخلال سنـــة واحدة ازداد تداول البضائع بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ثلاث مرات نتيجـــة للتدابير المتخذة من كلا الطـــرفين والتى تنوى ايصال مجموع قيمة تداول البضائع فى السنوات الثلاث القادمـــة الى ٢-٣ مليار دولار .

لقد استقبل شعبا البلدين والراى العام المحب للسلام فى العالم بارتياح نتائج لقاء القمة السوفييتى الاميركى الثانى وتتحول تطلعاتهم وآمالهـــم الى ثقة مترسخة مـــن ان طريق تحسين العلاقات قد عبد وان الحركة فى هذا الاتجاه ستمر مع اقل العقبات ومـــع الدفاع متجدد .

وان الاتحاد السوفييتى والولايـــات المتحـــدة الاميركية لا ينظـــران الى المبادىء العامة التى وضعاها سويـــة الذاك كاعلان النوايا الطيبة والمـــا يريـــان فيها برنامـــج عمل نشيط متواصل . وقد شرعا فى تنفيذ هـــذا البرنامج وهما عازمان عزما اكيدا على مواصلـــة تنفيذه لخير الشعبيـــن السوفييتى والاميركى لخير شعـــوب العالم اجمع .

اكبر حدث اقتصادى فى تاريخ سورية العربية

بقلم : الرفيق جميل شيا
سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفييتى

عندما يدوى الانفجار الكبير على نهر الفرات يوم الخامس من تموز (يوليو) القادم معلنا تحويل مجرى مياه النهر باتجاه جسم السد ، تشهد سورية العربية الجاز اضخم مشروع اقتصادى طالما حلمت بتحقيقه الاجيال السابقة والتى ماكان لحلمها ان يتحقق الا فى ايامنا هذه وليأتى قطافا لثمرة يانعة وتتويجا لتعاون مخلص بين ســـورية العربية والاتحـــاد السوفييتى .



فى ذلك اليوم ستدخل البهجة قلب كل مواطن ليس فى سورية وحدها بل فى جميع ارجاء الوطن العربى الكبير نظرا لما يمثله بناء السد والمحطة الكهرمائية من تطلعات وما يجسده من آمال فى مستقبل زاهر للاقتصـــاد السورى الذى ينعكس رفاها وسعادة لكل مواطن وانتصارا حاسما فى مسيرة التحويل الاشتراكى التى تقودها ثورة الثامن من آذار فى القطر العربـــى الســـورى منذ عام ٩٦٣ تلك الثورة التى آمنت بوحى من مبادئهـــا ان لاسبيل الى تحقيق الاشتراكيـــة الا بالتنمية الاقتصـــادية ، وان لاسبيل للتنمية الا باستخدام جميع الطاقات والامكانات المتوفرة والتفتيـــش عن الطاقات الكامنة غير المستثمرة اكان ذلك على سطح الارض ام فى باطنها الى جانب استخدام كل الطاقات البشرية الخلاقة والمبدعة ودفعها مرة واحدة من اجل بنـــاء صرح الاقتصـــاد القومى الثابت ، وهكذا اعتمدت الثورة منذ البداية على البحث والتخطيط العلمى فباشرت بوضع خطط التنمية الخمسية مركزة على اهم مصادر الثروة والطاقة والتى يأتى فى طليعتها بناء ســـد ضخم على نهر الفرات الى جانب استثمار البترول .

روضنا النهر الغادر

وقد سبق ان اتجهت سورية العربية منذ فجر الاستقلال نحو استثمار مياه نهر الفرات الضائعـــة لرى الاراضى الزراعية الخصبة والعطشى على ضفاف النهر وتوليد الطاقة الكهربائية التى هى عصب الصناعة والتقدم الحضارى وكذلك درء اخطار الفيضـــانات التى كانت كثيرا ماتسبب كوارث اقتصادية واجتماعية لسكان منطقة النهر واجريت من اجل ذلك بعض الدراسات ولكن جميع الظروف التى سادت حتى قيام ثورة الثامن من آذار كانت تفتقر الى الجديـــة والتصميم والارادة من اجل الاقدام على بنـــاء اضـــخم مشروع اقتصادى فى حياة القطر ، ومع قيام الثورة وتنفيذا لاهدافهـــا فى بنـــاء الاقتصاد وتحقيق التنمية انتقل موضوع بناء السد من حيز الامال والتمنيـــات والاقوال الى حيز الافعال والتنفيذ .

(البقية على ص ١٤)

تحويل الفرات .. تحويل لخط الحياة فى سوريا

ف . موردفينوف

تربط عرى الصداقة والتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفييتى والجمهوريـــة العربية السورية ، وقد نشـــات هذه العلاقـــات على اساس وحدة مصالح بلداننا فى النضال ضد الامبرياليـــة وللدفـــاع من حقوق الشعـــوب التى لاتنازع فى تحقيق امانيها الوطنيـــة والتطـــور الحـــر فى طريق التقـــدم الاجتماعى .

وجـــاء تطور التعاون الاقتصـــادى والتكنيكى بين بلدينا مظهرا من مظاهر علاقات الصداقة هذه . وقد وضعت بداية له فى عام ١٩٥٧ حينما وقعت اول اتفاقية سوفييتية سورية بشان التعاون الاقتصادى والتكنيكى .

وكان التعـــاون السوفييتى السورى يتطور خلال الاعوام الخمســـة عشرة الاخيـــرة فى الفروع الرئيسيـــة من الاقتصاد السورى مثل الطاقة وصناعة البترول والرى وبناء السكك الحديدية واعداد الملاكات القومية .

لجنة سورية سوفييتية

ونظرا لزيـــادة حجم التعاون بين البلدين اسست فى العام الماضى لجنة سوفييتية سوريـــة دائمـــة للتعاون الاقتصـــادى والتكنيكى من مهامهـــا المساعدة على تطوير التعاون الاقتصادى والعلاقـــات التجاريـــة بين الاتحــــاد السوفييتى وسوريـــا . وقد استمرت الاجتماعات الاولى للجنة والتى عقدت فى موسكـــو من ١٠ الى ٢٠ ابريل الماضى وبحثت جميع نواحى التعاون الاقتصادى والتكنيكـــى بين البلدين ثم اكدت اللجنة ان التعاون الاقتصادى والتكنيكى السوفييتى السورى والعلاقات التجاريـــة بين البلدان لاتزال تتطور باحجام متزايدة وان هناك آفاقا ملائمة لتوسيعها وتعزيزها . ويكفى القول ان التبادل التجارى قد ازداد بين البلدين فى الاعوام الخمسة الاخيرة اكثر من مرتين .

ويعتبر الان بناء المنشاة المائيـــة والكهربائيـــة على الفرات اكبر مشروع فى سوريا بل وفى الشرق الاوسط كله .

ولقد تحولت بلدة الطبقة التى يبنى فى منطقتها السد من قرية متواضعة الى مدينة عصرية ويبلغ ارتفاع السد ٥٨ مترا كما يعادل طولـــه ٤ كيلومترات

(البقية على ص ١٤)

بيان سوفييتى أميركى مشترك

زار ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الولايات المتحدة الاميركية زيارة رسمية من ١٨ حتى ٢٥ يونيو تلبية لدعوة رئيس الولايات المتحدة الاميركية ريتشارد نيكسون والتى وجهها خلال زيارته الرسمية الى الاتحاد السوفييتى فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ وحسب الاتفاق الذى تم فيما بعد . وكان فى رفقة ليونيد بريجنيف : اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وبوغايف وزير الطيران المدنى وتسوكانوف واليكساندروف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وزامياتين المدير العام لوكالة تاس وتشازوف نائب وزير الصحة للاتحاد السوفييتى وكورنيينكو عضو هيئة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى واورباتوف عميد معهد الولايات المتحدة الاميركية لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى .

وجرت بين ليونيد بريجنيف وريتشارد نيكسون مباحثات مسهبة وبناءة حول التقدم الذى تحقق فى تطور العلاقات السوفييتية الاميركية وحول جملة من المشاكل الدولية الكبيرة التى لها اهمية مشتركة .

واشترك فى المباحثات التى جرت فى واشنطون وكامب ديفيد وسان كليمينت : من الجانب السوفييتى : غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى ودوبرينين سفير الاتحاد السوفييتى فى الولايات المتحدة الاميركية وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية وبوغايف وزير الطيران المدنى واليكساندروف وتسوكانوف مساعدا السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وكورنيينكو عضو هيئة وزارة خارجية الاتحاد السوفييتى .

ومن الجانب الاميركى : ويليام روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية وجورج شولتس وزير مالية الولايات المتحدة الاميركية والدكتور هنرى كيسينجر مساعد رئيس الولايات المتحدة الاميركية لشؤون الامن القومى .

١ – الوضع العام للعلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية

اعرب الطرفان عن رضاهما المتبادل عن ان اللقاء السوفييتى الاميركى على مستوى القمة والذى تم فى موسكو فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ والقرارات المشتركة التى اتخذت خلاله قد ادت الى تقدم جوهرى فى قضية تمتين علاقات السلم بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية واوجدت اساسا لمواصلة تطوير تعاون واسع ذى نفع متبادل بينهما فى مختلف المجالات ذات الاهمية لشعبى البلدين ولصالح البشرية جمعاء . واشادا بارتياح بالجهود المتبادلة الرامية الى تنفيذ الاتفاقيات والعهود المعقودة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة تنفيذا تاما دقيقا والى توسيع ميادين التعاون .

واتفقا على ان عملية اعادة بناء العلاقات السوفييتية الاميركية ، وقد بدات ، على اساس التعايش السلمى والامن المتماثل ، كما نص عليه فى «اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية» التى وقع عليها فى موسكو يوم ٢٩ مايو سنة ١٩٧٢ ، ان هذه العملية لتتحقق بنجاح . وتم التاكيد على الاهمية الكبيرة التى يوليها الطرفان لاسس العلاقات المتبادلة . وتم عند ذلك تاكيد السعى المتبادل الى مواصلة تنفيذ هذه الوثيقة تنفيذا مستقيما والى زيادة فعالية كل بند من بنودها .

واشار الطرفان بارتياح الى ان نتائج اللقاء السوفييتى الاميركى فى موسكو فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ قوبلت بالتاييد من جانب الدول الاخرى والراى العام العالمى باعتبارها مساهمة هامة فى توطيد السلم والامن الدول وكبح سباق التسلح وتقويم تعاون عمل بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

وينظر الطرفان الى الزيارة الجوابية لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى الولايات المتحدة الاميركية والى المباحثات التى تمت ابان هذه الزيارة نظرتهما الى مظهر من العزم المتبادل على متابعة النهج المتخذ نحو تحسين العلاقات السوفييتية الاميركية من جذورها .

وان الطرفين لمقتنعان بان المباحثات التى تمت توا تمثل شوطا لاحقا فى تطور العلاقات بينهما تطورا بناء .

ومقتنعان بان تطور العلاقات السوفييتية الاميركية على هذا النحو يخدم مصالح شعبى البلدين والبشرية جمعاء ، على حد سواء . واعتزم الطرفان القيام بخطوات كبيرة ابعد لكى يضفى على هذه العلاقات اقصى حد من الاستقرار ولكى يتحول تطور الصداقة والتعاون بين شعبيهما الى عامل دائم للسلام الدولى .

٢ – درء الحرب الذرية وتقييد التسلح الاستراتيجى

كانت فى مركز المباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية قضايا الحفاظ على السلام الدولى وتوطيده .

وبوعى بالقيمة المتناهية بالنسبة للبشرية جمعاء لاتخاذ تدابير مجدية تؤدى الى هذا الهدف بحث الطرفان الاتجاهات التى يمكن ان يعمل فيها لابعاد خطر الحرب ولاسيما الحرب الذرية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية وبين كل طرف من الطرفين وبلدان اخرى . وتقرر فى النتيجة وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة واسس العلاقات المتبادلة المؤرخة فى ٢٩ مايو سنة ١٩٧٢ عقد اتفاقية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية حول درء الحرب الذرية ووقع على هذه الاتفاقية السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية يوم ٢٢ يوليو سنة ١٩٧٣ ونشر نصها على انفراد .

وعند تقدير السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية هذه الاتفاقية اعتبرا بانها تمثل فاصلا تاريخيا فى العلاقات السوفييتية الاميركية وترسخ بشكل جوهرى اسس الامن الدولى ككل . ويعلن الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة استعدادهما للنظر فى سبل اضافية لتوطيد السلام وابعاد خطر الحرب ولاسيما الحرب الذرية الى الابد .

واعير فى سير المباحثات انتباه كبير لقضايا تقييد التسلح الاستراتيجى واكد الطرفان فى هذا الصدد الاهمية الاساسية لاتفاقية تقييد منظومات الدفاع المضاد للصواريخ والاتفاقية الموقتة حول بعض التدابير فى مجال تقييد التسلح الاستراتيجى الهجومى وهما الاتفاقيتان اللتان وقع عليهما الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ واللتان تقيدان عملا ولاول مرة فى التاريخ احدث واخطر انواع التسلح .

وبعد ان تداول الطرفان الراى حول سير تنفيذ هاتين الاتفاقيتين اكدا عزمهما على تنفيذهما واستعدادهما على المضى سوية فى طريق الاتفاق على مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجى .

واشار الطرفان الى انه قد تمت حركة الى الامام فى المباحثات التى استؤنفت فى شهر نوفمبر سنة ١٩٧٢ والى انه توجد آفاق صالحة للتوصل الى اتفاق دائم على تدابير اكمل بشان تقييد التسلح الاستراتيجى الهجومى .

وان الطرفين متفقان على ان التقدم الذى تحقق فى مجال تقييد التسلح الاستراتيجى لهو مساهمة فى منتهى الاهمية فى قضية ترسيخ العلاقات السوفييتية الاميركية والسلم فى العالم كله .

وعلى اساس المناقشات التى تمت بين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية وقعا يوم ٢١ يوليو سنة ١٩٧٣ على «المبادئ الاساسية للمباحثات حول مواصلة تقييد التسلح الاستراتيجى الهجومى» وقد نشر نص هذه الوثيقة على انفراد .

وان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة يوليان اهمية جدية توحيد جهود كل الدول فى قضية توطيد السلام وتخفيف عبء التسلح والتوصل الى اتفاقيات بشان تدابير تقييد التسلح ونزع السلاح .

واعتبارا بالدور الهام الذى يمكن ان يلعبه ، لو تم ، اتفاق دولى فعال حيال السلاح الكيمياوى اتفق الطرفان على مواصلة السعى بالتعاون مع البلدان الاخرى الى عقد اتفاق كهذا .

ويوافق الطرفان على بذل كل الجهود اللازمة لمساعدة عمل اللجنة الخاصة بنزع السلاح والمجتمعة فى جنيف وسيشاركان بنشاط فى المباحثات الرامية الى استنباط تدابير جديدة حيال تقييد وايقاف سباق التسلح وهما يؤكدان ان الهدف النهائى هو نزع السلاح التام الشامل بما فى ذلك نزع السلاح الذرى تحت رقابة دولية صارمة . ويمكن لعقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح فى وقت مناسب ان يلعب دورا ايجابيا فى هذه العملية .

٣ – المشاكل الدولية

تقليل التوتر وترسيخ الامن الدولى

استعرض بريجنيف ونيكسون المسائل الحساسة فى الوضع الدولى المعاصر . واوليا انتباها خاصا الاحداث التى تمت فى العالم بعد لقاء القمة السوفييتى الاميركى فى موسكو . وقد لوحظ بارتياح ان الاتجاهات الايجابية فى العلاقات الدولية تطورت تطورا جوهريا نحو المزيد من الانفراج وتقوية التعاون بين الدول لصالح السلم . وفى راى الطرفين ان تيار تنقية الوضع الدولى وهو تيار جار الآن ، يكشف عن امكانيات جديدة ملائمة لتقليل التوتر وتسوية المشاكل الدولية التى لم تحل ولايجاد كيان سلم وطيد .

الهند الصينية

اعرب الطرفان عن رضاهما التام عن عقد اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنام وكذلك عن نتائج المؤتمر الدولى الخاص بفيتنام والذى بارك وايد هذه الاتفاقية .

وان الطرفين لمقتنعان بان اتفاقية ايقاف الحرب واحلال السلم فى فيتنام وماتلاها من توقيع اتفاقية احلال السلم وتحقيق الوئام الوطنى فى لاوس تستجيبان للمصالح والآمال الجذرية لشعبى فيتنام ولاوس وتكشفان عن امكانية احلال سلم وطيد فى الهند الصينية مؤسس على احترام استقلال بلدان هذه المنطقة وسيادتها ووحدتها وكمال اراضيها . واكد الطرفان ضرورة تنفيذ هاتين الاتفاقيتين تنفيذا صارما .

واكدا ايضا ضرورة ايقاف النزاع المسلح فى كمبوديا باسرع مايمكن لكى ينتشر السلم على منطقة الهند الصينية كلها . واكدا ايضا موقفهما حيال وجوب ترك المستقبل السياسى لفيتنام ولاوس وكمبوديا لتقرير شعوبها بدون اى تدخل من الخارج .

اوروبا

ولاحظ الطرفان خلال المباحثات بارتياح ان اوروبا تشهد تيارا نشيطا لتخفيف التوتر وتطوير التعاون الامر الذى يسهم بقسطه فى قضية الاستقرار الدولى .

واعرب الطرفان عن رضاهما لمواصلة تعديل العلاقات بين البلدان الاوروبية نتيجة للاتفاقيات والعهود التى وقع عليها فى السنوات الاخيرة وخاصة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية . ومن ذلك انهما يرحبان بسريان فعل الاتفاقية الرباعية المؤرخة فى ٣ سبتمبر سنة ١٩٧١ . وهما يشاطران الاعتقاد بان مراعاة الاتفاقيات والعهود المعقودة مراعاة صارمة تسهم بقسط فى قضية امن وسلامة كل الاطراف المعنية .

وهما يحييان ايضا انضمام جمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية المانيا الاتحادية الى هيئة الامم المتحدة فى هذه السنة ويذكران فى هذا الصدد بان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا العظمى وفرنسا قد وقعت البيان الرباعى فى هذا الموضوع بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٧٢ .

ويؤكد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية سعيهما استرشادا بالبنود المناسبة فى البيان السوفييتى الاميركى المشترك الصادر فى موسكو فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ ، الى المضى فى المساعدة سوية او على انفراد ، على تمتين علاقات السلام فى اوروبا ويعتبر الطرفان ضمان سلم وطيد فى اوروبا اهم هدف لسياستهما .

وتم فى هذا الصدد الاعراب عن الارتياح لانه بنتيجة الجهود المشتركة بين دول كثيرة منها الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية انتهى بنجاح العمل التحضيرى للمؤتمر الذى سيفتتح يوم ٣ يوليو للقضايا الامن والتعاون فى اوروبا . ويعتقد الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بان هذا المؤتمر يزيد امكانيات استتباب الامن الاوروبى وتطوير التعاون بين الدول المشتركة فى المؤتمر . وسيسلك الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية سياستهما لكى يتحقق هدف المؤتمر وتحقيق عهد جديد من العلاقات الطيبة فى هذا الجزء من العالم .

ويظهر الطرفان علاقتهما الايجابية الثابتة حيال المؤتمر بان يبذلا كلاهما الجهود اللازمة لنجاح انتهاء المؤتمر فى اقصر وقت . وينطلق الطرفان من ان التقدم فى عمل المؤتمر سيتيح امكانية انهائه على مستوى القمة .

ان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية يعتبران من النافع لغرض مواصلة توطيد الاستقرار والامن فى اوروبا ان يرافق تخفيف التوتر السياسى تقليل التوتر العسكرى فى وسط اوروبا . وهما من هذه الناحية يوليان قيمة هامة للمباحثات حول تقليص القوات المسلحة بالتبادل وللتدابير المرتبطة بذلك فى وسط اوروبا والتى ستبدا يوم ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٧٣ . ويعلن الطرفان استعدادهما للاسهام الى جانب الدول الاخرى بقسطهما فى التوصل الى قرارات صالحة بالتبادل بشان جوهر هذه المسالة على اساس مراعاة مبدأ عدم الحاق الضرر بامن اى طرف من الاطراف مراعاة صارمة .

الشرق الاوسط

اعرب الطرفان عن قلقهما الشديد من الوضع فى الشرق الاوسط وتداولا الراى حول سبل تحقيق تسوية فى الشرق الاوسط .

واوضح كل واحد من الطرفين عند ذلك موقفه من هذه المشكلة .

واتفق الطرفان على مواصلة جهودهما لغرض المساعدة على تسوية عاجلة فى الشرق الاوسط . ويجب ان تتحقق هذه التسوية وفقا لمصالح جميع دول المنطقة ويجب ان تنسجم لاستقلالها وسيادتها وان تاخذ بعين الاعتبار بالشكل اللازم المصالح الشرعية للشعب الفلسطينى .

٤ – العلاقات التجارية والاقتصادية

استعرض السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية استعراضا شاملا حالة ومستقبل الصلات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية . ونوه الطرفان بارتياح بالتقدم الذى احرز خلال السنة الماضية فى قضية تعديل وتطوير العلاقات التجارية الاقتصادية بينهما ،

وان الطرفين لمتفقان على ان التعاون ذا النفع المتبادل وعلاقات السلام ستزداد متانة بارساء اساس متين للعلاقات الاقتصادية المتبادلة .

وهما يشيدان بارتياح بالتوقيع فى السنة الماضية على اتفاقيات شتى بشان العلاقات التجارية الاقتصادية ويلاحظ الطرفان ان التجارة السوفييتية الاميركية تظهر نموا جوهريا وانه توجد آفاق صالحة بشان استمرار زيادة تداول البضائع فى السنوات القادمة .

وهما يعتقدان بان على البلدين ان يضعا هدفا لهما ايصال حجم التجارة الاجمالى خلال السنوات الثلاث القادمة الى ٢–٣ مليار دولار . ولاتزال اللجنة التجارية السوفييتية الاميركية المختلطة هى الكيان الثمين للمساعدة على نمو واسع للعلاقات الاقتصادية . ولاحظ الطرفان بارتياح ان الاتصالات بين الشركات الاميركية والهيئات السوفييتية المقابلة لها آخذة بالاتساع .

واكد الطرفان عزمهما الثابت على الانطلاق من الاتفاق الذى تم سابقا حول التدابير الرامية الى ايجاد ظروف انسب لتطوير الصلات التجارية وغيرها من الصلات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية .

ولوحظ انه بنتيجة الاتفاقية التى وقعت فى شهر اكتوبر سنة ١٩٧٢ بشان بعض قضايا الملاحة البحرية ازداد تعريج السفن التجارية السوفييتية والاميركية على موانئ الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفييتى بالتوالى ، وبدا من نهاية مايو من السنة الجارية عمل خط منتظم لنقل الركاب هو خط لينينغراد – نيويورك .

ووقع الطرفان فى مجرى اللقاء على بروتوكول يقتضى توسيع الخطوط الجوية العاملة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية عن طريق اقامة اتصال جوى مباشر بين موسكو وواشنطن وبين نيويورك ولينينغراد وزيادة تردد التحليقات ومعالجة المسائل الاخرى فى مجال الطيران المدنى .

وعند استعراض آفاق مواصلة التعاون الاقتصادى على اساس اكثر دواما ابدى الطرفان رايهما لصالح مشاريع طويلة المدى ذات منفعة متبادلة . وناقشا جملة مشاريع محددة بمساهمة شركات اميركية بما فى ذلك تصدير غاز سيبيريا الطبيعى الى الولايات المتحدة الاميركية . واشار الرئيس الى ان الولايات المتحدة الاميركية تشجع الشركات الاميركية على اعداد مقترحات محددة بشان هذه المشاريع وستنظر نظرة جدية متعاطفة فى الاقتراحات التى ستكون لصالح الطرفين .

وبقصد التمهيد لتوسيع العلاقات التجارية الاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية عقد الطرفان ميثاقا حول فرض الضرائب الغرض منه تجنب فرض الضرائب فرضا مزدوجا وكذلك استبعاد وجوب خضوع مواطنى احد البلدين لنظام فرض الضرائب لدى البلد الآخر ، قدر الامكان .

كما تم التوقيع على بروتوكول حول فتح ممثلية تجارية سوفييتية فى واشنطن ومكتب تجارى اميركى فى موسكو فى موعد لايتجاوز نهاية شهر اكتوبر سنة ١٩٧٣ . وفى الوقت نفسه تم التوقيع على بروتوكول خاص بالقضايا المتعلقة بانشاء غرفة تجارية اميركية سوفييتية . وستمهد هذه الاتفاقيات لاستمرار تطور الصلات التجارية الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية .

٥ – مواصلة التقدم فى الميادين الاخرى للتعاون الثنائى

استعرض الطرفان قضايا التعاون الثنائى فى المجالات الهامة مثل صيانة البيئة الطبيعية والصحة والطب ودراسة الفضاء الكونى وغيرها من مسائل العلم والتكنيك المشمولة بالاتفاقيات الموقع عليها فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ وبعد ذلك . ولاحظا ان هذه الاتفاقيات تنفذ بشكل مرض وفقا للبرامج المرسومة .

ومن ذلك يستقيم العمل المشترك لاعداد وسائل مجدية لمكافحة اكثر الامراض انتشارا واكثرها خطرا على حياة الانسان كامراض السرطان وامراض القلب والاوعية الدموية والامراض المعدية وامراض المفاصل . وتدرس الجوانب الطبية من مشكلة البيئة الطبيعية .

ويجرى وفق جدول منسق الاستعداد لتحليق فضائى مشترك بين مركبتى «سويوز» و«ابوللو» . ومن المقرر ان يتم فى شهر يوليو سنة ١٩٧٥ التحليق المشترك بين هاتين المركبتين الى الفضاء مع تلاحمهما والتقال الملاحين الكونيين السوفييت والاميركان بالتبادل .

وتم على القاعدة التى اوجدتها الاتفاقيات السابقة وباعتبار الامكانيات المتوفرة لدى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية فى قضية معالجة المشاكل العلمية والتكنيكية الملحة ، رسم مجالات جديدة للجهود المشتركة المثمرة وعقدت اتفاقيات مناسبة لذلك .

استخدام الطاقة الذرية سلميا

اعتبارا بالاهمية العظيمة لمشكلة سد الحاجات المتزايدة الى الطاقة فى كلا البلدين وفى العالم كله ، واعترافا بان معالجة مصادر للطاقة عالية المردود يمكن ان تساعد على حل هذه المشكلة وقع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس الولايات المتحدة الاميركية على اتفاقية حول توسيع وتقوية التعاون فى قضايا التفاعل النووى الحرارى المضبوط والمفاعلات بالنيترونات السريعة ودراسات الخصائص الاساسية للمواد . ومن اجل تنفيذ هذه الاتفاقية المعقودة لمدة ١٠ سنوات ستتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون فى مجال استخدام الطاقة الذرية سلميا .

الزراعة

اخذا بعين الاعتبار اهمية الزراعة لسد حاجة البشرية الى منتجات التغذية ودور العلم والتكنيك فى الانتاج الزراعى الحديث ، عقد الطرفان اتفاقية تقتضى تبادل التجربة العلمية فى الدراسات الزراعية والمعلومات الخاصة بالاقتصاد الزراعى على نطاق واسع ومن اجل الاشراف على تنفيذ البرامج المشتركة فى نطاق هذه الاتفاقية ستتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون فى ميدان الزراعة .

دراسة اوقيانوس العالم

اعتبارا بالامكانيات الفريدة واهتمام كلا البلدين الكبير فى مجال دراسة اوقيانوس العالم وتنويها بالتجربة الكبيرة للتعاون السوفييتى الاميركى فى دراسة المحيطات ، اتفق الطرفان على توسيع التعاون فى هذا المجال ووقعا على اتفاقية بهذا الصدد . وهما اذ قاما بهذه الخطوة ينطلقان من الاعتقاد بان مواصلة تطوير التعاون فى مجال دراسة المحيطات ينتفع منه بالاضافة الى البلدين كل شعوب العالم ومن اجل تنسيق تنفيذ البرامج المناسبة لذلك ستتالف لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون فى مجال دراسة اوقيانوس العالم .

النقل

اتفق الطرفان على وجود امكانيات للتعاون بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية على ايجاد حلول للمشاكل فى مجال النقل . ولكى يصبح ممكنا تحقيق تعاون واسع ذى نفع متبادل فى هذا الميدان عقد الطرفان اتفاقية بهذا الصدد ، ثم اتفقا على انه ستنشا لجنة سوفييتية اميركية مختلطة بشان التعاون فى مجال النقل .

الاتصالات والمبادلات والتعاون

اعتبارا بالتوسع العام فى العلاقات السوفييتية الاميركية الثنائية ومنه ازدياد عدد المبادلات فى ميدان العلم والتكنيك والتعليم والثقافة وغيره من الميادين ذات الاهمية المتبادلة اتفق الطرفان على توسيع حجم هذا النشاط بعد ان عقدا اتفاقية عامة جديدة حول الاتصالات والمبادلات والتعاون لمدة ست سنوات . واتفق الطرفان على ذلك انطلاقا من قناعتهما المشتركة بان ذلك سيمهد لتفاهم افضل بين شعبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة وسيساعد على تحسين مجمل وضع العلاقات بين البلدين .

* * *

ان الطرفين يعتقدان بان مباحثات القمة التى جرت بروح الصراحة والدافع الى البناء كانت ثمينة جدا وكانت مساهمة هامة فى تطوير العلاقات ذات المنفعة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة . وفى راى الطرفين ان هذه المباحثات ستؤثر تاثيرا طيبا على العلاقات الدولية .

ولاحظا ان نجاح المباحثات التى تمت مهدت له المشاورات والاتصالات السابقة التى جرت وفقا للاتفاق الذى توصل اليه فى شهر مايو سنة ١٩٧٢ وتم التاكيد على ان طريقة المشاورات يجب ان تستمر . وان الطرفين متفقان على ان اللقاءات القادمة على مستوى عال يجب ان تجرى بانتظام .

وبعد ان اعرب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عن شكره لريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة الاميركية على حسن الضيافة التى قوبل بها خلال زيارته الولايات المتحدة الاميركية وجه للرئيس الدعوة الى زيارة الاتحاد السوفييتى فى سنة ١٩٧٤ . وقد قبلت الدعوة .

٢٤ يوليو ١٩٧٣

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى
ل . بريجنيف

رئيس الولايات المتحدة الاميركية
ر . نيكسون

بمناسبة الذكرى الثلاثين لمعركة كورسك نظمت هيئة تحرير الجريدة لقاء مع القادة العسكريين البارزين والمحاربين الذين اشتركوا فى هذه المعركة ومن بينهم فاسيليفسكى الذى كان انذاك رئيسا لاركان حرب الجيش السوفيتى وممثلا للقيادة العليا ، وروتميستروف قائد جيش الدبابات الخامس وايفانوف ، رئيس اركان حرب جبهة فورونيج ، وكراسوفسكى قائد الجيش الجوى الثانى وبوريسوف الذى كان رئيسا لمنظمة الكومسومول فى فيلق تخريب الدبابات وستارينوف نائب رئيس هيئة اركان حرب حركة الانصار فى اوكرانيا . وننشر فيما يلى كلمات المشتركين فى ندوة حول المائدة المستديرة بشكلها الموجز .

معركة تاريخية

مارشال الاتحاد السوفييتى فاسيليفسكى

بطل الاتحاد السوفييتى مرتين

اشكر من صميم قلبى على الدعوة للاشتراك فى لقاء المحاربين حول المائدة المستديرة كما اتمنى لكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ، النجاح التام فى هذا العمل المفيد والهام وهو الدعاية لتقاليد شعبنا المجيدة فى الثورة والنضال والعمل . ولكنى لا استطيع بسبب سوء صحتى حضور هذا اللقاء شخصيا ولذلك ابعث الى المشتركين فيه بكلمتى مكتوبة .

فى التاريخ العالمى احداث تترك فى ذاكرة البشرية اثرا لايمحى . ومن هذه الاحداث انتصار القوات السوفيتية فى معركة قوس كورسك التاريخية فى صيف عام ١٩٤٣ ، هذا النصر الذى حدد بدرجة كبيرة مسير الحرب العالمية الثانية اللاحق ونهايتها المظفرة لصالح دول الحلف المعادى للفاشية .

ففى صيف عام ١٩٤٣ قامت القيادة السياسية والحربية النازية بآخر محاولة لتحويل مجرى الحرب لصالحها . ولكن الجيش السوفيتى ، الذى صمد – فى العامين السابقين من الكفاح المرير الطويل ضد الجحافل الالمانية الفاشية – لهجوم المعتدى الغادر المتوغل فى اراضى الاتحاد السوفيتى بل وانزل به الهزيمة القاصمة فى المعركتين الكبيرتين قرب موسكو وستالينغراد.. هذا الجيش وقف من جديد حاجزا لايقتحم فى وجه العدو . وهنا ، فى معركة كورسك تقصم ظهر القيادة العسكرية الهتلرية .

نتيجة الانتصار قرب كورسك وفى شمال القفقاس وبفضل انتهاء القوات السوفيتية الى ضفاف نهر الدنيبر اختتم تحول جذرى فى سير الحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية كلها ،

ان معركة كورسك التى تضمنت ثلاث عمليات استراتيجية ضخمة قامت بها القوات السوفيتية – وهى عملية كورسك الدفاعية ، وعمليتا اريول وبيلغورود – خاركوف الهجوميتان – قد تميزت بالابعاد الجغرافية الضخمة والتوتر والضراوة الفائقتين فى القتال .

وشاركت فى العمليات مجموعات قوية من القوات ، فعبأت القيادة السوفيتية جهود ست جبهات يدعمها الطيران البعيد المدى .

لقد اشترك الجانبان فى معركة كورسك تدريجيا اكثر من ٤ ملايين شخص وحوالى ٧٠ الف مدفع وهاون واكثر من ١٣ الف دبابة ومدفع متحرك وما يقرب من ١٢ الف طائرة .

وفى هذه المعركة منيت الاستراتيجية الهجومية للقيادة الالمانية بالانهيار التام ، وبالاضافة لهذا احبطت ايضا استراتيجيتها الدفاعية كلها . وانزلت القوات السوفيتية بالعدو هزيمة ماحقة لم تستطع المانيا الفاشية بعدها ان تفيق منها وان تعوض بسرعة خسائرها الفادحة .

وفى ٤ مارس بدا العدو المرحلة الثانية من هجومه المضاد موجها ضربة قوية بالدبابات والقوات المركزة من منطقة جنوب غربى خاركوف الى قوات جبهة فورونيج .

ونظرا لازدياد توتر الوضع بشدة فى القطاع الجنوبى الغربى من الجبهة الاستراتيجية اضطر مركز القيادة العليا لاتخاذ اجراءات عاجلة . وفى ١١–٢١ مارس صدر قرار بتحريك جيشين عامين وجيش دبابات نحو محور كورسك – بيلغورود بهدف التغطية القوية لهذا المحور ومنع العدو من النفوذ نحو كورسك حيث كانت مجموعة اخرى من قوات العدو توجه اليها ضربتها من الشمال من منطقة جنوب اريول . وكانت هذه المجموعة تعيق تطور هجوم الجبهة المركزية التى انشئت فى نهاية فبراير .

كانت قوات جبهة فورونيج قد منيت بخسائر كبيرة فى المعارك الطويلة السابقة المستمرة والبالغة الضراوة ، ولكنها واصلت القتال بضراوة وعناد

(البقية على ص ١١)

باختصار

عودة «الحمى الذهبية»

من جديد عادت حمى الذهب الى كاليفورنيا القائظة ، فاجتاحها الباحثون عن الذهب الذين «يغربلون» مياه الانهر المحلية آملين فى العثور على الذهب .

اما ابعاد هذه النوبة الجديدة من «الحمى الذهبية» التى عمت الولاية فتشبه كما تقول الصحف الامريكية ما حدث فيها عام ١٨٤٩ ويلاحظ اصحاب الاعمال الذين ينتجون الاجهزة الضرورية لاستخراج الذهب ازدياد الطلب الشديد عليها ولقد استولت «النشوة الذهبية» على الجميع ولم يبالوا بالاصوات التى ارتفعت تقول : ان فرصة العثور على الذهب لاتزيد عن واحد فى الالف .

آلة اليكترونية تفوز فى مسابقة

قامت جامعة ليدس البريطانية بتجربة اشترك فيها رؤساء اطباء المستشفيات المحلية والجراحون والمستشارون و.. الة اليكترولية . فكان على المشتركين فى التجربة فحص ٥٥٠ مريضا كان يزعجهم الم فى البطن وتشخيص المرض واختيار طريقة العلاج . وقد كانت نسبة الصحة فى اجابات رؤساء الاطباء فى تشخيص المرض ٨١٪ والمستشارون ٧٧٪ والجراحون ٧١٪ . اما الآلة الاليكترولية فاصابت فى ٩٢٪ . وكانت دقيقة للغاية فى تشخيص التهاب الزائدة الدودية .

وقد اعلن ممثل الجامعة بعد انتهاء التجربة ان نسبة دقة الآلة الاليكترولية كانت اعلى لو تمت برمجتها بشكل احسن . فلم يكونوا قد «علموها» الا تشخيص سبعة الواع من امراض المعدة والاحشاء .

تشتيت اسراب الطيور

تسبب اسراب الطيور الكبيرة التى تحتشد فجأة فى المطارات تعطيلات خطرة للطائرات فى الجو . وكان الخبراء السويديون جادين منذ وقت بعيد فى حل هذه المسالة . ومنذ عدة اشهر كلفت السلطات الارصاد الجوية بتقديم معلومات عن تنقلات اسراب الطيور الكبيرة الى جانب المعلومات عن الجو .

ومنذ بضعة ايام لجا الخبراء فى مقاطعة سكونى الجنوبية من البلاد لازاحة خطر اصطدام الطيور بالطائرات الى الطريقة التالية : باشارة من هيئة الارصاد الجوية التى لاحظت اقتراب سرب كبير من الطيور من المطار ظهرت فى ساحة المطار سيارة تحمل مكبر صوت جبار ، يذيع بكل قوته صوت طير كاسر وعندما سمعت الطيور الصوت غيرت اتجاه تحليقها لتهرب من «مكان خطر» .

أيام فى بلاد اليمن السعيدة



بقلم : سوخاريف

النائب الاول لوزير العدل السوفييتى .

هبطت طائرتنا فى عدن بعد تحليق استغرق اربع عشرة ساعة بعد توقف قصير فى كل من القاهرة والحديدة ، ورغم ان الجو فى موسكو كان حارا يوم مغادرتنا الى اليمن الجنوبية ، فقد فهمت وانا اهبط سلم الطائرة ، ما هو الحر الحقيقى .

كنا نمثل انا وفلاديمير ليفين وفدا من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية مع البلدان الاجنبية دعته اللجنة الوطنية للصداقة بين جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتى .

واجرينا فى عدن اثناء اقامتنا كثيرا من اللقاءات والاحاديث مع نشطاء لجنة الصداقة ورئيسها مصطفى عبد الخالق وعمال الميناء وجنود الجيش والفلاحين والطلبة والحقوقيين وموظفى المؤسسات الثقافية .

رمز اليمن الجديدة

وكان لقاؤنا الاول مع على ناصر محمد رئيس وزراء الجمهورية . وهو شاب نشيط للغاية انه يرمز بشخصيته الديناميكية الى الحياة فى اليمن الجديدة وتحدثنا معه عن المسائل الملحة التى تواجه البلاد ، والتى تحلها الحكومة . وعلمنا ان كثيرا من هذه المسائل ظهرت نتيجة السيطرة الاستعمارية الانكليزية الطويلة . فالبلاد الان فى حاجة الى القيام بعدد من الاجراءات المرتبطة بالثورة الثقافية ، واعداد الملاكات القومية للاقتصاد والجهاز الادارى . وقد نجحت البلاد فى تحقيق الكثير خلال الاعوام الخمسة الماضية على الثورة وذلك بمساعدة البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتى قبل كل شىء . غير ان البلاد لاتزال تعانى من الصعوبات التى يجب تذليلها واعرب رئيس الوزراء عن ارتياحه العميق للتعاون اليمنى السوفييتى المتنوع وتحدث عن النتائج المثمرة التى تحققت فى بناء الجمهورية الفتية فقد اصبحت سدود الرى والمؤسسات الصناعية والمدارس والمستشفيات مظاهر حية للصداقة السوفييتية اليمنية . ويعمل فريق كبير من المهندسين والعلماء والاطباء السوفييت جنبا الى جنب مع زملائهم اليمنيين ويقدمون خبرتهم وتجربتهم اليهم . وتتسع علاقات اليمن الجنوبية مع الاتحاد السوفييتى فى المجال الاجتماعى ايضا فتجرى فى الوقت الحاضر اعادة تنظيم لجنة الصداقة اليمنية السوفييتية الى جمعية الصداقة بين جمهورية اليمن الديموقراطية والاتحاد السوفييتى التى ستفتتح فروعها فى المحافظات والمدن والمؤسسات .

لقد راينا ذلك بام اعيننا اثناء رحلاتنا فى ارجاء الجمهورية ولقاءاتنا العديدة مع ممثلى الاوساط الاجتماعية . وقد اقيم لقاء منها فى المركز الثقافى السوفييتى الذى يتردد اليمنيون على زيارته ، بغية الحصول على معلومات جديدة عن حياة الشعب السوفييتى وثقافته وانجازاته .

قوانين تثبت حقوق العاملين

وكنت اريد بصفتى حقوقيا الاطلاع على كيفية عمل الجهاز الحقوقى فى البلاد . وقد قال لى مصطفى عبد الخالق الذى هو وزير العدل فى الجمهورية ، ان الجهاز الحقوقى تغير ولايزال يتغير فى الاونة الاخيرة كما يتغير كل شىء فى البلاد . فقد صدر عدد من القوانين الجديدة التى تعبر عن مصالح الكادحين الحقيقية ، اذ انها تثبت انجازات الثورة والمبادىء الديموقراطية واصول المرافعات فى المحاكم . ويشرف على الانتهاء تكوين المؤسسات الحقوقية . ففى مثل هذه الظروف يهتم اليمنيون ، على حد قول الوزير ، بعمل الحقوقيين فى الاتحاد السوفييتى ولذلك والقينا على القاء محاضرات فى نادى الحقوقيين اليمنيين تحدثنا فيها عن القضاء السوفييتى واجبنا على كثير من اسئلة زملائنا .

ثم قمنا بزيارة مزرعة حكومية تقوم بزراعة الخضروات وتقع على بعد ٢٠ كيلومترا عن عدن ، فى المحافظة الثانية .

وراينا هناك حقولا محروثة ومزروعة جيدا فبعد ثورة عام ١٩٦٧ تم تاميم الارض كلها فى البلاد واخذ تنشا فى الريف المزارع التعاونية والحكومية . وتتخصص المزرعة الحكومية التى زرناها فى زراعة المانجو وتمتد مزارعها كيلومترات عدة وكان الجو الحار مليئا برائحة زهور المانجو العطرة . وكان العمل يجرى على قدم وساق فى كل مكان . وكان حماس العاملين مفهوما لنا لان كل ذلك قد اصبح ملكا لهم .

مسالة محو الامية

وبين المسائل الملحة التى تضطر حكومة اليمن الديموقراطية الى حلها قبل كل شىء مسالة محو الامية . فتنشا فى جميع ارجاء البلاد شبكة من المدارس التى لاتزال تنقص البلاد . ويطبق فى البلاد الان التعليم المجانى الذى كان يحلم به اليمنيون منذ وقت بعيد وسيصبح تلامذة اليوم بعد عدة اعوام اناسا يقودون ادارة البلاد وتطوير القضية التى بداها اباؤهم واخوتهم الكبار .

من عدن سافرنا الى الجمهورية العربية اليمنية المجاورة . وسمعنا فى احاديثنا هناك مع الشخصيات الرسمية واهالى عاصمتها على السواء كلمات طيبة عن بلادنا . والتقينا فى صنعاء بممثل جمعية خريجى المعاهد العليا الاجنبية وكان بينهم عدد كبير من طلبة الجامعات والمدارس العليا السوفييتية السابقين . فتذكروا بعطف الاعوام التى قضوها فى الاتحاد السوفييتى كما قالوا ان المعارف التى اكتسبوها فى بلادنا تمكنهم من المساهمة بنشاط فى بناء الجمهورية العربية اليمنية وتثقيف الشعب .

وقد استقبلنا عبد الرحمن الاريانى رئيس مجلس الرئاسة بحفاوة . وتذكر فى حديث له معنا زياراته الكثيرة للاتحاد السوفييتى ، وعن لقاءاته مع السوفييت ، واشار الى ضرورة تعزيز عرى الصداقة التقليدية بين شعبى الجمهورية العربية اليمنية والاتحاد السوفييتى . ووجه عبد الرحمن الاريانى اهتماما كبيرا الى فكرة انشاء جمعية الصداقة بين الجمهورية العربية اليمنية ، والاتحاد السوفييتى وقال انه مستعد للاشتراك فى نشاطها .

كنا مقتنعين ونحن نغادر اليمن بان هناك عددا كبيرا من الاصدقاء الحقيقيين لنا ، وحملنا معنا انطباعات جميلة عن اللقاءات مع اناس يبنون حياة جديدة . ويعرفون انهم يستطيعون ، وهم يقومون بعمل كبير صعب ، الاستناد دوما الى تاييد المواطنين السوفييت .

معركة ضارية فى الهند

يبلغ توتر الجو السياسى فى الهند حتى اواسط يونيو اوجه . وليس هناك اى دليل على تخفيف حدة الصراع بين القوى التى تشق امام البلاد طريقا الى المستقبل والقوى التى تحاول عرقلة مسيرتها فى طريق التقدم الاجتماعى .

واستنادا الى تاييد الفئات الواسعة من الشعب حققت الحكومة الهندية برئاسة انديرا غاندى ، بعض النجاح فى المجال الاقتصادى والاجتماعى فى الاعوام الاخيرة .

ومع ان هذه التغيرات التقدمية محدودة النطاق ، فقد عارضتها بشدة القوى الرجعية مثل الاحتكارات الكبيرة ، والملاك ، والاحزاب السياسية اليمينية التى تعبر عن مصالحهم ، مثل احزاب «جان سانغ» «وسفاتانترا» «ومنظمة المؤتمر» الخ .

وتقاوم الرجعية الآن على وجه الخصوص ما تقوم به الحكومة من الاجراءات لوضع تجارة الحبوب تحت اشرافها . فقد مست هذه الاجراءات مصالح الفئات الميسورة فى الريف والمدن على السواء . فقد كان تجار الجملة حتى الان الوسطاء الرئيسيين بين منتجى الحبوب ومستهلكيها كما اصبحوا فى بعض مناطق البلاد المصدر الوحيد لتسليف الفلاحين الفقراء والمتوسطين .

وبغية منع اقامة اشراف الدولة على تجارة الحبوب بالجملة ، تقاطع الرجعية بيع الحبوب للدولة ، وتقنع المزارعين بضرورة اخفاء الحبوب ولكى تضطر الحكومة الى التخلى عن نيتها يلجؤون الى رفع اسعارها رغم انها مرتفعة . ومن الواضح ان ارتفاع اسعار الحبوب هو لصالح الملاك والمزارعين الميسورين الذين ينتجون معظم كميات الحبوب للسوق .

ونتيجة للمقاطعة اخذ بعض مناطق البلاد يعانى من الصعوبات التموينية . الا ان الحكومة لاتريد الرضوخ لهذا الضغط . فقد حذر وزير المالية تشافان منذ وقت غير بعيد بان الحكومة ستفضل استيراد ما ينقصها من الحبوب على زيادة اسعاره التى ستؤدى الى ارتفاع اسعار المفرق . ولضمان تحقيق قرار الحكومة وافشال حملة المقاطعة التى تشنها القوى الرجعية تطالب القوى الديموقراطية بتشكيل لجان شعبية للتموين خصيصا لتنفيذ هذا القرار .

وتستخدم القوى الرجعية فى هجومها الحالى شتى الوسائل والاساليب التكتيكية . فتقوم القوى اليمينية بالحملات المباشرة على الحكومة فى البرلمان . وقد شهد كل يوم من اعمال دورة البرلمان ، التى ارفضت منذ عدة ايام ، امثلة عديدة لمثل هذه الحملة . وفى اكتوبر الماضى عقد كبار الاقطاعيين فى بنغالور مؤتمرا عاما لتنظيم معارضة اعادة توزيع الارض . واسسوا من اجل ذلك مايسمى باتحاد مزارعى الهند . وفى مارس الماضى اتخذ مؤتمر اتحاد تجار الحبوب قرارا بمقاطعة الاجراءات التى تقوم بها الحكومة لبسط اشرافها على تجارة الحبوب بالجملة . وفى نفس الوقت تلجا الرجعية الى مناورات وحيل مستترة .

وقد قال سكرتير المجلس القومى للحزب الشيوعى الهندى ونائب البرلمان الهندى كريشنان فى حديث ادلى به الى مجلة «لينك» : ان مقاومة الطبقات الميسورة لاقامة اشراف الحكومة على تجارة الحبوب يجب ان تبحث من وجهة نظر الصراع الطبقى الحاد الجارى فى الظروف الراهنة»

وقد دعت السكرتارية المركزية للحزب الشيوعى الهندى فى قرار خاص كل الاحزاب والقوى اليسارية والديموقراطية فى البلاد الى الاتحاد بجبهة واحدة لمواجهة هجوم الاحزاب الرجعية والاوساط الاحتكارية على مصالح الجماهير الشعبية الهندية .

وتقوم الرجعية فى نفس الوقت بمختلف المحاولات لاثارة البغضاء بين القوى اليسارية والديموقراطية فى البلاد . ومن اجل ذلك تلوح الرجعية من جديد براية معاداة الشيوعية البالية وتتهم حكومة انديرا غاندى بانها تعمل تحت تاثير الشيوعيين .

لقد ردت انديرا غاندى فى خطاباتها الاخيرة ردا حاسما على محاولة استغلال «بعبع» الشيوعية لاغراض مكافحة الاجراءات التقدمية التى تقوم بها الحكومة . فقالت ان الرجعية لاتلجا الى هذه الوسيلة لاول مرة بل كانت تستخدمها كذلك فى مكافحة سياسة والدها جواهر لال نهرو .

ونظرا لهجوم الرجعية ، تطرح بمزيد من الالحاح مسالة وحدة كافة القوى التقدمية والديموقراطية . وفى هذا الصدد اشارت مجلة «مينستريم» فى افتتاحيتها الى القرار الاخير الذى اتخذته اللجنة العاملة لحزب المؤتمر الوطنى الهندى الحاكم الذى يدعو كل القوى الديموقراطية والتقدمية لتوحيد جهودها لمواجهة الرجعية . وقد اصبح تحقيق مثل هذه الوحدة بين القوى اليسارية والديموقراطية قضية تفرضها الظروف .

او . كيتسيينكو

مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى

عن منح محمد عارف سفير افغانستان فى الاتحاد السوفييتى وسام «صداقة الشعوب»

لقاء العمل النشيط من اجل تعزيز العلاقات السوفييتية الافغانية يمنح محمد عارف سفير افغانستان فى الاتحاد السوفييتى وسام صداقة الشعوب .

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى
ن . بودغورنى

سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحاد السوفييتى
م . غيورغادزى

موسكو ، الكريملين ، ١٩ يوليو عام ١٩٧٣

لقد سلم ن . بودغورنى فى ٢٠ يونيو الحالى فى الكريملين وسام «صداقة الشعوب» الى السفير الافغانى محمد عارف ، وهنأه باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييتى الاعلى بمنح وسام «صداقة الشعوب» وتمنى له الصحة الطيبة والتوفيق فى عمله .

واعرب محمد عارف عن شكره لهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى على هذا التقدير العالى .

فى نفس اليوم استقبل ن . بودغورنى فى الكريملين محمد عارف بمناسبة مغادرته للاتحاد السوفييتى . وجرى بينهما حديث ودى حار تناولا فيه مسائل تطوير العلاقات السوفييتية الافغانية .

واشترك فى الحديث كذلك غيورغادزى وكوزيريف نائب وزير الخارجية السوفييتى .



عزلة تل أبيب

بقلم كودريافتسيف

تبذل الاوساط الحاكمة الاسرائيلية التى تنتهج سياسة العدوان واغتصاب اراضى الغير قصارى جهدها لعزل الشرق الاوسط عن رياح الانفراج التى تهب الآن فى الجو الدولى .

فهى تتحدى هيئة الامم المتحدة وتتجاهل قراراتها وقرارات مجلس الامن وهى تقوم بالاعمال الاستفزازية ضد الدول المجاورة كسوريا ولبنان و«تقرقع» بالسلاح على الحدود اللبنانية وخط وقف اطلاق النار مع سوريا .

ولكن موقف اسرائيل المتطرف هذا يزيد من عزلتها فى المجال الدولى . اذ ان هذه السياسة تتناقض مع الاتجاه العام لتخفيف حدة التوتر الدولى .

ومن مظاهر هذه العزلة الجلسات الاخيرة لمجلس الامن الذى بدا فى بحث مسالة الشرق الاوسط كتلبية لطلب من حكومة جمهورية مصر العربية . فقد ادان كل الخطباء فى الجلسات موقف اسرائيل بحزم . وكان ممثل اسرائيل هو الوحيد الذى حاول تبرير العدوان المستمر واغتصاب اراضى البلدان العربية المجاورة . غير انه لم يستطع تقديم اية حجج جدية وبدا وكانه وحده ضد العالم كله الذى يعارض بالاجماع تقريبا استخدام القوة او التهديد بالقوة فى حل القضايا والخلافات الدولية . ان التعايش السلمى الذى يصبح اكثر فاكثر قاعدة من القواعد الحقوقية فى العلاقات بين الدول ينص قبل كل شىء على سلامة الحدود وحرمة اراضى الدول وكذلك استنكار اغتصاب اراضى الغير بالقوة المسلحة . ولذلك فان اعضاء مجلس الامن لم يستنكروا اعمال اسرائيل بغية القضاء فقط على بؤرة الحرب فى الشرق الاوسط بلا ابطاء ، بل لانهم يدافعون ايضا عن الحقوق الدولية البسيطة التى تقوم على اساسها هيئة الامم المتحدة ذاتها .

والى جانب تحدى اسرائيل للاتجاه السلمى فى العلاقات الدولية ، تنسف ما تحقق بفضل جهود الدول المحبة للسلام ، وتزعزع كذلك الاسس التى يجب ان يقوم عليها السلام العالمى كما ينص عليه ميثاق هيئة الامم المتحدة .

لقد اسهمت منظمة الوحدة الافريقية بقسط كبير فى عزل المعتدى الاسرائيلى ، اذ انها شجبت فى دورتها العاشرة التى انعقدت فى مايو الماضى بمدينة اديس ابابا ، شجبت العدوان الاسرائيلى واعلنت فى بيانها السياسى انها ستؤيد ايضا جمهورية مصر العربية وغيرها من البلدان العربية تاييدا فعالا حتى تحرير جميع اراضيها التى وقعت تحت الاحتلال الاسرائيلى نتيجة عدوان يونيو عام ١٩٦٧» .

وقد اظهر مؤتمر «من اجل السلم والعدالة فى الشرق الاوسط» الذى عقد منذ وقت غير بعيد فى مدينة بولونيه الايطالية عزلة اسرائيل المتزايدة فى اوروبا وبين الاوساط الاجتماعية العالمية لقد فقدت اسرائيل كما قال الممثل السوفييتى مالك فى هيئة الامم المتحدة «ثقة العالم» .

لقد قطع مجلس الامن مناقشة ازمة الشرق الاوسط وسوف يستانفها فى اواسط يوليو القادم . ولاشك فى انه سيصدر قرارا من اجل القضاء على موقد خطر للحرب فى الشرق الاوسط ويجب على اسرائيل ان تفكر قبل استئناف اعمال مجلس الامن فى وضعها وازدياد عزلتها على الصعيد الدولى . ويمكن التساؤل الآن لماذا تصر الاوساط الحاكمة الاسرائيلية على عدم التخلى عن موقف العدوان وتتجاهل قرارات وتوصيات هيئة الامم المتحدة بينما تزداد عزلتها فى العالم ؟ ان الجواب عن هذا السؤال بسيط للغاية فالمعتدون الاسرائيليون يستندون الى المعونة الحربية والمالية الوفيرة من قبل الاوساط الامبريالية التى تهتم باضعاف مواقع البلدان العربية وتريد اخماد التيارات التقدمية فيها ونسف نضال شعوبها فى سبيل التحرر الوطنى ومثل هذه المهمة السياسية الاستراتيجية يضعها امام المعتدين الاسرائيليين حماتهم فيما وراء البحار . ومن اجل تحقيق هذه المهمة تحاول اسرائيل استغلال كل ما يظهر فى الجو العربى من خلافات ، وتحاول تحطيم حركة المقاومة الفلسطينية باشراك الرجعية العربية فى هذه العملية تلك الحركة التى هى فصيلة من فصائل الحركة التحررية العربية ضد الامبريالية وتاييدها قضية مقدسة لجميع البلدان والشعوب العربية .

وفى نفس الوقت الذى تحاول فيه اسرائيل تحقيق المهمة السياسية الاستراتيجية التى وضعتها الامبريالية امامها تحاول احتكارات البترول الكبيرة التى تهتم باستغلال البترول العربى من جهة اخرى تعزيز مواقعها فى منطقة الخليج العربى وتشكيل كتلة من الدول الرجعية العربية وغير العربية هناك . وبذلك نرى ان الامبرياليين يريدون اصابة هدفين معا فى الشرق الاوسط : وهما اضعاف حركة التحرر الوطنى العربية وعرقلة الوحدة المعادية للامبريالية التى بدات تنشا فى المنطقة معانية صعوبات عديدة من جهة والاحتفاظ بمواقع احتكارات البترول فى منطقة الخليج العربى من جهة اخرى .

اما الاتحاد السوفييتى فهو يبذل كل الجهود لاعادة السلام فى الشرق الاوسط . ولذلك اشارت دورة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى المنعقدة فى ابريل الماضى فى قرارها الى انه «يؤكد خط الحزب الشيوعى السوفييتى لتاييد الحقوق المشروعة للشعوب العربية فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى وتسوية خلاف الشرق الاوسط وفقا لقرار مجلس الامن المعروف» .

عيد الفلاحين الفقراء

احتفلت الجزائر على نطاق واسع بعيدها الجديد وهو «عيد الثورة الزراعية» فقد تم فى يوليو الماضى بالبلاد توزيع الارض على الفلاحين المعدمين والعمال الزراعيين لاول مرة . وبدات بذلك المرحلة الاولى من الاصلاح الزراعى التى وزع فيها ٧٠٠ الف هكتار من الاراضى المشاعة على ٥٠ الف فلاح الفوا مايزيد عن الفى مزرعة تعاونية .

وبعد مضى عام واحد على ذلك بدات فى الارياف الجزائرية المرحلة الثانية من الاصلاح الزراعى وفى هذه المرة يدور الحديث حول تاميم الاراضى التى كانت ملكا للاشخاص الذين لايمارسون الزراعة وتحديد الممتلكات الكبيرة الخاصة . وقد اجريت الاحتفالات الرئيسية بالعيد فى ولاية تلمسان بغربى الجزائر . حيث سلمت وثائق امتلاك الارض فى كومون عين يوسف الى ٨٢ فلاحا من اولئك الذين لايملكون الارض اطلاقا . وذلك بحضور رئيس الدولة هوارى بومدين .

فى نفس اليوم افتتح رئيس الدولة اول قرية للثورة الزراعية بنيت للفلاحين الذين حصلوا على الارض . وفى هذه القرية مدرسة وناد ومحلات تجارية وعيادة ومسجد ومقهى .

هذا ويجرى استعداد نشيط للمرحلة التالية من الاصلاحات فى القرية .

هذا ويجرى الآن بسرعة تشكيل الاتحاد القومى للفلاحين الجزائريين الذى سيضم كما يتوقع ما لايقل عن مليون شخص .

يورى بوتيمكين

المعزوفات قديمة والمنشدون أقدم

افادت وكالات الانباء الغربية ان مناورات القوات المسلحة للدول الست اعضاء حلف الاطلنطى فى اليونان قد دخلت مرحلتها الرئيسية . وقد نقلت فى سير المناورات التى تجرى تحت شعار «اليكساندر-اكسبريس ٧٣» الى شمال البلاد الوحدات المحمولة الجوية لحلف الاطلنطى من قواعدها فى اوروبا الغربية .

وهذه المناورات ليست شيئا منفصلا ، فالى جانب المناورات فى اليونان ومناورات القوات البحرية الحربية لحلف الاطلنطى الجارية تحت عنوان «دورية الصباح» من المخطط القيام فى ايطاليا بتدريبات اسراب السلاح الجوى لحلف الاطلنطى فى اصابة اهداف جوية تحت عنوان «بنست هيت» . وفى اواخر الشهر القادم سيشترك قادة حلف الاطلنطى فى استعراض القوات الحربية البحرية والجوية فى بريطانيا .

وفى هذا الصدد يجدر بان نتذكر مختلف الدعوات «لمعارضة الانفراج» وتعزيز الدفاع والتضامن الاطلنطى وابقاء «قوات التخويف» على اهبة الاستعداد وامثال هذه الدعوات الاخرى التى اعتبر بعض الساسة والعسكريين لحلف الاطلنطى من الضرورى التقدم بها فى الاونة الاخيرة . فقد دوت مثل هذه الدعوات فى دورة مجلس حلف الاطلنطى فى كوبنهاجن وفى جلسات «الفرقة الاوروبية» ولجنة تخطيط دفاع هذا الحلف التى عقدت فى بروكسل . وقد نادى السكرتير العام لحلف الاطلنطى لونس من جديد فى خطابه الاخير امام نواب برلمانات الحلف الاوروبى الغربى ، بتقوية الاطلنطى وتشديد عمله فى المجال الحربى .

ومما يلفت النظر ان كل هذه التصريحات والمناورات تلقى عن عمد كما يبدو ، فى الوقت الذى تجرى فيه الاستعدادات لافتتاح المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون الذى ستبتدىء اعماله فى ٣ يوليو القادم فى هلسينكي ، ويؤكد ذلك من جديد ان التغيرات الايجابية التى تطرا الان على الوضع الدولى والتى تتبناها شعوب العالم ، لاترضى اولئك الذين كانوا يكررون اعواما طويلة التهويلات عن وجود «الخطر الشيوعى» ويعدون حربا جديدة . وهذه التغيرات لاترضى قبل كل شىء اولئك الذين ربطوا مصالحهم منذ وقت بعيد بسباق التسلح والاحتفاظ بحالة التوتر فى العالم ، وفى مقدمتهم ممثلو حلف الاطلنطى العسكريون .

ورغم ان اعمالهم وتصريحاتهم لاتستطيع عرقلة تخفيف حدة التوتر فى اوروبا وفى العالم كله ، فلابد ان تثير الحذر لدى جميع الشرفاء فى العالم ، وتؤكد ان الاتجاه الذى يتابعه بعض الاوساط لحلف الاطلنطى حسب قانون «القصور الذاتى» ، يتناقض اكثر فاكثر مع روح الزمن ومصالح الاوساط الواسعة من الرأى العام العالمى – بما فى ذلك البلدان اعضاء حلف الاطلنطى – الى السلام والامن والاستقرار .

درويكوف

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٦

ان هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو» تتقدم الى الشعب السورى الصديق باحر تهانيها بالمناسبة التاريخية ، مناسبة تحويل مجرى نهر الفرات .
ان هذا المشروع الذى يهدف الى ازدهار سوريــا الاقتصادى ليرمز الى الصداقة الخالدة التى تجمع بين شعبينا ، والتى عمرهــا الجهد المشترك للعاملين العرب والسوفييت الذين بنوا معا اكبر منشأة اقتصادية فى الشرق الاوسط .

ملحق خاص

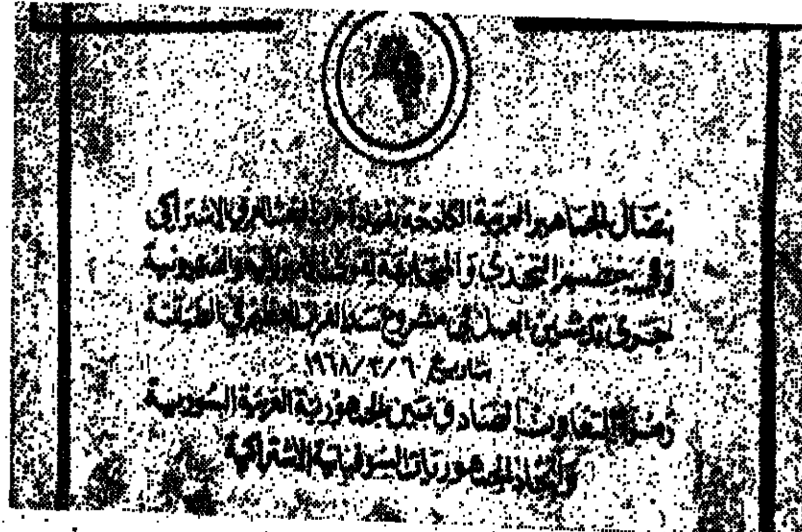
تم ترويض النهر .. وتحول مجرى الفرات
نصر تاريخى باهر للشعب السورى الصديق



الرئيس السورى حافظ الاسد مع القادة السوفييت فى الكريملين بموسكو قبيل بدء المباحثات السوفييتية السورية فى تموز ١٩٧٢ .

ان السوفييتيين متضامنون مع شعوب الشرق العربى التى تدافع عن حقها الشرعى فى ان تكــون السيد والمالك على اراضيها، ونحن نكن مشاعر العطف الكبير الصادق نحو شعب الجمهورية العربيــة السورية التى تخوض الى جــانب الدول العربية التقدمية نضــالا مريرا ضد سياسة العدوان والبغى الامبريالى ، وأن العلاقات بيــن بلدينا قد ازدادت صلابة ومتانة فى خضم هذا النضال .

(من كلمة بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فــى المادبة التى اقيمت فى الكريملين فى السادس من يوليو ١٩٧٢، على شرف الـرئيس السورى)



ان الشعب السورى يقدر عــالى التقدير المساعـــدة السوفييتية النزيهة لبلادنا ، ويعرب عن امتنانه العميق على تلك التضحيات التــى تتحملها شعوب الاتحاد السوفييتى لمساعدة شعبنا وشعوب العالــم الاخرى المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال ، وان هــذه الشعوب تــرى فى بلدكم دعامة متينــة لنضالها وتستقى من مساعدتكــم سنــدا ثابتــا لصمودها امــام الامبريالية والاستعمار .

(من كلمة الرئيس السورى حافظ الاسد فى المادبة التى اقيمت على شرفه فى الكريملين فى السادس من يوليو ١٩٧٢)



فى دار الصداقة



وصل الى موسكو وفد جمعية الصداقة «تونس–الاتحاد السوفييتى» وذلك بدعوة من اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية مع البلدان العربية ، ويتالف الوفد من السيد نور الدين رئيس جمعيــة الصداقة «تونس–الاتحاد السوفييتى» والنائب فى الجمعية الوطنية التونسية ، وسعيد حبيب نائب رئيس جمعية الصداقة «تونس–الاتحاد السوفييتى» .

فى الصورة : ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيــات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلــدان الاجنبية يستقبل الوفد التونسى .

الفائزون فى المسابقة بين دارسى اللغة الروسية

منذ بضعة ايام استقبلت جمعية الصداقة السوفييتية المصريــة الفائزين فى المسابقة بين دارسى اللغة الروسية وثقافــة وتاريخ الاتحاد السوفييتى ، التى اجراها المركزان الثقافيــان فى القاهرة والاسكندرية .

وقد فاز فى المسابقــة التى اشترك فيها ٤٠ شخصــا جورج عبد الاحد داود الطبيب المتخصص فى الامراض الوبائية من القاهرة وسميــر سيــد سيف الديــن المهندس الزراعى من مزرعــة «الصداقــة» الواقعة قــرب الاسكندرية . ويرى الفائزان فى هذه الصورة .



ندوة سوفييتية – هندية

عقــدت فى دار الصداقــة بموسكو فى اواسط يونيو ندوة مكرســة للعلاقات السوفييتية–الهندية ، ساهم فيها قادة المجلس الــوطنى لجمعية الثقافــة الهندية السوفييتية وفروعها فى الولايات واعضاء البرلمان الهندى وشخصيات اجتماعية مرموقــة وقد ساهم فى الندوة عن الجانب السوفييتى قادة اتحــاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقــات الثقافية مع البلدان الاجنبيــة وجمعية الصداقــة السوفييتية الهندية للعلاقات الثقافية وممثلو فــروع جمعيات الصداقة فــى الجمهــوريات السوفييتيــة وشخصيات اجتماعية .

واشارت لينا بوبوفا رئيســة هيئة رئاسة جمعيات الصداقــة السوفييتية فى خطابها بان اللقاء الحالى هو مثال ساطع على التقارب المتنامى بين الشعبين السوفييتى والهندى والتطور الناجح للعلاقات الاقتصادية والعلمية والثقافيــة بين الاتحاد السوفييتى والهند .

ونقل الدكتور شريمالى رئيس الوفد الهندى ونــائب رئيس جمعية الثقافة الهندية السوفييتية تحيات الشعب الهندى المخلصــة «الى الشعب السوفييتى الصديق الذى تربطنا معه علاقات وديــة اقيمت بين البلدين مباشرة بعد الاعلان عن استقلال الهند» ، وعبر عن ارتياحه الكبير للامكانية التى اتيحت لتبادل الاراء مــع الزملاء السوفييت فى القضايا التى تهم الجانبين .

مما يدعو الى البهجة ان الجليد فى قصر الرياضة لم يذب بعد



موريس تشالفن .. وتبدو عليه امارات الفرح لنجاح فرقته

تجرى فى موسكو بنجاح كبير حفلات فنانــى الباليه الامريكان على الجليــد ، ويعرف الجمهور السوفييتى بشكل جيد هذا النوع من الفن الذى يعرضه الامريكان . ذلك ان فرقة «هولدى اون ايس» قدمت الى بلادنا خلال ١٥ سنة الماضية اربع مرات ، وان البرنامج الذى يقدمه الضيوف الامريكان فى قصر الرياضة بلوجنيكى هو بحق مهرجان للجمال والفن الرفيع والنكتة اللاذعــة والموسيقى المثيرة . وتتميز المناظر الاخــاذة بتنوع كبير ، فمرة تظهر امامنا صورة لفن الرقص على موسيقى «بوليرو» لرافيل ومرة اخرى نشاهد عروضا مرحــة مثل «عيد على البلاج» والعرائس المتحركة التى قدمت بمهارة فائقة ، والتزحلق على الخيول الاصطناعية .

وفى اخر الحديث الذى اجراه مراسلنا وراء الكواليس مع موريس تشالفن قــالد ورئيس ومؤسس فرقة «هولدى اون ايس» التى تاسست عام ١٩٣٦ قال : استقبلنا فى موسكو بكــل حرارة حيث جئنا لتقديم عروضنا لشهر واحد ، ومن ثم نسافر الى لينينغراد لشهر اخر ، وان الاستقبال الذى اظهر لنا هنا هو موضع اعتزاز خاص ، ذلك لانكم انتم الروس تعرفون كــل شئ فى هذا المجال ، وان الفنانين والمتزلجين السوفييت هم افضل من يتذوق هذا النوع من الفنون فى العالم ، واضاف يقول : وبشكل عام فان استقبال الموسكوفيين لنا حار جدا ، وكنا نلاحظ ذلك بشكل خاص عند انتهاء العرض ، اذ ان المتفرجين لا يسمحون لفنانينا الابتعاد عن المسرح ، ومما يدعو الى البهجة ان الجليد فى لوجنيكى لم يذب بعد .

وحين اجراء الحديث كنــــا نسمع التصفيق والضحكات المرحة المنبعثة من قصر الرياضة ، ان الفنانين الامريكان لا يستطيعون التــزحلق على الجليد بمهارة وحسب ، بل وبامكانهم ان يشدوا المتفرجين بهم ، فاحيانا ينقطع العرض ، ويدخل الفنانون «بحوار» مباشر مع المتفرجين ، وكانت القاعة تغص بهم ، وذلك افضل تعبير عن الجو الذى جرى فيه العرض .. هذا الفن الرفيع الذى قدمه فنانو الباليه على الجليد الامريكان فيه جو الرغبة المتبادلة والحرارة الحقيقية بالرغم مــن برد الجليد .

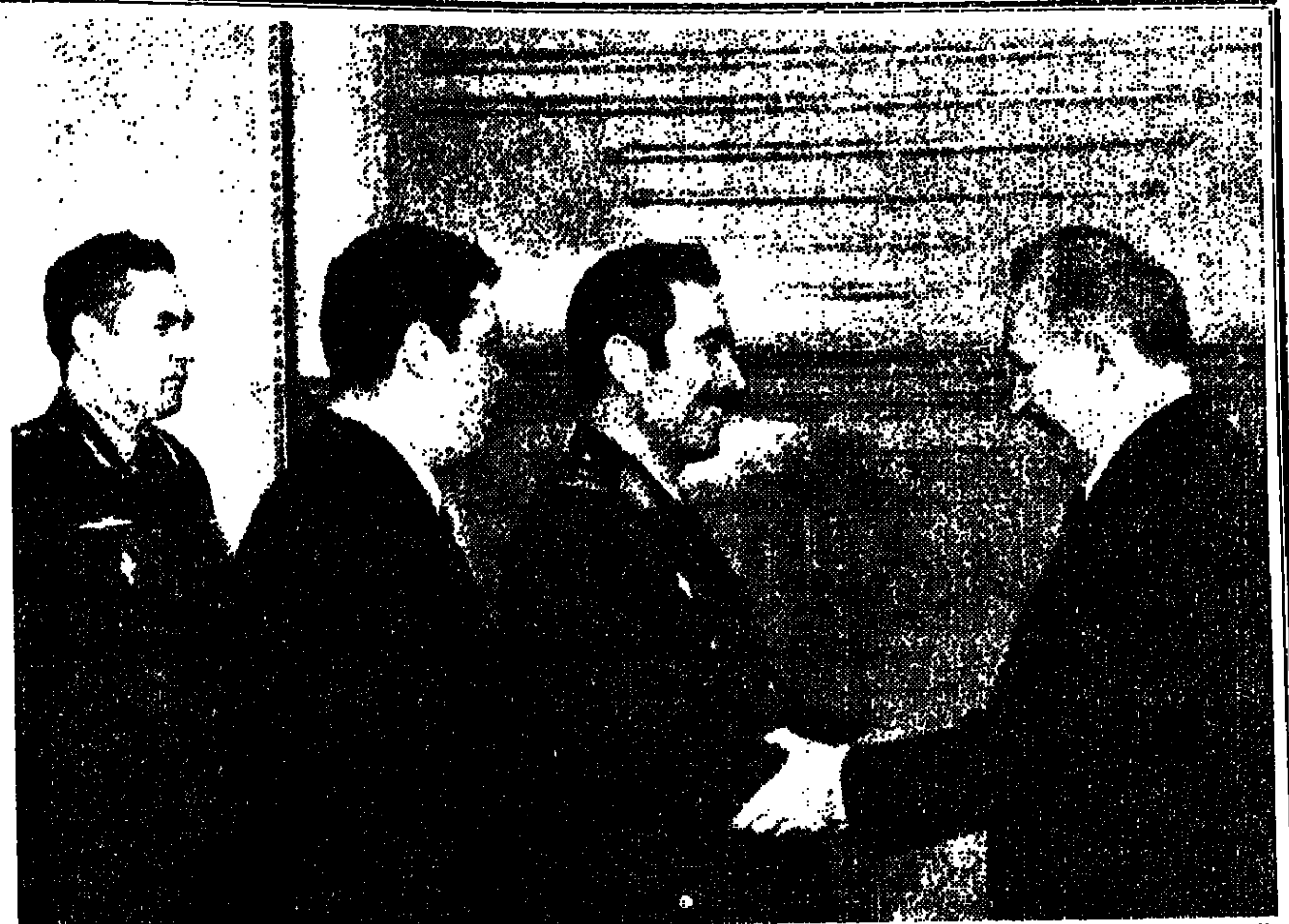
سيشين



يساهم جميع اعضاء فرقة «هولدى اون ايس» فى عرض «عيد على البلاج» و ...

حياة العاصمة

* عقدت اكاديمية العلوم ل... السوفييتى جلستها العامة المنـ... موسكو لبحث قضايا المحيط الـ... واستخدام المـوارد البيولوجيـة عقلانى .



اليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي يستقبل اللـواء مصطفى طلاس وزير الدفاع السورى فى موسكو اثنـاء زيارة الوفد العسكرى السورى الى الاتحـاد السوفييتي فى ديسمبر عام ١٩٧٢.

تعاوننا باسم التقدم

اعلن ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنةالمركزية للحزب الشيوعى السوفييتي فى خطابه امام المحتفلين بذكرى مرور ٥٠ سنة على تاسيس الاتحاد السوفييتي :

«اننا نرى رسالة ودور سياستنـا الدولية فى المساعدة على ان تنال كل الشعوب حقوقها التى لاتنازع عليها وفى مقدمتها الحق فى التطور المستقل الذى تستطيع فى ظله الاستفـادة من ثمار حضارة العصر . ونحن نرى رسالة ودور سياستنـا على الصعيد الدولى فى ان نكون دائمـا الى جانب اولئك الذين يكافحون الامبرياليـة ويكافحـون كل اشكال الاستغلال والاضطهاد ويناضلون فى سبيل الحرية والكرامة الانسانية ، فى سبيل الديمقراطية والاشتراكية» .

ان هذه المبادىء هى التى يسترشد بها الحزب الشيوعى السوفييتي والحكومة السوفييتيـة عند تطوير علاقاتهما مع الاقطار العربيـة ومنهـا الجمهورية العربية السورية . وقد تحولت العلاقات السوفييتية العربية فى السنوات الاخيرة الى عامل هام لتثبيت استقلال البلدان العربية وقدراتها على مواجهة الاخطار الخارجية والى عامل للنضال من اجل احلال السـلم والعدل فى الشرق الاوسط وان هذه العلاقات اساسها وحدة المصالح فى مقارعة الامبريالية والصهيونية وفى النضال من اجل الحرية والتقدم الاجتماعى ، اما سماتهـا المميزة فهى النمو والتعمق باستمرار .

ان الصداقة السوفييتية العربيـة والتعاون السوفييتي العربى تيـار ذو جانبين . فالحزب الشيوعى السوفييتي والدولة السوفييتية يقومان من جانبهما بكل مايلزم لتعميق وتوسيع العلاقات الودية السوفييتية العربية . وان درجـة هذه العلاقات واشكالها تتوقف على الاتجاه العـام لسياسة هذا القطر العربى او ذاك . فطبيعى ان تقوم لدى الاتحـاد السـوفييتي علاقات اقرب وصلات اقتصادية وسياسيـة اوثق ، مع تلك البلدان التى تحقق تحولات اجتماعية واقتصادية تقدمية ، والتى تنادى ببناء المجتمع الاشتراكى هدفا لها ، والتى تسعى بداب الى تلاحم وتعاون جميع القوى الثورية التقدمية المعنية بالمستقبل الاشتراكى لشعوبها .

وهذا القول ينطبق تماما على علاقـات الود والتعاون التى تربط الاتحاد السوفييتي بالجمهورية العربية السورية . وقد كرست جريدة «البعث» الناطقة باسـم حزب البعث العربى الاشتراكى صفحة كاملة فى السنة الماضية لموضوع العلاقات السوفييتية السورية ، واكدت ان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية لها تقاليدها وتاريخها . وهذا كلام حق ، ويكفى ان نتذكر ان الاتفاقية السوفييتية السورية حول التعاون الاقتصادى والتكنيكى سبق ان وقعت سنة ١٩٥٧ ، وكانت تلك اول اتفاقية من نوعها يعقدها الاتحاد السوفييتي مع دولة عربية .

ان السنة المنصرمة ١٩٧٢ والسنة الجاريـة ١٩٧٣ تمران تحت راية توسيع وتمتين الصداقة السوفييتية السورية والتعاون السوفييتي السورى ففى السنة الماضية زار بدعوة من قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى وحكومة الجمهورية العربية السورية وفد حزبى حكومى سوفييتي زيارة رسمية وكان برئاسة مازوروف عضو المكتب السياسى للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتي والنائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحـاد السوفييتي . وبالمقابل زار الاتحاد السوفييتي حافظ الاسد الامين العـام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السوريـة على راس وفد حزبى حكومى . ويحتفل شعبانا فى هذه السنة بمرحلة هامـة فى المشروع الضخم على الفرات ، الا وهى تحويل هذا النهر بالسد الذى كتب عنـه الرفيـق مازوروف فى سجـل زيـارات المشروع الكلمـات التاليـة :

الفرات منشأة ضخمة ، وفى الوقت نفسه رمز للصداقة بين الشعبين السوفييتي والسورى . فلتبق هذه الصداقة العظيمة خالدة خلود السد ومحطته الكهربائية اللذين يشيدان بجهود مشتركـة بين الشعبين السورى والسوفييتي .

وقد وقعت خلال الزيارات والمباحثـات بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السوريـة جملة من الوثائق حول توسيع التعاون الاقتصادى والتكنيكى ، وحول تطوير العلاقات بين الحزب الشيوعى السـوفييتي وحزب البعث العربـى الاشتراكى . وتم التوصل الى اتفاق على مواصلة التعاون العسكرى والتدابير اللازمة لتعزيز الطاقة الحربية للجمهورية العربية السورية . وقد ورد فى البيان السوفييتي السـورى المشترك حول زيارة الرئيس السورى حافظ الاسد الى الاتحاد السوفييتي .

ان نجاح تطور العلاقات بين الحزب الشيوعي السـوفييتي وحـزب البعث العربى الاشتراكى وبين المنظمـات الجماهيريـة الاجتماعيـة الاخرى من البلدين عامل هام فى تمتين التعـاون بيـن شعبى الاتحـاد الســوفييتي والجمهورية العربية السورية .

وان الوثائق التى وقعها قادة دولتى الاتحاد السوفييتي وسوريا خلال الزيارات والمباحثـات تحدد الاتجاهات الاساسية لمواصلة التعاون بين البلدين باسم التقدم بل انها تشهد على سعى الاتحاد السوفييتي الى معونة الشعب السـورى بصدق لتنمية اقتصاده وتعزيز قدرته الدفاعية .

ولا ينطلق الاتحاد السـوفييتي الى هذا من حسابات واعتبارات تجارية ما ، وانما يهتدى بالمصالح المشتركة مع الجمهوريـة العربيـة السورية فى مكافحة الامبرياليـة والرجعيـة والعدوان ، وفى النضـال من اجل التقـدم الاقتصادى والاجتماعى .

وطبيعى ان يدار فى المباحثـات بين رجال الدولة السوفييت والسوريين عند مناقشة المسائل الدولية ، اهتمام كبير لتحليل الوضع فى الشرق الاوسط ، ولاحلال سلم عادل ووطيد فى هذه المنطقـة المنذرة بالانفجـار . واكد الجانب السوفييتي خلال المباحثات عزمه على المساعدة فى ايجاد حل عادل لمشكلـة الشرق الاوسط ، واستعداده لمواصلة دعم نضال الجمهورية العربية السورية والدول العربية الاخرى من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلى الامبريالى تصفية عاجلة .

ولقد تاكد ايضا موقف الحكومة السوفييتيـة هذا فى مجرى المباحثات السوفييتية الاميركيـة خلال زيارة ليونيد بريجنيف الى الولايات المتحدة الاميركية . فقد اشار بريجنيف فى احد خطبه فى اميركا الى اننا لا نبنى بالجهود المشتركة صرحا جديدا للعلاقات السلمية لود ان يكون هذا الصرح الرحب مفتوحا لكل من يعز عليه السلام وامـن النـاس . وذكـر بريجنيف فى

حديثـه من التيلفزيـون الاميركـى الى ان المحادثات مع الرئيس نيكسـون تطرقت الى مسـالة الوضـع فى الشرق الاوسط . وقال اننـا نعتقد بانه يجب هنـاك تحقيق العدل باسرع مايمكن والتوصل الى تسوية سلميـة متينة تعيد الحقوق الشرعية للذين عانوا من الحرب وتضمن امن جميع شعوب هذه المنطقة الشاسعة . وهذا امر هام لكل شعوب الشرق الاوسط بلا استثناء وهذا امر هام ايضا لضمان سلم عام .

سالين

زيارة مهمة:

... اجتماع جماهيرى لعمال وبناة منشآت سد الفرات فى الطبقة . يصل رئيس الوفد السوفييتي ماشيا امام على عجل . ويأخذ بيده المكرفون ليوجه الى البناة السوريين عبارات التحية والود وتشرق ابتسامات الصداقة على وجوه المستمعين الذين يستقبلون بعاصفة من التصفيق كلمات الرفيق سيزوف عن الصداقة المتينة والتعاون بين شعبى الاتحاد السوفييتي وسوريا . وتتعالى الهتافات بحياة الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية وبحياة الحزب الشيوعى السوفييتي وحزب البعث العربى الاشتراكى .

ويصل المنبر الرفيق محمود الاطرش امين فرع حزب البعث العربى الاشتراكى فى محافظة الرقة ليرد بكلمة مناسبة . وعندما استمعت اليه آمنت بمدى عمق التحولات التى جرت فى المجتمع السورى خلال السنوات الاخيرة . ففى الماضى ، فى العهد البرجوازى الليبرالى عندما كانت السلطة فى يد الاقطاعيين والراسماليين ماكان احد من الساسة البرجوازيين ليكلف نفسه بالسفر للالتقاء بالعمال وليحدثهم عن الحرية والتقدم وعن بناء حيـاة جديدة للعمال والفلاحين . ولكن الرفيق الاطرش وهو نفسه ابن اسرة فلاحية عثر على الكلمـات البليغة والمقنعة ليتحدث بها فى خطبة موجزة عن سياسة حزب البعث العربى الاشتراكى وحكومة سوريا ، السياسة التى تستجيب لمصالح الشعب العامل . واعلن الخطيب ان مشروع الفرات رمز للصداقة السورية السوفييتية . فهنا تصقل مواهب الخبراء الوطنيين والعمال المتخصصين . ومن هنا ستتوجه الطاقة فى وقت قريب الى المشاريـع والمصانع والى الحقول والسكك الحديدية . واليوم ينضم الى كل هكتار من الاراضى المرويـة فى سوريا هكتار جديد . فان الآمال بناء سد الفرات سيتيح مضاعفة مساحة الاراضى المروية .

وتحدث الرفيـق الاطرش عن التحـولات الاجتماعية والديمقراطية فى سوريا . فلقد جرت فى البلاد انتخابات الى هيئات السلطة المحليـة وتشكلت الجبهة الوطنية التقدمية التى تشارك فيها كل الاحزاب والمنظمات الوطنيـة ، واقر الدسـتور الدائم الذى ثبت فيه اتجـاه البلاد الاشتراكى .

قهر النهر الجبار

وبعد انتهاء الاجتماع وعندما غادر وفد الحزب الشيـوعى السوفييتي مكان البنـاء ، لاحت امام انظارنا لوحة كبيرة مكتوبة بخط واضح : "٦٥٠ يوما تحجز مجرى الفرات" . لقد استوعب البناة والعمال فى الطبقة تجربـة الخبراء السوفييت العاملين الى جانبهم وهم يحسبون الايـام التى تفرقهم من اليوم المنشود ، يوم فى بداية تموز /يونيو/ من هذا العـام عندمـا سيجبرون نهر الفرات على السيل فى مجرى جديد شقته يد الانسان . وثمة امر عرضى هام آخر : شاهدنا فى احدى الساحات لوحة الشرف وهى تحمل صور المتفوقين فى المشروع . ويحس فى هذا تاثير تجربة حزبنا الذى قطع طريقا طويلا فى تعبئة وتنظيم الجماهير فى النضال من اجل الاشتراكية كما اقتبست منظمة حزب البعث اسلوب المباراة الاشتراكيـة ، الاسلوب الذى استنبطه الحزب الشيوعى السوفييتي للنضـال من اجل زيـادة الحماسة العملية لدى البناة .

اسلوب هام للتعبئة

وتنفرد سوريا الى جانب ذلك اشكال واساليب خاصة بها لتنظيم الجماهير . ولناخذ كمثال مسالة

وفد حزبى سوفييتي فى سوريا ولبنان

دمشق–الطبقة–حلب ... هذا جزء من طريق جولة الوفد الحزبى السوفييتي برئاسة سيزوف عضو لجنة التفتيش المركزية فى الحزب الشيوعى السوفييتي والذى زار سوريا بدعوة من قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى فى اواسط شهر نيسان–ابريل وقد اظهرت لقاءات منظمات حزب البعث السورى والعمال وممثل المجتمع مع ممثل الشيوعيين السوفييت مرة اخرى عمق مشاعر الصداقة الخالصة التى يكنها السوريون للشعب السوفييتي . ويحدثنا فاديم روميانتسيف عضو الوفد عن انطباعاته عن هذه الزيارة .



وزير التخطيط السورى مصطفى الحلاج اثناء زيارته للمحطة الكهربائية فى ارمينيا

تكوين الجبهة الوطنيـة التقدميـة . لهذه الفكرة ليست جديدة بحد ذاتها . وقد سبق ان طرحها الشيوعيون فى اواسط الثلاثينيات . ولكنها تبدو على ارض سوريا وفى الظروف الملموسة كوسيلة تعبوية هامة لرص الجماهير فى مرحلة الثـورة الوطنية الديمقراطية . ومن ذلك سعة تمثيل جميع فئات الكادحين وسعة البرنامج المعادى للامبريالية واشتراك الشيوعيين لاول مرة فى الشرق العربى كاعضاء متكافئين فى الجبهة وغير ذلك . وقـد شارك فى اللقاءات مع وفد الحزب الشيـوعى السوفييتي ممثلو حزب البعث وممثلو الجبهـة الوطنية التقدمية وهذا مايفصح عن فعالية هذا الاتحاد للقوى التقدمية .

سوريا متاهبة للطوارىء

ان المهمة الاولى امام الجمهورية العربية السورية هى فى الظروف الراهنة بلاشك مشكلة ازالة آثار العدوان الاسرائيلى وتحرير الاراضى العربية التى تحتلها اسرائيل . وفى هذا الاتجاه يعمل الحزب والحكومة وكل المنظمات الجماهيرية .. وقد زار وفدنا مركزا لتدريب فصائل المقاومة الشعبيـة حيث يجتاز الفتيان والفتيـات اعدادا عسكريـا ويجرى مثل هذا التدريب فى جميع محافظـات القطر . كما تزداد قوة الجيش النظامى السورى .

غير ان القيادة الحزبية ترى فى ظروف استمرار العدوان الاسرائيلى ضرورة العمل المثابر على زيادة طاقات البلد الاقتصادية . وتستمر التحـولات الاجتماعية الاقتصاديـة العميقـة لصالح الشعب العامـل . و«ثورتنـا ثورة ضد التخلف والجهل وانقسام العرب». هذا هو مضمون الشعار المرفوع على بناية لجنة حزب البعث فى حلب . وفعلا اتاح لنا الحديث مع المسئولين فى هذه اللجنة معرفة امور كثيرة لا عن العمل الاقتصادى وحسب ، بل وعن جهـود حزب البعث للنهوض بالتعليـم والثقافة فى البلاد .

وقبل مغادرة وفد الحزب الشيوعى السوفييتي دمشق التقى مجددا بقيادة حزب البعث العـربى الاشتراكى . فقد استقبلنا الرفيقـان عبد الله الاحمر ومحمد جبجوج نائبا الامين العام . ووقـع الرفيق سيزوف مع الرفيق ياسر عسكرى مدير قسم العلاقـات الدوليـة فى قيادة حزب البعث بروتوكولا حول تطوير الصلات الحزبية بين الحزب الشيوعى السوفييتـى وحزب البعث العربـى الاشتراكى لعام ١٩٧٣ .

بيروت تستقبل الوفد السوفييتي

وانتهت الجولة الحافلة الهامة التى قام بها وفد الحزب الشيوعى السوفييتي فى سوريـا بزيارة قصيرة الى بيروت حيث تمت لقاءات ومحادثات مع قيادة الحزب الشيوعى اللبنانى . كما زار الوفد السيـد كمال جنبلاط رئيس الحزب الاشتراكى التقدمى فى لبنان واجرى حديثا مع ممثل قيادة هذا الحزب .

كان لبنان يغلى كله بعد الجريمة العدوانيـة الجديدة التى ارتكبتها اسرائيل ، اى بعد الهجمة اللصوصيـة التى قام بهـا جماعة من العملاء الاسرائيليين على عدد من مواقع حركة المقاومة الفلسطينية فى بيروت . فاغتيل ثلاثة من قادة حركة المقاومة الفلسطينية ودمر عدد من المبانى وسرقت بعض الوثائق الخاصة بنشاط الحركة على الاراضى الفلسطينية . وعمت المظاهرات الشعبية الصاخبة مدينة بيروت وغيرها للاعراب عن الغضب على جرائم المعتدين وعن الاستعداد لتوحيد قوى التقدم لمقاومة المعتدى وحماية استقلال لبنـان وسيادته .

لقد اتاحت لنا رحلة وفد الحزب الشيـوعى السوفييتي الى سوريا ولبنان ان نقتنع من جديد بمدى اهمية دعوات القادة التقدميين فى البلدان العربية الى وحدة الاعمال وتلاحم الدول والشعوب العربية فى مكافحة العدوان الاسرائيلى . فلايمكن ان يحل سلم عادل ووطيد فى هذه المنطقة الا بعد رحيل المعتدين من الاراضى العربية المحتلة وضمـان الحقـوق الشرعيـة للشعب العربى الفلسطينى .

على جميع المستويات

تتسع وتتعزز من سنة الى اخرى العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية وتساهـم فى توثيق هذه العلاقات المنظمـات الاجتماعية السوفييتية والسورية وفى مقدمتهـا النقابات التى تتبادل الوفود من ممثل العاملين فى البلدين ، للاطلاع على تنظيـم العمل النقابى فى الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية ، واهداف ومهمات النقابات ، واشتراكها فى الحياة الاجتماعيـة السياسيـة فى الدفاع عن مصالح الكادحين .

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية لنقابـة العاملين فى مجال الطب ، زار الاتحاد السوفييتي منذ وقت قريب وفد الاتحاد المهنى لنقابات عمال الخدمات فى سوريا يضم بين اعضائه امين هذا الاتحاد جورج بشارة .

واجتمع الضيوف السوريون اثناء اقامتهـم فى الاتحاد السوفييتي باعضاء اللجنة المركزية لنقابة العاملين فى مجال الطب ، واطلعـوا على تركيب المنظمات المهنية فى الاتحاد السوفييتي ونشاطها فى جميع المستويات ابتداء من لجانها المركزية الى منظمات القاعدة ، ثم قاموا بجولة فى انحاء البلاد وزاروا طاجكستان وبيلوروسيا والمستشفيات ودور الاستراحة واطلعوا على تنظيم الخدمة الطبية فى المدن والارياف وتنظيم استراحـة الكادحين وكيفية تقديم المساعدة الطبية للعمال والمستخدمين فى بلادنا .



وبعد انتهـاء الزيارة جرى حديث ختامى بين اعضـاء الوفد السورى وممثل نقابة الاطبـاء السوفييت وكانت من بينهـم تمارا يوماشيفـا سكرتيرة اللجنة المركزية وناتاليا فوروبيوفـا رئيسة قسم العلاقات الخارجية للنقابة وعدد اخر من مسئولى اللجنـة المركزية . واجاب الرفاق السوفييت على اسئلة اعضاء الوفد السوري حول نظام الصحة السوفييتية وتحدثوا عن دور ومكانة ومهمات اللجنة المركزية لنقابة الاطباء فى مجال تخطيط الخدمة الطبية فى البلاد وتحسينها . وقد شـكر جورج بشـارة اعضـاء اللجنـة المركزيـة للنقابـة السوفييتيـة على هذه الجولة المفيدة التى اطلعوا فيها على منجزات الشعب السوفييتي فى مختلف المجالات وفى مقدمتها الطب وكذلك على تنظيـم العمل النقابى فى الاتحـاد السوفييتي وعناية الدولة بصحة المواطنين .

واشـار الى ان نظام حمايـة الصحـة فى الاتحاد السوفييتي والفحص الطبى والتشخيص واساليب العلاج العصرية وعناية الدولة بتنظيم استراحة الكادحين ان كل ذلك يخلق ظروفا ملائمة ليعمل جميع المواطنين بكل قواهم لصالح المجتمع .

ولقد قال رئيس نقابة الاطباء فى سوريا : «لقد اقتنعنا بان مستوى المساعدة الطبية فى بلادكم عال للغاية وتقدم لجميع المواطنين بلا استثناء بصرف النظر عن قومياتهم . كما ادركنا ان ذلك ينجم عن طبيعة النظام الاشتراكى» .

ولقد قالت تمارا يوماشيفا فى ختام الحديث ان الغاية برفاهية الشعب السوفييتي انما هى دافع رئيسى لنشاط الحزب الشيوعى السوفييتي منذ فجر ثورة اكتوبر حتى الآن .

رمز التعاون الودى بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتى

بمناسبة تحويل مجرى الفرات اجرت مراسلة الجريدة خوتسيشفيلى احاديث مع بعض المهندسين السوفييت الذين اشتركوا او يشتركون الآن فى تصميم وبناء منشاة الطبقة وننشر فيما يلى هذه الاحاديث .

مأثرة الشعب السورى

البيرت فاسيليف
نائب رئيس المهندسين لمشروع الطبقة

نصبت صخرة رمادية على شاطىء نهر الفرات فى موقع بناء منشات «الطبقة» المائية . وتحمل الصخرة شعار الجمهورية العربية السورية وقد كتبت تحتها عبارة تخلد الشروع بعمل بناء سد الفرات كرمز للتعاون الودى بين الجمهورية العربية السورية والاتحاد السوفييتى . ونقش على الصخرة تاريخ ٦ مارس (آذار) سنة ١٩٦٨ ، عندما تم على الشاطىء الايمن اول انفجار يعلن بدء العمل بتشييد السد وفى مطلع سنة ١٩٦٩ ، عندما وصلت الى الطبقة لاول مرة ، كان العمل هنا مقتصرا على بناء الاقسام الثانوية المساعدة كمصنـــع الخرسانـة وغرابيل الحصى ، وساحـــة لتجميع الخرسانة المسلحــة وسرعان ماكبرت قرية البناة على الشاطىء الايمن ومد من حلب خط لنقل الكهرباء لتزويد المشروع بالطاقة . وفى شهر يوليو (حزيران) سنة ١٩٧٠ ارسى اول متر مكعب من الخرسانة فى اساس مبنى المحطة المائية .

ونحن اليوم على اعتاب حدث مشهود فى بناء المنشآت المائيـــة وهو تحويل النهر الى مجرى اصطناعى وهذا يعنى دخول المشروع مرحلتــه الختامية . وهذا نصر كبير للشعب السورى الذى استطاع فى فترة قصيرة بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى تحشيد الموارد المادية والعملية لكل البلاد واتقان الطرق الحديثة فى ادارة اعمال البناء على نطاق واسع واعداد كوادر العمال والمهندسين والفنيين الاكفاء .

ومقاييس مشروع الطبقة ضخمة . فهذه المنشات تقارب بحجمها مشروع السد العالى الشهير على نيل مصر . وواضع تصميم منشات الطبقة المائية هو نيكولاى ماليشيف ابرز المهندسين السوفييت فى هذا الميدان ، وصاحب جملة من المشاريع لبناء المنشآت المائية الكبرى ، ومنهـــا محطة لينين الكهرمائية على الفولغا بالقرب من مدينة كويبيشيف والسد العالى على النيل .

ويقارب طول السد الترابى المشيد على الفرات ٤ كم وعلوه ٥٨ مترا . واتبعت لتشييده طريقة من احدث طرق البناء وهى ترسيب التربة بواسطة كراكات قوية تدخل الى كيان السد خليطـــا من التربة والماء . وهذه الطريقة هى التى تتيح انجاز اعمال ارضية كبيرة فى وقت قصير . ومجموع ما يجب ركمه فى السد يزيد على ٤٠ مليون متر مكعب من التراب .

وتتضمن مجموعـــــة المنشآت مبنى المحطـــة الكهرمائية التى ارتفعت على الشاطىء الايمن للنهر وتتلخص خصائص منشات الطبقة المائية فى انه لن تشيد هنا منشاة منفردة تكلف غاليا وهى السد الخرسانى المعد لصرف المياه الفائضة عن الحاجة فسكب مياه الفيضان الزائدة سيتم فى الطبقة من سطح صالة المكائن من مبنى المحطة الكهرمائيـة وهذا حل هندسى فريد حديث تماما وذو فائدة اقتصاديـة كبيرة . وهو مؤسس على التجربـــة الفنية فى بناء المحطات المائية المختلطة فى الاتحاد السوفييتى ومنها محطة بليافينسكايا الكهرمائية فى جمهورية لاتفيا السوفييتية .

وتبلغ القوة التامة لمحطة الطبقة المائية ٨٠٠ الف كيلوواط ، فهى تتالف من ٨ مولدات قوة كل منها ١٠٠ الف كيلوواط وستركب فى البداية ٣ مولدات تم صنعها فى الاتحاد السوفييتى . وفى المستقبل ستصل قوة المحطة الكهربائية الى المدى المقرر بحكم تزايد استهلاك الطاقة فى البلد .

فما الذى سيعطيه مشروع الطبقة ؟ قبل كل شىء الطاقة الكهربائية الرخيصة . وستزداد مساحة الاراضى المروية فى سوريا على اساس خزان المياه الذى سيبنى ، بمقدار ٦٠٠ الف هكتـــار ، اى ستتضاعف عمليا .

ان مأثرة الشعب السورى العملية ترى اليوم ، فضلا عن المنشآت المائية التكنيكية القوية ، فى التحول السحرى الذى تم فى قرية الطبقة . فقبل البدء بالبناء كانت الطبقة مجرد بضعة اكواخ من الطين ، وقرية ريفية صغيرة . وهى مع البدء بالبناء اصبحت بلدة ذات بيوت حديثة ، ومدينة عصرية يسكنها ٤٠ الف شخص . وبنيت هنـا مدارس ومستشفى وملعب ودور سينما وحوانيت واسواق . والبلدة غارقـة فى الخضرة وستكون الطبقة من المراكز الصناعية الثقافية الجديدة فى سوريا ، ستكون مركزا خلقته مأثرة شعبهــا العملية . ونحن نفتخر بان لنا فى ذلك سهما .

التجربة السوفييتية فى خدمة الاصدقاء السوريين

اوليغ كوبرين
نائب رئيس قسم المحطات الكهرمائية بوزارة الطاقة والكهربة السوفييتية

لقضيت فى موقع بناء منشاة الطبقة مـا يزيد قليلا عن سنة واحدة واتصور هذه المنشاة الآن جيدا كما اعلم ان اصدقاءنـــا العرب وزملائى يعيشون هناك مرحلة «ساخنة» للغاية . فتحويل النهر الى مجرى جديد عملية هامة للغاية فى بناء المنشاة المائية . وفى نفس الوقت فان ذلك منظر مثير يسعى الى رؤيته السكان المحليون الى جانب البناة .

وهذه العملية مخططة بدقة . فتتقدم القلابات الجبارة من ثغرة لاتزال باقية فى جسم السد وترمى بالكتل الحجرية الى الثغرة لسدها . فيصبح المجرى اضيق فاضيق ويزداد ضغط السيل وهيجانـــه وها هى اللحظة الحاسمة التى يسد فيها الطريق امام المـــاء الى الابد تحل ... ويندفع النهر الى المجرى الجديد . من خلال الفتحات فى جسم المحطة الكهرمائية وسرعان ما يحرك نهر الفرات المروض توربينات المحطة .

ان السوفييتيين يعملون كل مـــا فى وسعهـــم لينتهى البنـــاء قبل الموعد . فهنـــاك عشرات المؤسسات التى تحقق طلبات منشاة الطبقـــة وتصنع فى لينينغراد المواسير والهياكل الحديدية والالواح للادارة والحمايـــة . كمـــا تصنع فى نوفوسيبيرسك المولدات وفى زابوروجيه المحولات وفى موسكو السيارات واجهزة التوزيع . وفى بيرم-الاسلاك وفى تشيبوكسارى الاجهزة التى تشرف على نقل الكهرباء ويمكن الاستمرار فى ذكر ما تنتجه بلادنا لهذه المنشاة فى سوريا . ويجدر بالذكر ان بنـــاة الماكينات السوفييت يلبون طلبات الاصدقاء السوريين بسرعة واجتهاد . فقد صنع مصنع «هيدروستالكونستروكتسيا» بمدينة تشيخوف على مقربـــة من موسكو ، مثلا بوابات فريدة لمحطة الطبقة ويشرف على تركيبها الآن فى موقع البناء ، وسرعان ما تسيل مياه الفرات من خلالها .

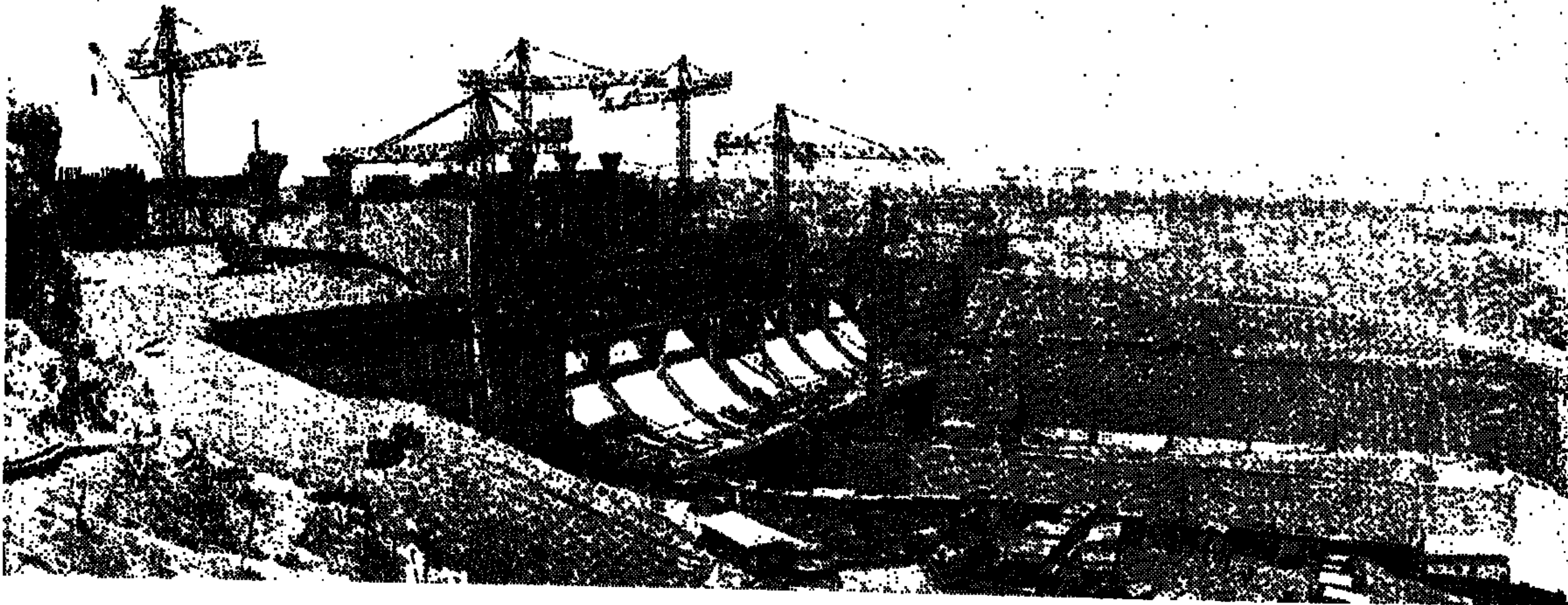
امـــا نقل الماكينات والاجهزة من الاتحاد السوفييتى الى الطبقة فهى عملية غير سهلة . اذ ترد كل الشحنات الموجهة الى سوريا من كثير من الجمهوريات والمدن السوفييتيـــة بواسطة الخط الحديدى الى اليتشيفسك الميناء السوفييتى على البحر الاسود ثم تنقل الى اللاذقيـــة وطرطوس بالبحر . ومن هناك تنقل بالقطارات او السيارات الى موقع البناء .

وصعوبة هذه العملية لاتقتصر على بعد المسافة بين بلدينا فحسب اذ يبلغ مثلا وزن كل محول يصنع فى مدينـــة زابوروجيـــه ١٢٠ طنـــا . وقد صنعت عربات خاصـــة لنقلـــه فى الاراضى السوفييتية . اما سوريا فنقلت مثل هذه الشحنات الثقيلة لاول مرة . ونتيجة ذلك كان من الضرورى القيام باعمال تعزيز الجسور وغيرها من المنشآت الهندسية .

وقد نقل منذ بداية البناء اكثر من ٢٣٠ الف طن من الاجهزة والمواد .

لقد اوصلت من الاتحاد السوفييتى الى الطبقة اجهزة سوفييتية عصرية لاعداد الخرسانة. وسيبلغ حجم اعمال الخرسانة هناك حوالى ١،٥ مليون متر مكعب اى ما يزيد عن حجم مثل هذه الاعمال فى بناء السد العالى على نهر النيل والقول بالمناسبة ان ثلثى هذه الاعمال قد تحققا . ووضع الخرسانة بمثل هذه السرعة انما هو دليل ساطع على ان العمال والخبـــراء السوريين الذين يستخدمون التكنيك السوفييتى الجبار ، اصبحوا متمكنين فى القيام باعمال الخرسانة برتائر عالية .

ويعمل فى موقع بناء منشاة الطبقة حوالى ١٢ الف سورى ، ويعمل الى جنبهم الف عامل وخبير سوفييتى . وهم من اولئك الذين اشتركوا فى تشييد المنشآت المائية الفريدة على النهر الدنيبر والفولغا وينيسى بما فى ذلك محطة كراسنويارسك الكهرمائيـة التى تعتبر اكبر محطة فى العالم اكتسبوا خبرة فنية فى بناء مثل هذه المنشآت ويعملون الان فى سوريا راغبين فى تقديم هذه الخبرة الى اصدقائهم السوريين . وقد اعدت فى منشاة ملاكات ذات كفاءة عاليـــة لزيارة عدد من المنشآت المائية السوفييتيـــــة وتدربوا فى استثمار وادارة محطة فولجسكايا قرب مدينة فولغوغراد . هكذا ظهرت فى سوريا فى آن واحد مع بناء السد على الفرات وبناية المحطة الكهرمائية ملاكات قومية من البناة والهيدروتيكنيكيين. ويهنىء الخبراء السوفييت اصدقاءهم السوريين من صميم قلوبهم بهذا الانتصار .



مايو ١٩٧٣ ، منظر بناية المحطة الكهرمائية فى الطبقة

لكى تحيا الارض الموات

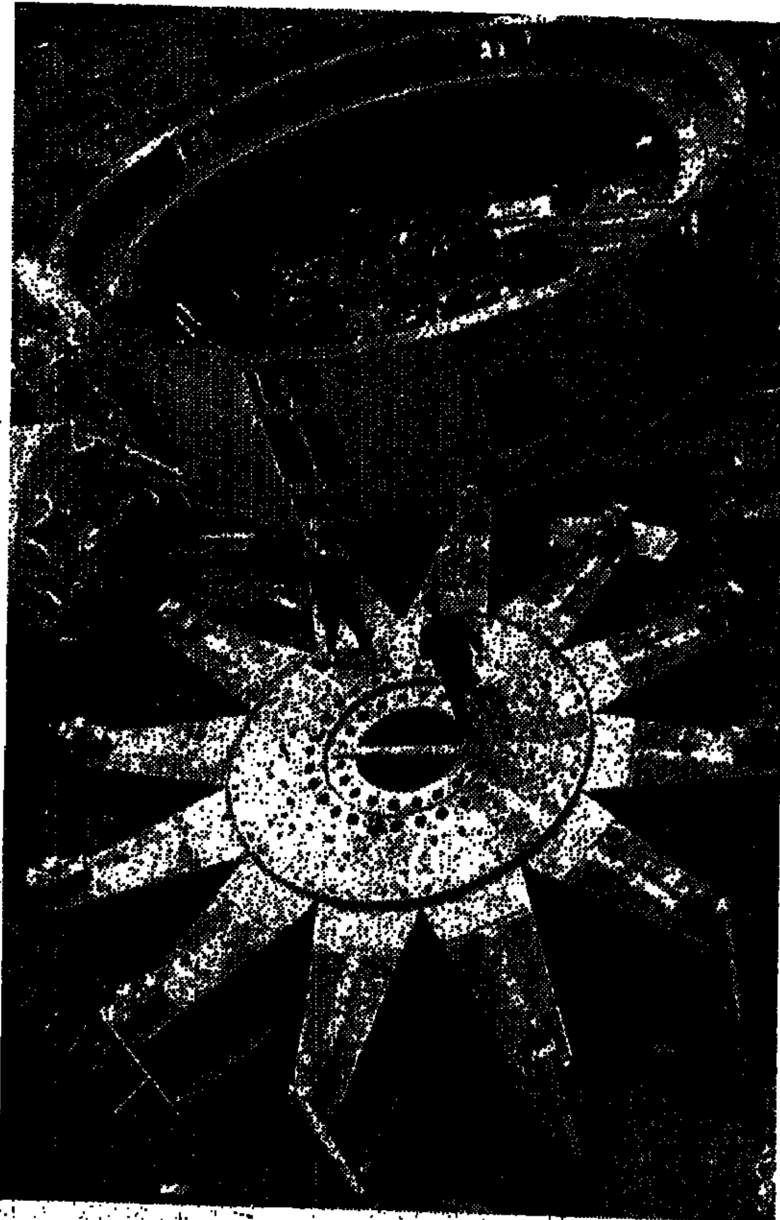
ايرايدا فوروبيوفا
نائبة رئيس قسم التكنيك الكهربائى فى معهد «هيدروبرويكت»

قبل بضعة ايام فقط عدت من مشروع الطبقة المائى حيث تجرى الاستعدادات النهائية لتحويل نهر الفرات الى المجرى الجديد الاصطناعى الذى نقل الى جانب الاصل . ولقد شاهدت مدى الحماس الذى يغمـــر العمال والمهندسين والفنيين العرب وهم يستقبلون هذا الحدث البالغ الاهمية فى بناء المشروع ، وهو امتلاء الخزان بالماء ثم بعد تركيب المولدات ، تشغيل المرحلة الاولى من المحطـــة الكهرمائية .

ان العمل الذى تم فى الطبقة لمؤثر حقا . فوسط الاراضى القفراء تشمخ منشآت مائية جبارة ستنفلع الحيـــاة بمرور الزمن فى هذه الارض المـوات ولدينا فى الاتحاد السوفييتى امثلـة عديدة فى جمهوريات آسيـا الوسطى ، وفى منخفضات نهر الفولغا حيث قدر لى ان اكون هناك بحكـــم عملى لمدينة فولجسكى ، هذا المركز الصناعى الجديد الغارق فى الخضرة بالقرب من فولغوغراد الاسطورية والبساتين المزهرة والضياع الجميلة على شاطئ قناة الفولغا-الدون ، هذا كله نبت فى ارض جرداء وهذا كله دبت فيه الحياة بالمنشآت المائيـة التكنيكية الضخمة التى شيدها الشعب السوفييتى فى هذه الاماكن .

وكنت قد سافرت الى الطبقة لغرض التعرف الى سير الاعمال التكنيكية الكهربائية التى تجرى فى المشروع ، فقسمنا ينجز لمشروع الطبقة الجزء التكنيكى الكهربائى منه ، وهو عمل معقد وكبير الحجم باعتبار مقاييس مشروع الطبقة . وقد سعينا الى استخـــدام احـدث المنجـــزات فى التكنيك الكهربائى ، وغرضنـــا من ذلك ان تكون لدى الاصدقاء السوريين منشآت مائية من آخر منجزات التقدم التكنيكى ، لكى تتيسر لهم ظروف تشغيل المحطة الكهربائية ، وستنظم الطاقة الكهربائيـة من هنا عبر اسلاك نقل الكهرباء الى منظومة الطاقة فى سوريا وسيكون هذا قسطا كبيرا فى تنمية اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة سكانها .

وعندى كل المبررات لقول هذا ، لاننى ارى مثالا ساطعا لبناء المنشآت المائية على النيل التى شيدها الشعب المصرى بالتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتى . وقد شاهدت اكثر من مرة بناء السد العالى على النيل ، وها انا اعرف الان بفرح وارتياح كبيرين كيف يجنى شعب جمهورية مصر العربية ثمار تعبه . واننى واثقـة من ان جهود الشعب السورى ستعوض اضعافا مضاعفـة ، وستصبح الطبقة والمناطق المتاخمة لها بعد انتهاء المشروع من ابهى واجمل ارجاء الجمهورية العربية السورية.



ستصبح المنشاة الهيدروتكنيكية على نهر الفرات فى سوريـــة والتى تبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى من اكبر المنشآت من هذا النوع فى الشرق الاوسط . والمعروف ان المولدات لهذه المنشاة اعدت فى مصنع اعداد مكائن الطاقة فى نوفوسيبيرسك .



مدينة الطبقة الان

مهندسو محطة الفرات يعدون من الآن

يتسع سنة بعد سنة نطاق الصلات الدولية للمدرسة العليا والمنظمات الطلابية السوفييتية في مجال اعداد الخبراء الشباب في جميع فروع المعرفة والثقافة والتكنيك . ويدرس في الاتحاد السوفييتي زهاء ٣٦٠٠٠ شخصا من خبراء المستقبل قدموا من ١٣٥ بلدا .

ويتحقق تعاون الاتحاد السوفييتي مع البلدان الاخرى على اعداد الكوادر الوطنية في اشكال مختلفة . فالاتحاد السوفييتي يساهم في وضع الخطط والبرامج المقبلة لتطوير التعليم ويشترك في تمويلها ، وفي بناء مختلف المعاهد الدراسية والمراكز التدريبية والعلمية ومختبرات البحث العلمي في تلك البلدان . وعلاوة على ذلك يجتاز عشرات الالوف من الخبراء الاجانب اعدادا في المعاهد السوفييتية ليعملوا بعد ذلك في اوطانهم بنجاح .

اعداد كوادر عربية كفئة

ويقدم للدراسة في الاتحاد السوفييتي عدد لايستهان به من الطلاب العرب . ويسعى الاتحاد السوفييتي الى مساعدة هذه البلدان على النهوض بالاقتصاد والعلم والثقافة . وتقوم المعاهد التعليمية السوفييتية في الاساس باعداد كوادر الخبراء الذين تحتاج اليهم الاقطار العربية كالاطباء والخبراء الزراعيين والاطباء البيطريين والمهندسين والاقتصاديين .

ويدرس في الاتحاد السوفييتي الان ابناء ١٧ قطرا عربيا وبينهم نسبة كبيرة من ابناء الجمهورية العربية السورية . وهذا مفهوم تماما اذ ان علاقات الصداقة والتعاون التي توطدت في الاونة الاخيرة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية تواصل نموها ورسوخها . وتلعب القروض التي قدمها الاتحاد السوفييتي لسوريا دورا هاما في التنمية الاقتصادية وترسيخ قطاع الدولة في البلاد . ويجري التعاون السوفييتي السوري في الفروع البارزة من اقتصاد سوريا : في ميدان الطاقة وصناعة النفط والري ومد السكك الحديدية واعداد الكوادر الوطنية من بناة المستقبل ومهندسيه وفنييه للعمل في مختلف المشاريع الاقتصادية السورية .

ويدرس في الاتحاد السوفييتي الان ١٠٦٥ طالبا وباحثا علميا ومتدربا من الجمهورية العربية السورية . وقد تعرفنا الى بعضهم في المراكز التعليمية والعلمية السوفييتية الكبرى مثل معهد الطاقة ومعهد هندسة البناء بموسكو .

احاديث من القلب

يقول الطالب السوري في معهد الطاقة اسبر محمود اسبر :

«اني طالب في السنة الثانية من كلية الطاقة الكهربائية . وقد مضى علي في الاتحاد السوفييتي ٣ سنوات ، وقد احاطنا الناس هنا بالعناية والاهتمام ونجد دائما العون من جانب الطلبة والاساتذة السوفييت . وقد وفروا لنا كل الظروف لدراستنا وراحتنا . ويجري التعليم على اساس علمي صارم . ولاشك في اننا بعد انهاء الدراسة في الاتحاد السوفييتي سنعود الى الوطن خبراء اكفاء . وانا عازم في المستقبل على العمل في سد الفرات لانني هناك فقط ساستطيع استخدام المعارف التي حصلت عليها في الاتحاد السوفييتي على خير وجه .

ويشترك في الحديث مديح البيطار قائلا ان سد الفرات افضل مكان لعمل مهندسي الطاقة السوريين وانا قدمت من اللاذقية مثل ابن بلدتي اسبر ونحن ندرس سوية في سنة واحدة في معهد الطاقة . واختصاصنا المقبل تزويد المدن والمؤسسات الصناعية بالكهرباء فهو مرتبط ارتباطا مباشرا باستخدام الطاقة الكهربائية التي تنتجها المحطة الكهرمائية على الفرات . ولدى الاتحاد السوفييتي تجربة ضخمة في استثمار طاقة انهاره وتجربة اعداد الخبراء للعمل في المحطات الكهرمائية . وهو يشاطرنا هذه التجربة بسخاء .

ونحن في المعهد ندرس التكنيك الكهربائي ونطلع على منجزات الاتحاد السوفييتي في ميدان التزويد بالطاقة . وسنشرع قريبا في دراسة الماكينات الكهربائية وتشغيل المحطات الكهرمائية. وان تنظيم الدروس بشكل صحيح يلعب دورا لايستهان به في اعدادنا فهي مبرمجة بشكل يتوافق فيه القسم النظري من محاضرات ومناظرات مع الدروس العملية في مختبرات المعهد . ونحن ندرس في مجموعات غير كبيرة تضم حوالى ٢٠ شخصا وهذا يساعد على الالمام بالمادة الماما شاملا . وفي الصيف ينظم المعهد لنا تدريبا في المصانع والمحطات الكهربائية . وهكذا يخضع كل شيء هنا لهدف واحد اعدادنا للعمل في اختصاصنا على الوجه الافضل .

ويضيف الطالب الدمشقي هشام من السنة الثانية في كلية كهربة واتمتة الصناعة والنقل لدى معهد الطاقة قوله : لاشك في ان اعداد الخبراء في الاتحاد السوفييتي من درجة عالية . وقد جربت ذلك بنفسي . فلم يمض وقت طويل على وصولي الى الاتحاد السوفييتي . والان افهم جيدا اللغة الروسية واتكلم واقرا بها بصورة لاباس بها ولكننا لم نتعلم هنا اللغة الروسية فقط . فقد تفتحت امام كل واحد منا امكانيات كبيرة لاستكمال معارفه في الاختصاص الذي اختاره .

ويجري تعليم الطلاب في مختبرات عديدة حسنة التجهيز وبمساعدة احدث الوسائل التكنيكية .

وبوسع الطلاب ان يشاركوا في البحث العلمي لمعالجة شتى مشاكل الطاقة بالمختبرات المتخصصة وفي نيتي الاشتراك في هذا العمل في السنة الثالثة .

ويقول الطالب السوري عدنان من كلية التزويد بالماء والمجاري في معهد هندسة البناء : من المفيد في هذا الصدد ان نتذكر اسبوع الصداقة السوفييتية العربية الذي جرى عندنا في شهر ايار من هذه السنة . لقد اظهر في اسطع صورة وحدة اراء واهداف ومهام الشبيبة السوفييتية والعربية في مكافحة الامبريالية والصهيونية وعلاوة على ذلك اطلع الطلاب السوفييت على فن البلدان العربية ومشاعر العرب نحو الشعب السوفييتي من خلال الحفلات والمسابقات التي احياها الطلاب العرب .

ونجتاز الان دورة الامتحانات . وبعد وقت قصير سيبدأ العمل التطبيقي . وقد كنت في السنة الماضية ضمن فصيل العمل الاممي في مدينة استاشكوفو من محافظة كالينين ، حيث اشتغلت في اختصاصي : مد الانابيب للخطوط التيليفونية وللماء .

وانا من حلب واعيش في مكان يبعد ٥٠ كيلومترا عن سد الفرات . وسيكون تزويد المدينة بالماء موضوع عملي المقبل . واظن ان التعرف الى الاساليب السوفييتية في هذا الاتجاه سيساعدني كثيرا على العمل بفائدة اكبر في وطني فبعد انهاء المعهد السوفييتي ساكون ماجستيرا في التكنيك ، وليس لدينا كثير من الخبراء في هذا الميدان ، ولهذا ستقع علينا مسئولية عظيمة عن استخدام الموارد المائية لسوريا على الوجه الافضل وعن تزويد السكان بالماء .

وينضم الى الحديث طاهر طاهر من اللاذقية والطالب في السنة الثانية في كلية بناء الطاقة المائية من معهد هندسة البناء : من الملاحظ هنا كرم الناس السوفييت الذي نلقاه دائما وفي كل مكان ، وسماحة النفس ودفء العواطف اللذين لن ننساهما ابدا . واينما التقينا مع الناس السوفييت سواء هنا في الاتحاد السوفييتي ام عندنا في الوطن كنا نجد في اشخاصهم اصدقاء مخلصين .

لقد سمعت الكثير وقرات الكثير عن الاتحاد السوفييتي وانا سعيد لان حلمي بالدراسة في بلاد لينين العظيم قد تحقق .

نيقولاي لوكين

الرياضة سفير الصداقة

تلبية لدعوة من لجنة الرياضة لدى مجلس الوزراء السوفييتي زار الاتحاد السوفييتي في مستهل ابريل الماضي وفد من قيادة الاتحاد الرياضي العام في سوريا برئاسة رضا اصفهاني رئيس الاتحاد .

ووفقا لمشروع التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية، ومن اجل تطوير وتعزيز العلاقات الرياضية الودية وقع ممثلو اللجنة الرياضية في الاتحاد السوفييتي والاتحاد الرياضي العام في سوريا لاول مرة على بروتوكول التعاون الرياضي لعامي ١٩٧٣ و١٩٧٤ .

لقد بدات الاتصالات السوفييتية السورية في مجال الرياضة في اواخر الستينيات حينما سافر فريق من الملاكمين الاوزبيكيين الى سوريا لمقابلة زملائهم السوريين .

ومنذ ذلك الوقت اصبحت مثل هذه المباريات تقليدية .

ويجب القول ان تبادل زيارات الوفود الرياضية هو احسن وسيلة للدعاية الرياضية في البلاد . ففي عام ١٩٧١ تبادل فريقا كرة القدم السوفييتي والسوري زيارتين . وفي نفس الوقت وصل الى الاتحاد السوفييتي المصارعون الكلاسيكيون من سوريا للاشتراك في مباريات نظمت لهم هنا ، ويساعد الاتحاد السوفييتي الان سوريا على اعداد ملاكات من المدربين الرياضيين ذوي الكفاءة العالية . ففي عام ١٩٧٢ وصل الى بلادنا المدربون السوريون في المصارعة الكلاسيكية والحرة والجمباز اي في شعب الرياضة التي يشغل فيها الرياضيون السوفييت مكانة مرموقة في العالم ، واكتسب مدربوهم خبرة غنية.

وينص البروتوكول الموقع عليه في موسكو في ٦ ابريل الماضي ، على العلاقات الرياضية بين البلدين في كرة القدم وكرة السلة والعاب القوى ورفع الاثقال والتنس والمصارعة الكلاسيكية والحرة والجمباز والملاكمة . واتفق الجانبان كذلك حول تبادل وفود من الخبراء في الرياضة ، وتبادل المعلومات الاخبارية . ففي العام القادم سيسافر فريق كبير من الرياضيين السوفييت الى دمشق لاجراء «اسبوع الصداقة» بين شباب الاتحاد السوفييتي وسوريا . ولاشك في ان مثل هذه الاتصالات ستساهم في زيادة التفاهم بين شعبينا.

لاتزال جدران معهد الفنون المسرحية باسم لوناتشارسكي تسمع الجدل والنقاش حول الاعمال التي عرضها طلاب كلية الاخراج خلال دورة الامتحانات . الامتحان في الاخراج وفن التمثيل هو دائما عيد كبير ومؤثر . ومعهد الفنون المسرحية اسرة طلابية متعددة القوميات . فبطبيعة الحال تثير اهتماما عظيما اعمال الطلاب الاجانب . فهذا اول دخول الى دنيا اللغة الروسية والى مدرسة الفن الواقعي الروسي والى نظام المصلح المسرحي العظيم ستانسلافسكي .

مخرجو المستقبل للمسرح السوري

... ها انا اتحدث الى طالبين في السنة الثانية في كلية الاخراج من معهد الفنون المسرحية . وهما توفيق مؤذن وفؤاد الراشد القادمان الينا من سوريا . وكلاهما يدرسان في صف البروفيسور زافادسكي فنان شعب الاتحاد السوفييتي والحاصل على جائزة الدولة وكبير المخرجين في مسرح «موسوفيت» . ويبتسم توفيق محرجا : «اليس من المبكر اخذ حديث صحفي ؟» .

«كاسونا» او المساومة مع الضمير

ويبدأ حوارنا ، طبعا ، من الحديث عن الاعمال التي عرضت في دورة الامتحانات وقد قدم فؤاد الراشد مقطعا من مسرحية «زورق بلا صياد» لكاسونا .

واليكم ملخصا لمضمون المقطع : صاحب اعمال يهدده الخراب . وفي سكرات الموت وتوقع الافلاس يظهر له الشيطان في هيئة انسان ويعرض عليه تعديل الامور مقابل روحه : المطلوب قتل شخص . شخص مجهول لن يعرفه ابدا . بل ولاحاجة الى القتل وانما مجرد الموافقة . موافقة على القتل . ويحمل الشيطان الكرة الارضية ويشير باصبعه قائلا : «هنا جزيرة صغيرة . تصور ان صيادا يسير عليها . وهو عائد من البحر . وفي البيت تنتظره زوجته وابنته ولكن تكفي موافقتك وحدها لكي يتراجع ويسقط في هاوية . مجرد موافقتك فقط . هذا كل مافي الامر . والمكافأة ؟ ستعود رجل اعمال محظوظ . المطلوب موافقتك فقط . وبعد معاناة طويلة وصراع مع النفس يعطي العراف موافقته . .

هذا هو مضمون المقطع . ولكن العقدة وعمق الخلاصة الفلسفية تجاوزت حدود هذا المقطع بعيدا . ويقول فؤاد الراشد «كانت تقلقني دائما فكرة المساومة مع الضمير بل بالاحرى امكانية المساومة» .

وعمق الخلاصة الفلسفية عرفه فؤاد قبلا فمحاولته الاولى التي عرضها في السنة الاولى لفتت الانظار بالرغبة في اعتصار الخلاصة الفلسفية من الظاهرة الحياتية ومن وضع شخصية ملتقطة من الحياة . وهذه هي التقاليد التي عرف بها معهد الفنون المسرحية . فطلاب السنة الاولى يقدمون محاولات على اساس مادة حياتية . وكانت محاولة فؤاد بعنوان «رسام» .

* * *

ومحاولة تعميق الخطوط الاجتماعية السيكولوجية صفة تميز ايضا توفيق مؤذن زميل فؤاد . ولايزال شباب الصف يتذكرون محاولة توفيق الاولى التي كانت بعنوان : «الحمار او بائع التفاح» .

وقام بدور البائع توفيق نفسه . ولعب فؤاد دور صاحب الدار الثري . ويتذكر شبان الصف ان كليهما اديا الدور بنجاح . وفي دورة الامتحانات هذه قام توفيق باخراج مقطع من مسرحية «الحب والجاز والشيطان» للكاتب المسرحي الليتواني غروشاس .

ويقول توفيق : في السنة الاولى اجتذبتني في الاساس النماذج الاجتماعية . وقد عكفت طويلا على استنباط الطباع عبر الحركة الاجتماعية . وقد قررت الان تناول المشاكل الخلقية والمعنوية عبر معيشة الناس وسلوكهم وعاداتهم .

انا معجب بالعنف الاجتماعي

ذات مرة لعبت دور بريسيبكين في مسرحية مايكوفسكي «البقة» . وكان المخرج الطالب اليكسي سولوفيوف استطاع ان يغمرني في المبالغة برسم الشخصية . وكانت المبالغة هي الاساس في الاخراج . وحاولنا الكشف عبر الشكل الخارجي عن الجوهر الداخلي للبطل وطباعه . ولكن هذه الشخصية اسرتني لسبب اخر وهو ان بريسيبكين ظاهرة اجتماعية . والوضع في سوريا الان يشبه كثيرا الوضع في الاتحاد السوفييتي في السنوات الاولى من الثورة . وعندنا من امثاله كثيرون وعلى العموم انا معجب بالعنف الاجتماعي في فن مايكوفسكي المسرحي. اتذكر كيف قال مايكوفسكي لاحدهم ذات مرة بلهجة تمزج الجد بالهزل : «احب ان اقول الى النهاية من هو الوغد . هذا هو الحرافي الدعائي» . وهذا الانحراف الدعائي هو لازم اشد اللزوم للمسرح السوري المعاصر المسرح الذي نعتزم العمل فيه ...

... ويعرج حديثنا على المستقبل وعلى الخطط والمؤلفين المفضلين . واسال الصديقين : كيف تتصوران المسرح المعاصر ، المسرح الذي سيبنى في وطنكم . ويجيب فؤاد : هو قبل كل شيء مسرح الجماهير . والمسرح عموما فن ديمقراطي وجعل المسرح في متناول الجميع هو المهمة الاولى التي يواجهها عالم المسرح عندنا . والمهمة الثانية ايجاد ادبنا المسرحي الوطني العميق . واخيرا المهمة الثالثة وهي المدرسة الواقعية التي تتناول معاناة الشعب وتاملاته وآماله وخلق جيل جديد من الممثلين المتمرسين في مدرسة ستانسلافسكي العظيم ...

ويتدخل توفيق قائلا : كثيرا مانسمع عندنا مقابلة ستانسلافسكي ببريشت . وفي رايي ان قوة المسرح ومستقبله في الجمع بينهما . وغالبا ما يقابل الواحد بالاخر استنادا الى التناقض بين اسلوب التقمص واسلوب التغريب . ولكن هذا تفريق سطحي . فالذي يدرس ستانسلافسكي وبريشت بعمق يلاحظ ان ستانسلافسكي يعترف بالتغريب كما يعترف بريشت بالتقمص . ولكن هذا لايعني انه لافرق بينهما ولكن لا وجود للتناقض بين اسلوبيهما . واحدهما مكمل للاخر وفي هذا التكامل اساس اسلوب المستقبل في المسرح .

ويتطرق الحديث الى الكتاب والمسرحيين المفضلين : «دوستويفسكي وتشيخوف» قال الشابان بصوت واحد . فرجوتهما ان يتحدثا بالتفصيل .

فيقول فؤاد ان دوستويفسكي هو شمولية الفكرة والطباع . شمولية على نطاق كوني .

واضافة الى ذلك يظهر دوستويفسكي عملية ازدواج النفس الانسانية بسبب التناقضات بدقة مجهرية فدوستويفسكي هو دائما عالم النفس البشرية . وهو الدرامية التي تبلغ دائما ذروتها لتؤدي غالبا الى الانفجار . وفوق هذا يجتذبني الجو في مؤلفاته . جو التعبير للتوتر والحدة والاندفاع .

ويتحدث توفيق عن تشيخوف فاشعر ان هذا هو الاديب المحبب لديه فيقول : تشيخوف هو رقة العواطف والافكار وشاعريتها . ولكن ما اكثر الحركة فيها . والى جانب ذلك تهزني وتاسرني نقاوة فكرة تشيخوف . اتذكر قوله : «يجب ان يكون كل شيء في الانسان جميلا : وجهه وملابسه وروحه وفكره» . فما انبل هذا القول . اظن ان تشيخوف من اسطع الكتاب ...

... اخشى ان يقاطعنا الجرس الذي يدعو الى بداية الدروس فاسارع الى القاء سؤالي الاخير فبودي ان اسمع راي الطالبين في استاذهما فيجيب فؤاد : بكل سرور . انه انسان ذو ثقافة واسعة واطلاع غزير وحياة كبيرة حافلة ، وطريقته التربوي هو لا التعليم وانما اتاحة الفرصة لكي يتعلم الطالب بنفسه . ويوجه يوري الكسندروفيتش كل طاقته وموهبته وحماسته لكي يستنبط ذاتية الطالب . وهو يقوم بذلك بمنتهى اللباقة ودون ان يمس كرامة الطلاب وقابلياتهم وهو يقودهم الى التامل الذاتي لكي تتجلى شخصياتهم باكبر سطوع .

مديح البيطار واسبر محمود اسبر ، جاء الاثنان من سورية ويدرسان الآن في معهد الطاقة الكهربائية الموسكوفي . وهما في الصف الثاني .

في الصورة من اليسار الى اليمين مديح البيطار واسبر محمود اسبر في مختبر المعهد .

حديث مع خبراء المستقبل ..

حل الصيف في موسكو . وبدأ الناس يتهافتون على باعة المرطبات والمشروبات ، وتتدافع على الارصفة الساخنة موجات من نديف زغب اشجار الحور . تلاشت رنات اجراس المدارس . ولكن الطلاب يمرون بموسم «قالق» .. انه موسم الامتحانات .

وها انا اتحدث الى الطلاب في احدى غرف الكلية التحضيرية لدى جامعة موسكو بينما يتعالى وراء النافذة المفتوحة على مصراعيها ضجيج المدينة الكبيرة .

ويقدمني اسماعيل ابو عساف الى رفاقه ثم يجيب طلبي ليتحدث عن نفسه وعن زملائه في الدراسة : يتالف فريقنا من ٢٤ طالبا و٧ باحثين علميين وقد دخلنا الكلية التحضيرية في شهر سبتمبر سنة ١٩٧٢ .

وقد اخترنا اختصاصات مختلفة ، وسيكون بيننا حقوقيون ومؤرخون وكيمياويون وبيولوجيون اما انا فاريد ان اصبح خبيرا زراعيا .

ولكننا بدانا جميعا بالدراسة في الجامعة من الكلية التحضيرية فلابد من تعلم اللغة الروسية والالمام بالمصطلحات الروسية في الاختصاص القادم .

ويضيف الباحث العلمي محي مزيد الذي انهى جامعة حلب ويتخصص الان في الزراعة قائلا :

ان سوريا كسائر الاقطار العربية بحاجة ماسة الى الخبراء من شتى الاختصاصات لان بلادنا تشهد انشاء فروع صناعية جديدة ونهضة زراعية . ولهذا فاننا سعيدون جدا لان الوطن ارسلنا للدراسة في جامعة موسكو الشهيرة في العالم وانا اعرف بعض السوريين الذين انهوا هذه الجامعة وكلهم يتذكرون بشوق السنوات التي قضوها بين جدرانها ، واساتذتها الفضلاء ، وكرم اهالي موسكو ...

... اجل ان موسكو تضج وراء النافذة ، ويداعب النسيم ازهار الليلك في الجنينة المقابلة لمبنى الكلية . ويتذكر الضيوف شتاءهم الثلجي الاول في موسكو وجولاتهم الى متحف تريتياكوف والى الكرملين . ويتذكرون اهلهم الذين بقوا بعيدا في سوريا .

ويعرج الحديث على التحرشات الاسرائيلية الاخيرة ضد سوريا ولبنان . فتتجهم وجوه الشبان ويتبرى صالح بوزان الطالب في كلية التاريخ قائلا بغضب : مرت ست سنوات منذ اعتداء اسرائيل على وطننا . ولاتزال تواصل تحرشاتها العسكرية ضد البلدان العربية . فالصهاينة يحاولون تكريس احتلال الاراضي العربية المغتصبة غير مكترثين بقرار مجلس الامن وبادانة سياسة الغزو الاسرائيلية على الصعيد الدولي .

ويواصل اسماعيل ابو عساف كلام رفيقه : ولكن حكام اسرائيل يستهينون بعزم شعبنا وكل البلدان العربية على تحرير الاراضي المغتصبة . ان قضيتنا العادلة ستنتصر لاننا لسنا وحدنا في النضال . ومعنا كل الناس التقدميين في العالم ومعنا بلدان الاسرة الاشتراكية ومعنا الاتحاد السوفييتي العظيم الذي لعب دورا هاما في كبح المعتدين الاسرائيليين في الايام العصيبة على بلادنا سنة ١٩٦٧ والذي يقدم لنا مساعدة نزيهة بعد العدوان .

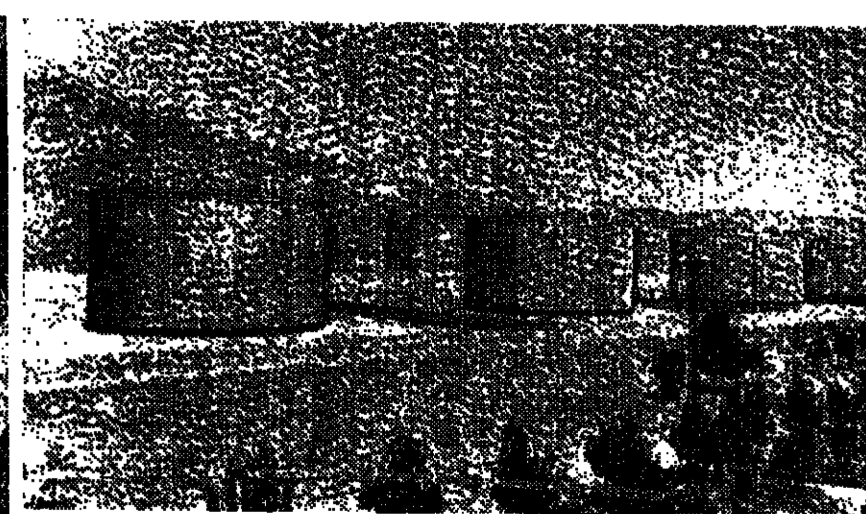
كنا نتحدث بالروسية فكان الشباب يعين احدهم الاخر على انتقاء اللفظة المناسبة . وينخرط في الحوار علي شوشبر حقوقي المستقبل فيقول :

وخير مثال لهذه المساعدة بناء سد الفرات وقد زرت انا نفس الطبقة . هذه المدينة الجديدة لبناة السد ، واعرف اية معونة كبيرة يقدمها لنا الاتحاد السوفييتي . وان حضور الوفد السوفييتي احتفالات تحويل نهر الفرات ، برهان ساطع على السياسة المبدئية المستقيمة ، سياسة دعم البلدان العربية في نضالها من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي، هذه السياسة التي تساعد على تمتين اقتصاد سوريا وتثبيت استقلالها السياسي والاقتصادي . وان هذه الزيارة ستساعد بلاشك على تعزيز الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وسوريا وعلى توسيع الصلات الاقتصادية والثقافية بين البلدين .

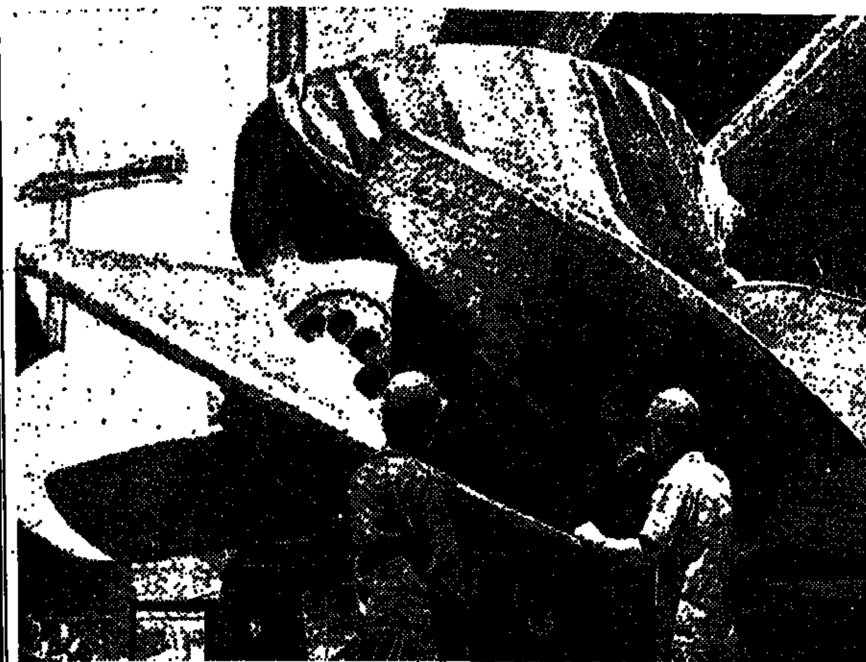
ويضيف محي مزيد : اني احيي من كل قلبي زيارة الوفد السوفييتي الى سوريا وانا واثق بان هذه الزيارة ستنزل ضربة بالافتراءات الدعائية الصهيونية التي تحاول تشويه سياسة الاتحاد السوفييتي في الشرق الاوسط . وستساعد هذه الزيارة بعض السوريين على التخلص من الضلال حيال الاهداف الحقيقية للسياسة السوفييتية .

وانظر الى الكتب والكراسات الكثيرة المطروحة على المنضدة التي نجلس اليها واتذكر ان اصدقائي السوريين الجدد يمرون باول دورة امتحانات الصيف .

وستمر سنوات قلائل ليعودوا الى الوطن حيث ينتظرونهم وينتظرون عملهم بفارغ الصبر . واودعهم متمنيا لهم النجاح في اداء الامتحانات .



محطة لخزين البترول ومشتقاته وتتسع لـ٤٥ إلف مترمكعب ،
ولد بنيت فى دمشق وفقا لاتفاقية التعاون الاقتصادى بين سورية والاتحاد السوفييتى ،

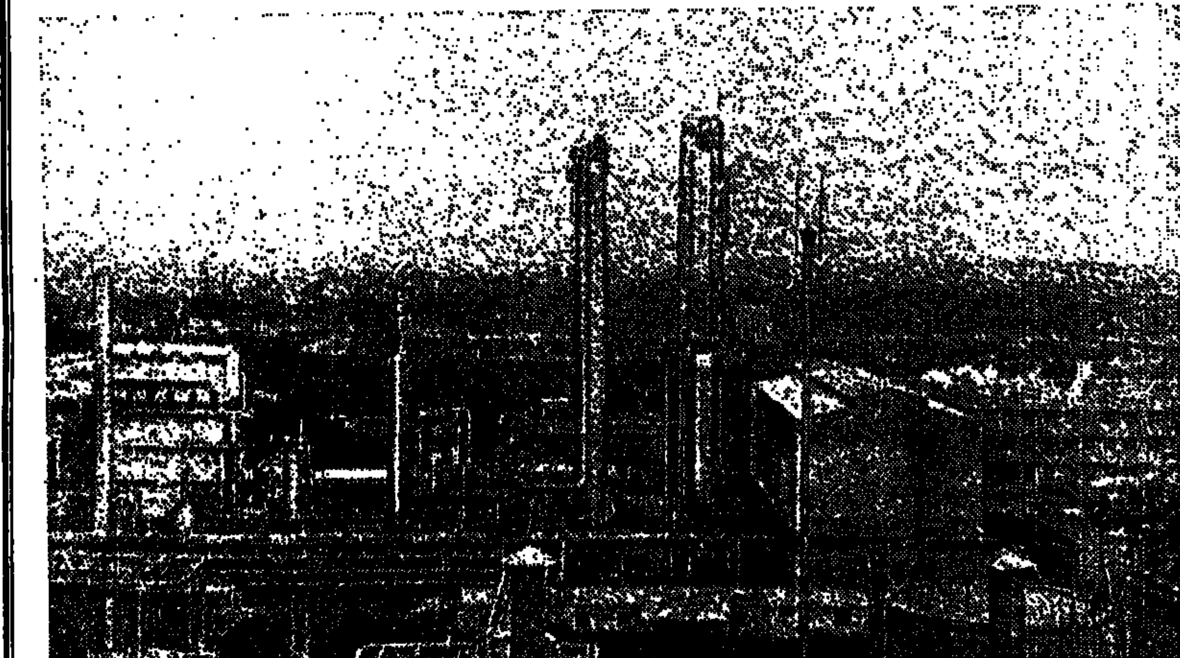


مصنع التعدين الذى يحمل اسم المــؤتمر التالى والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى فى لينينغراد ، عملية تجميع التوربينات للمحطة الكهرمائية فى مدينة الطبقة فى سورية المقامة على نهر الفرات بمساعدة الاتحاد السوفييتى ،



يقدم الاتحاد السوفييتى مساعدة كبرى الى الجمهورية العربية السورية فى التنقيب عن البتــرول ، ويعمل كثير مــن الاختصاصيين السوفييت مع زملائهم السوريين فى هذا المجال ،

دخل حيز العمل فى مدينة حمص مصنع السماد الآزوتى ، وهذا المصنع هو اكبر مصنع من نوعه ليس فى سورية فحسب ، بل فى الشرق الاوسط ايضا ، وقد بنى وفقا لتصميم الاختصاصيين السوفييت ، وهو مجهز باحدث الاجهزة التى ارسلت مــن الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا وايطاليا ، وان جميع عمليات الانتاج فيه مؤتمتة ،



اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

ان قــراءة جريدة «انباء موسكــو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شىء عــن الاتحاد السوفييتى كما ان مساهمتكــم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بــرؤية موسكو الجائزة الاولى : سفرة مجانية لمــدة اسبوع الى موسكو !!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعــات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكــم بمطالعــة «انباء موسكو» الجريــدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريــدة على ابواب ثــابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلميــة معروفة ورجال الفن والادب ورجــال الصحافــة والمعلقون على الحــوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملــة لاهم الوثائق الخارجيــة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية كما تنشر المقــالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة . وفضلا من ذلك يستطيــع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعــه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلــع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» . وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

صيف الأطفال





يقضى ٥٧٠ الفــا من الطلائع عطلتهم الصيفية فى ٧٢٠ مخيما وهم مــن ابناء وبنات العمــال والموظفين الموسكوفيين ، وتحت تصرف الطلائع بنايات مريحــة للنوم وساحات رياضية واحواض للسباحة ،

وقد التقطت هذه الصــور فى احــد مخيمات الطلائع قــرب موسكو ،

* ميشا : هل يعجبكم طعامى ؟
* شباب الطبيعة وشباب الحياة ،
* الدربه وايغور .. اللمسة الاخيرة،
* هيئة تحرير الجريدة الحائطية فى المخيم ،
* منافسة موسيقية ،







وقد قــال الاكاديمى كيلدش رئيس اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى ان بلادنا تشترك فى تحقيق المشاريع الدولية الكبيرة المرهونة باستغلال الطبيعة بشكل عقلانى ، وتعالج هذه القضايا فى اطار البرنامج الشامل لتعميق وتحسين التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكــى بين البلدان اعضــاء مجلس التعــاون الاقتصادى ، كما بدا يتطور تعاوننا فى مسائل حماية الطبيعة مع الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما من البلدان ،

* اختتمت فى موسكو الدورة العامة لاكاديميــة العلوم الطبية فى الاتحــاد السوفييتى ، وقد اجمل رئيس الاكاديمية تيماكوف والعلماء الاطباء فى خطبهم نتائج الابحاث التى تم القيام بها فى جميع فروع العلم الطبى كما رسمت مخططات لتحسين العمل التنظيمى العلمى ، وقد اشير فى الدورة الى ان سياسة الحزب الرامية الى تخفيف حدة التوتــر الدولى تساعد على تطوير العلاقات بين اطباء مختلف البلدان وقد ناقشت الدورة بشكل مفصل مسائل علــم الوقايــة على وجــه الخصوص واستعرض العلماء نتائج الابحاث العلمية العديدة التى تم تحقيقها فى هذا المجال وذلك فى ١٥ محاضرة القاهــا كبــار العلماء ،

* نهر موسكو مرفا تاتاروفو . سرعان مــا يصبح هذا الاسم معروفــا لهواة التجذيف . ففى ذلك المكان الجميل الذى كان سابقا منجمــا لاستخراج الحصى ، تشق قناة خاصة للتجذيف يبلغ طولها الفين و٥٠٠ متر كما يعادل عرضها ١٢٥ مترا ،ولن يتحرك ماء القناة حتى حينما تنزلق على سطحه الزوارق السريعة وذلك بفضل تركيب الشــلال تركيبــا يمنع الموجات ،

* افتتح فى متحف تولستوى الادبى معرض للصور والرسوم والتماثيــل التى تصور الكاتب ، فى المعرض اكثر من ١٥٠ تحفة فنية وضع كثير منهــا فى حياة الكاتب الروسى العبقرى ،

* بدا فى مسرح «المال» بموسكــو موسم مسرح الدراما الكازاخى الاكاديمــى الذى يحمــل اسم اويزوف . وافتتح الموسم بعرض مسرحية «كوزى-كوربيش وبيان-سلو» من تاليف موسريبوف الذى يمجد فيها قوة الحب وحكمته ،

هذه المرة السادسة التى يصل المسرح فيها الى موسكو . وسيعرض ممثلوه على جمهور موسكو وضيوفها خمس مسرحيات تعتبر افضل ما يضمــه برنامج المسرح الواسع ، وهى «ارض الام» بقلم جنكيز ايتماتوف و«.. حتى ان تنقلب عربــة» من تاليف الكاتب المسرحــى البورجى يوسيليانى و«دم وعرق» للاديب الكازاخى لوريسوف و«المذنبون بلا ذنب» للكاتب المسرحى الروسى اوستروفسكى ،

ابطال معركة كورسك المجيدة يتحدثون عن ذكرياتهم

(بقية المنشور على ص ٥)

بالغين من اجل كل شبر من الارض انتزعته من العدو . ولم يكن بوسعها الصمود امام ضغط دبابات العدو البالغ القوة فاضطرت الى الانسحاب من خاركوف وبيلغورود .

وفي ١٣ مارس صدر امر قتال رقم (٥) يحمل توقيع هتلر تضمن التعليمات التوجيهية بشان شن العمليات القتالية في الجبهة الشرقية خلال الاشهر القريبة وكان هذا الامر يضع امام القوات الالمانية مهمة سبق القوات السوفييتية بعد جفاف الطرق من اوحال الربيع والهجوم في بعض قطاعات الجبهة وانيطت بمجموعة جيوش «الجنوب» التي كان يقودها مانشتين مهمة تشكيل مجموعة دبابات قوية شمال خاركوف وذلك حتى منتصف ابريل ، اما مجموعة جيوش «المركز» بقيادة كلوغه فكانت مهمتها تركيز مجموعة ضاربة قوية جنوب اريول . وكان على هاتين المجموعتين ان تشنا ضربة مركزة من كلا الجانبين في اتجاه عام نحو كورسك لتطويق وابادة القوات السوفييتية في نتوء كورسك .

اما امر القتال رقم (٦) الذي وقعه هتلر فكان يحدد بشكل اكثر دقة مهام القوات واجراءات تامينها في العملية الهجومية الجديدة التي اطلق عليها الاسم السري «القلعة» .

واستخدمت لتنفيذ عملية «القلعة» اكثر الوحدات قدرة على القتال ، فبلغ مجموعها ٥٠ فرقة منتقاة ، بما في ذلك ١٦ فرقة مدرعة وميكانيكية ، وركزت في مجموعات ضاربة شمال وجنوب كورسك . وبلغ عدد المجموعتين حوالي ٩٠٠ الف جندي وضابط مزودين بـ١٠ الاف مدفع وهاون وحوالي ٢٧٠٠ دبابة وانتشرت هذه القوات على جبهة امتدادها ٦٠٠ كيلومتر ، وساندها مايزيد على الفي طائرة ، اي ٦٠٪ من مجموع الطائرات الحربية في الجبهة الشرقية .

وبعد تحليل معطيات وبيانات الاستخبارات العديدة حول طابع التحركات المقبلة للعدو واستعداده للهجوم مالت قيادات الجبهات والاركان العامة ومركز القيادة العليا الى فكرة الدفاع المتعمد . وساعد التحليل الدقيق للوضع والتنبؤ بسير الاحداث على التوصل الى استنتاج سليم مؤداه انه ينبغي تركيز الجهود الاساسية في منطقة كورسك حيث يجب استنزاف العدو في معارك دفاعية ثم الانتقال بعد ذلك الى الهجوم المضاد والانتهاء تماما من دحر قواته . وكان مزمعا بعد ذلك شن هجوم عام للجيش السوفييتي بتوجيه الضربة الرئيسية نحو خاركوف وبولتافا وكييف .

ومن الصعب ان نعدد مجموعة الاجراءات الهائلة التي قامت بها لجنة الدولة للدفاع والمركز والاركان العامة من اجل الاستعداد للمعركة الحاسمة في كورسك . ومن بين هذه الاجراءات مثلا بناء مختلف الاستحكامات وغيرها من المنشآت الهندسية الدفاعية على محور كورسك بعمق ٢٥٠ — ٣٠٠ كيلومتر ، وتحريك الاحتياطي الضخم لمركز القيادة العليا الى شرقي كورسك حيث جبهة السهوب . والقيام بالضخم حشد عرفته الحرب للوسائل المادية والقوات في منطقة كورسك ، والقيام بعمليات جوية خاصة لتعطيل مواصلات العدو وتحقيق السيطرة على الجو ، وتنشيط حركة الفدائيين للقيام بعمليات تخريب في مؤخرة العدو والحصول على معلومات هامة ، والقيام بمجموعة كاملة من اجراءات التامين السياسي للعمليات المقبلة للجيش السوفييتي .

ونتيجة لكل تلك الاجراءات وعند بداية الهجوم المعادي كانت قد تركزت في خطوط الدفاع قرب كورسك مجموعة قوية من قوات جبهتي فورونيج والمركزية حيث كان يقود الاولى الجنرال فاتوتين ، ويقود الثانية الجنرال روكوسوفسكي ، ومن خلفهما تمركزت جبهة السهوب (احتياطي القيادة العليا) مستعدة للدفاع والهجوم .

وفي ٥ يوليو ١٩٤٣ بدأت المعركة العظيمة في قوس كورسك ، فهجمت من شمال وجنوب كورسك في وقت واحد مجموعتا العدو .. وبدا تنفيذ عملية «القلعة» آخر امل للهتلريين في النصر الحاسم .

ومن ٥ الى ٢٣ يوليو استمرت المعركة الدفاعية للجبهة المركزية وجبهة فورونيج والتي اشترك فيها ابتداء من ١٢ يوليو جزء من قوات جبهة السهوب التي كان يقودها الجنرال كونيف .

استمر هجوم العدو اقل من اسبوع وانتهى في ١٢ يوليو بالاخفاق الذريع وبفضل المقاومة البطولية للقوات السوفييتية ، اضطر العدو—بعد خسائر جسيمة ولم يزد فيها تقدمه على ١٠—١٢ كيلومتر في شمال قوس كورسك وحوالي ٣٥ كيلومتر جنوبه—الى الكف عن الهجوم ثم بدا يسحب قواته وثبت ان الدفاع السوفييتي كان قوي . وكانت هناك المقدمات اللازمة للتحول الى الهجوم المضاد .

ان النتيجة الاساسية للمعركة الدفاعية هي اننا استطعنا انزال هزيمة ساحقة بسلاح دبابات العدو ، وبذلك امكن تحقيق ميزان قوى لصالحنا في هذا السلاح الهام وقد ساعد على ذلك الى حد كبير انتصارنا في القتال العرضي بالدبابات في منطقة بروخوروفكا ، والذي برع فيه بشكل خاص جيش دبابات الحرس الخامس بقيادة الجنرال روتميستروف وجيش الحرس الخامس بقيادة الجنرال جادوف .

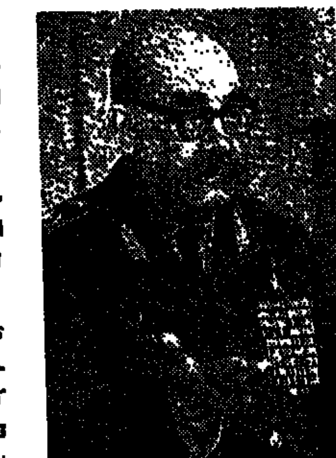
وبدأت المرحلة الثانية من معركة كورسك في ١٢ يوليو فاستمرت حتى ٢٣ اغسطس . وبدأت الهجوم ضد مجموعة العدو في اريول قوات الجبهتين الغربية وبريانسك بقيادة الجنرالين بوبوف وسوكولوفسكي وفي ١٥ يوليو انضمت اليهما الجبهة المركزية . ونتيجة للعملية المشتركة للجبهات الثلاث والتي كانت تحمل الاسم السري «كوتوزوف» تمت تصفية راس الجسر المعادي في اريول في ١٨ اغسطس ودحر مجموعة قوات العدو هناك .

وبدا الهجوم المضاد على محور بيلغورود—خاركوف متاخرا عن ذلك قليلا ، في ٣ اغسطس ، ثم تحول الى عملية مشتركة لقوات جبهتي فورونيج والسهوب بالاشتراك مع الجناح الايسر للجبهة الجنوبية الغربية واطلق على العملية اسم «روميانتسيف» فاستمرت حتى ٢٣ اغسطس وانتهت بتحطيم العدو تماما في راس الجسر بيلغورود—خاركوف وتحرير مدينة خاركوف .

لقد استمرت معركة كورسك حوالي شهرين وانتهت بانتصار مؤزر للقوات المسلحة السوفييتية . وتبع ذلك هجوم استراتيجي جبار شنه الجيش السوفييتي الذي بلغ في خريف ١٩٤٣ مشارف الدنيبر وعبر هذا العائق المائي الضخم .

وكان لمعركة كورسك ونتائجها اهمية دولية ضخمة . فقد اصبح واضحا للعالم اجمع انه بفضل قوة السلاح السوفييتي وكفاح الشعب السوفييتي المتفاني اصبحت المانيا الهتلرية امام كارثة لامحيد عنها وساعد الانتصار في كورسك على توسيع وتنشيط جبهة حرب التحرر الوطني للشعوب التي استعبدتها الفاشية ، كما عزز مشاعر العطف من بسطاء العالم تجاه اول بلد للاشتراكية .

الدبابات في الطليعة



رئيس مارشالات القوات المدرعة البروفيسور بافيل روتميستروف . بطل الاتحاد السوفييتي .

حينما نقدر دور القوات المدرعة في معركة كورسك ، تنبغي الاشارة الى ان التاريخ لم يعرف قبل ذلك مثالا لاستخدام القوات المدرعة في القتال ، على مثل هذا النطاق الواسع . فقد اشترك في تلك المعركة من جانب العدو اكثر من نصف فرق الدبابات والقوات المحمولة التي كانت تعمل في الجبهة السوفييتية الالمانية . كما اشتركت من جانبنا كل جيوش الدبابات ومعظم الالوية المحمولة والوية الدبابات المستقلة . وقد حشدت القيادة الهتلرية للهجوم على كورسك من الشمال والجنوب ٢٧٠٠ دبابة ومدفع .

وقد جابهت القيادة السوفييتية العدو بمزيد من الدبابات . فحشدت حتى بداية المعركة الدفاعية قرب كورسك ، وفي الجبهة الوسطى وجبهة فورونيج ، اكثر من ٣٥٠٠ دبابة ومدفع متحرك وشكلت وحدات الدبابات المرابطة جنبا الى جنب مع المشاة والمدفعية في خط الدفاع الثاني ، درعا منيعا في وجه هجمات العدو المتكررة التي استخدم فيها الدبابات الجبارة من النماذج الجديدة . وبذلك اجتاز رجال الدبابات السوفييت امتحانا خطيرا للغاية .

واظن ان المناسبة ملائمة جدا لتقدير نجاحات مصممي ومنتجي الدبابات الابطال في الاورال فقد نظموا انتاج الدبابات العصرية الممتازة بالجملة ، الامر الذي مكن القيادة العليا من تشكيل ٥ جيوش من الدبابات من طراز واحد حتى صيف عام ١٩٤٣ وعدد كبير من الوية الدبابات والقوى المحمولة وكذلك فيالق المدافع المتحركة . ووفقا لما يتطلبه الفن العسكري حلت آنذاك عندنا مسابقة تخطيط استخدام قوات الدبابات كسلاح مستقل .

اسمحوا لي بان اخرج عن الموضوع قليلا من جديد لاقدر الدور العظيم الذي لعبه الطيارون تحت قيادة مارشال السلاح الجوي كراسوفسكي اثناء مسيرتنا لمسافة ثلاثمئة كيلومتر من منطقة مدينة اوستروغوجسك الى قلب المعركة .

ففي اليوم الثاني من الهجوم الالماني تلفن لي ستالين وسالني عما اذا كنت قد علمت بوجوب تحرك الجيش الخامس الى منطقة كورسك وكيف انوي تحقيق هذا الامر . واجبت القول ان الجيش سيدبر بنفسه امر تحركه لانه اذا استغللنا الخط الحديدي فمن الممكن ان يدمر العدو الجسور وعندها لن يستطيع جيش الدبابات الاقتراب من ساحة القتال وهو منظم . وتقبل ستالين حججي وقراري وسالني : متى سيتحرك الجيش في النهار ام في الليل فقط ؟ فاجبت قائلا انه سيتحرك ليل نهار لان ليالي شهر يوليو قصيرة جدا . فقال ستالين» الكم ستتعرضون للغارات الجوية ولذلك ارجوكم ان تصدروا امرا لحمايتكم من الجو .

واخذنا نتحرك بستة خطوط . ولم تقصفنا اية طائرة المانية ولم تظهر حتى طائرات الاستكشاف . وذلك لاننا كنا نتحرك تحت مظلة جوية جبارة تحت قيادة المارشال كراسوفسكي . واحب ان اقول مستبقا الحديث ان ظهور جيش الدبابات الذي اقوده قرب قرية بروخوروفكا قد فاجا العدو تماما .

سألتم ماذا وقع في منطقة بروخوروفكا ولماذا اصبحت مشهورة جدا ؟

السبب انه وقعت هناك في حقل واسع وعر منذ ٣٠ عاما اكبر معركة بين جيوش الدبابات في الحرب العالمية الثانية .

ومن المعروف ان العدو قد نجح حتى اليوم التاسع من يوليو في التغلغل في مواقع جيوشنا بالاتجاه الجنوبي من «قوس كورسك» لمسافة تتراوح ما بين ٣٠ الى ٣٥ كيلومترا ، وكان من الضروري في مثل ذلك الوضع القيام باجراءات عاجلة لتحطيم وحدات العدو المهاجمة في تلك الناحية . فقررت القيادة العليا ادخال الاحتياطي الاستراتيجي (جيش الدبابات الخامس وجيش جادوف الخامس وكذلك لوائين من الدبابات) لالحاق ضربة ساحقة بالعدو .

وفي ١٢ يوليو وفي الوقت الذي بدا فيه هجوم جيش الدبابات الخامس استانفت الهجوم على بروخوروفكا فرقة الدبابات الالمانية .

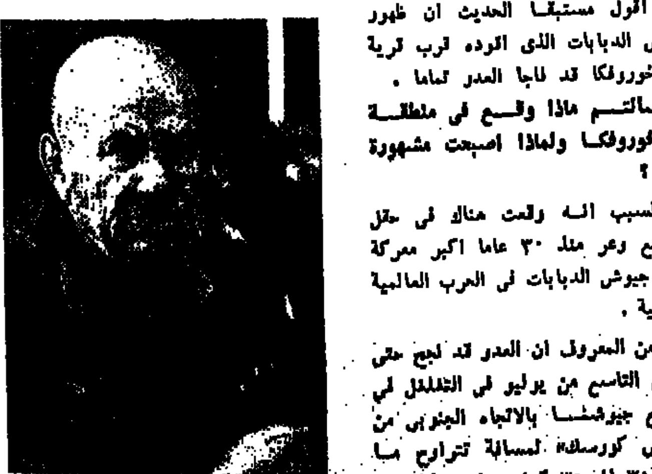
وكانت الكتلتان الجبارتان من الجانبين تتقاربان تدريجيا . ونشب قتال سعى فيه كل من الجانبين الى تحطيم الخصم وهو مستمر في هجومه وتكبد الجانبان في المعركة الضارية خسائر فادحة غير ان العدو لم يستطع تحقيق خطته .

في تلك الايام زار قواتنا المارشال الكسندر فاسيليفسكي الذي من الصعب تقدير مساهمته في تخطيط معركة كورسك وادارتها حق التقدير وقد ابلغ المارشال وهو واقف في نقطة المراقبة التابعة لاحد الوية جيشي ، ابلغ ستالين انه «شاهد في ١٢ يوليو شخصيا معركة تقع الى جنوبي غربي بروخوروفكا بين اللوائين الثامن عشر والتاسع والعشرين من الدبابات السوفييتية من جهة واكثر من ٢٠٠ دبابة من جهة العدو . وبعد مضي ساعة واحدة من المعركة تحول الحقل الى ساحة تبعثرت فيها دباباتنا والدبابات الالمانية المحترقة» .

وقد اصبحت المعركة التي اطلق عليها اسم تلك القرية المجهولة ذروة للعمليات الدفاعية في الجبهات الثلاث ونقطة تحول في الصراع في الجانب الجنوبي من «قوس كورسك» وقد برزت القدرة الكفاحية لقواتنا المدرعة على وجه الخصوص اثناء هجوم قواتنا واظهر استخدام وحدات كبيرة من الدبابات في معركة كورسك ان القوات المدرعة هي قوة حاسمة في الحرب المعاصرة سواء في الدفاع او الهجوم .

واحب ان اضيف اخيرا اننا نحن المشتركين في معركة كورسك يجب ان نقدر حق التقدير العمليات التي قامت بها في نفس الوقت قواتنا في كل الجبهات الشمالي من كاريليا الى سواحل البحر الاسود تعزيزا لنا . وفي كل مكان اظهر المواطنون السوفييت الذين كانوا يحاربون العدو الروح البطولية والبسالة والجراة والعناد في الدفاع وقوة الاندفاع الجبارة في الهجوم .

على الارض وفي الجو



البروفيسور ستيبان كراسوفسكي مارشال الطيران وبطل الاتحاد السوفييتي .

أعتقد بان انتصارنا في معركة كورسك يجب اعتباره نتيجة للعملية المخططة والمنفذة جيدا بشكل انسجمت فيه عمليات جميع انواع القوات المسلحة .

واقول بصراحة اني بصفتي قائدا سابقا للجيش الجوي ، استمعت هنا بارتياح كبير الى كلمات الشكر التي توجه بها الى الطيارين قائد كبير ونظري عسكري بارز مثل رئيس مارشالات القوات المدرعة روتميستروف .

وفيما يخص جوهر المسالة فان لمعركة كورسك ، من وجهة نظر استخدام السلاح الجوي ، صفات تميزها عن المعارك الكبرى الاخرى في اعوام الحرب الوطنية العظمى وتنبغي الاشارة قبل كل شيء الى ان السلاح الجوي كان يعمل في ظروف اكثر ملاءمة من الظروف التي عمل فيها في كل من معركتي موسكو وستالينغراد . ويعود سبب ذلك الى ان قواتنا المسلحة الجوية كسائر القوات المسلحة السوفييتية ، قد تعززت وازدادت قوة كما ونوعا . كما اكتسب ضباطها خبرة فنية في ادارة العمليات . وتكبد العدو فيها بخسائر فادحة في البشر والمعدات كما انهارت روح جيوشه المعنوية .

وقد اكدت قواتنا الجوية في معركة كورسك تفوقها النهائي على العدو وازداد تاثير ضرباتها في سير العمليات الحربية ازديادا كبيرا فقد كانت تساعد الجيوش الاخرى على اقتحام خطوط العدو الدفاعية حتى العمق وباستمرار .

واحب ان اضرب مثالا لاستخدام السلاح الجوي في معركة كورسك . لقد بدا العدو ، بعد ان اتضح له اتجاه ضربتنا الرئيسية في جبهتي فورونيج وستيبنوي ، بدا من صباح ٤ اغسطس نقل فرق الدبابات والقوات المدرعة من منطقة دوليتسك ومن مواقعه الدفاعية على نهر ميوس . ونظرا لذلك امرت قيادتنا العليا بان يقوم سلاحنا الجوي بعمليات ضد وحدات العدو الاحتياطية التي اخذت تتقدم من خط الجبهة . ولضرب وحدات العدو والمتحركة في الخطوط الحديدية والطرق اشركت بضعة جيوش جوية في العملية (الجيوش ٢ و٥ و١٧ و٨) والطيران البعيد المدى وذلك مثال لتدمير احتياطيات العدو باستخدام وحدات السلاح الجوي التابعة للجبهات المجاورة والتي لم تكن مشتركة في العمليات النشيطة . ويمكن القول ان هذه كانت في الحقيقة عملية جوية خاصة .

وقد لعبت القوات الجوية دورا كبيرا في عمليات ملاحقة الفرق الالمانية التي بدات تتقهقر . ففي ٢٣ اغسطس مثلا اكتشف طيارو الاستكشاف الجوي التابع لجبهة فورونيج وحدات العدو التي كانت تتقهقر من منطقة اخطيركا متوجهة الى زينكوف . وبذل السلاح الجوي جهوده لضرب قوات العدو المتراجعة وكذلك الجسور عبر نهر فورسكلا . واستمرت عمليات طائرات المطاردة والقاذفات النهارية والليلية يومين دون انقطاع . والحقت بالعدو خسائر كبيرة بالارواح والعتاد وشلت جميع عملياته لحماية وحداته التي كانت تعبر النهر .

اذن يمكن القول ان القوات الجوية الحربية قد حلت قرب كورسك ، باكمل شكل وبمزيد من النجاح ، مسائل الهجوم الجوي ابتداء من السيطرة على الجو والاحتفاظ بها الى الاشتراك في ملاحقة العدو ومكافحة احتياطيه .

لقد كانت معركة كورسك اهم مرحلة في تطوير اساليب استخدام السلاح الجوي التكتيكية . كما اثبتت صحة المبدأ الرئيسي لاستخدام الطيران الذي تقدم به العلم العسكري السوفييتي وهو مبدأ تركيز جهوده في اتجاه الضربة الرئيسية .

ولايمكن ان نستغني عن ذكر بسالة ومهارة اولئك الذين كانوا العنصر الحاسم في نتيجة المعركة الجوية واعني بهم الطيارين . واقتصر على ضرب مثالين او ثلاثة فقط: لقد اجترح الملازم اليكسي غوروبيتس مأثرة خالدة اذ اسقط في معركة واحدة ٩ قاذفات المانية . واقول بالمناسبة ان طياري الوحدة التي كان غوروبيتس يخدم فيها، اسقطوا خلال ثلاثة ايام ١٥٦ طائرة المانية .

وقد قام الفريق ايفان كوجيدوب بطل الاتحاد السوفييتي باول تحليقة له في معركة كورسك كما بدا هنالك طريقه النقيب ارسيني فوروجيكين الطيار المحنك والهداف البارز ففي ١٤ يوليو قاد ارسيني سربه المتالف من ٨ طائرات لمهاجمة وحدة من القاذفات الالمانية ترافقها ٦ مقاتلات . وفقد العدو في تلك المعركة ٩ طائرات اسقط فوروجيكين ثلاثا منها . كما اسقط هذا البطل في معركة اخرى ٤ طائرات .

واليوم اصبح اللواء فوروجيكين بطل الاتحاد السوفييتي مرتين كاتبا الف عددا من المذكرات والكتب الروائية .

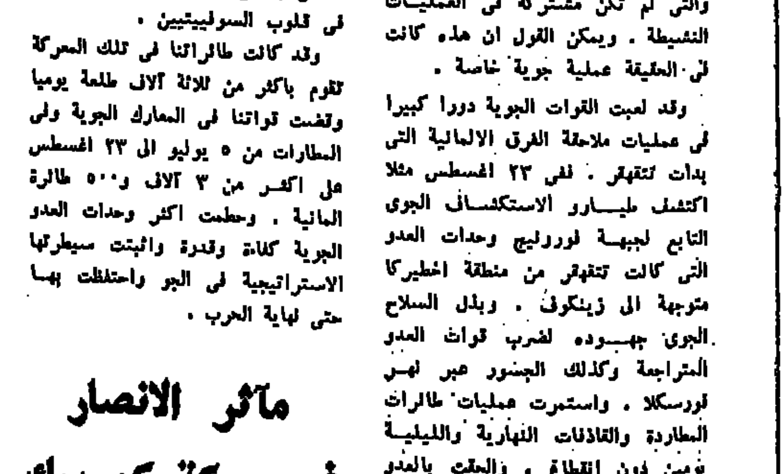
ويجدر بالذكر ان معركة كورسك اشترك فيها الطيارون من ابناء مختلف قوميات بلادنا ، ببسالة .

في تلك المعارك الضارية كان طيارو كتيبة النورماندي الفرنسية يحاربون العدو جنبا الى جنبنا . واظهروا في الايام الاولى انهم محاربون شجعان يعرفون التكنيك جيدا ولذلك اكتسبوا سمعة لدى الطيارين السوفييت .

وقد اسقطت ١٤ مقاتلة يقودها الطيارون الفرنسيون تحت قيادة الرائد جان لويس توليان ٣٣ طائرة المانية غير ان الكتيبة قد تكبدت بخسائر كذلك . فقد قتل في المعارك الرائد جان لويس توليان والطياران البير ليتولف ونويل كاستيلان والدرين بيرنافون وفيرمين فاييمير . وكان ذلك خسارة كبيرة لزملائهم ابناء فرنسا البواسل . ولكن ذكراهم كذكرى سائر وطنيي هذه البلاد ستكون خالدة في قلوب السوفييتيين .

وقد كانت طائراتنا في تلك المعركة تقوم باكثر من ثلاثة آلاف طلعة يوميا وقضت قواتنا في المعارك الجوية وفي المطارات من ٥ يوليو الى ٢٣ اغسطس على اكثر من ٣ آلاف و٥٠٠ طائرة المانية . وحطمت اكثر وحدات العدو الجوية كفاءة وقدرة واثبتت سيطرتها الاستراتيجية في الجو واحتفظت بها حتى نهاية الحرب .

مآثر الانصار في معركة كورسك



العقيد المتقاعد ايليا ستارينوف

حينما استمعتم الى حديث المقدم الشاعر ميخائيل بوريسوف المثير عن جندي شاب قتل كل افراد طاقمه فاخذ ينتقل ركضا من مدفع الى آخر ، ليواصل اطلاق النار على دبابات النمر و«الفهد» الالمانية ، فكرت في اعمال الانصار وفدائيي الاستطلاع والتخريب الذين كانوا يعملون في مؤخرة العدو ، وتساءلت بيني وبين نفسي عن كيفية تقدير مساهمتهم في النضال العام كيف يمكن ان نقيس دور جندي الاستطلاع نيكولاي كوزنيتسوف من فريق الانصار تحت قيادة دميتري ميدفيديف، الذي تغلغل بمساعدة العاملين سريا في مدينة روفنو ، الى وكر العدو ، وحصل على معلومات قيمة للغاية عن اعداد الهجوم الالماني قرب كورسك ، كانت اول تحذير للقيادة السوفييتية ؟

لقد علمنا بعد مضي اعوام عديدة على انتهاء الحرب ان المارشال غيورغي جوكوف قال عندئذ ان تلك المعلومات «كانت ذات اهمية خارقة» .

لقد حملت معي هذه الصور الفوتوغرافية وبعض نسخ الوثائق الالمانية السرية . انظروا اليها . انها تحتوي على تقدير عال لاعمال الانصار واحب ان القي عليكم ما كتبه آنذاك الجنرال تيسكي القائد السابق لادارة المواصلات في كتلة الجيوش « سنتر » فهو يقول : ان الانصار قد دمروا في يوليو ، عشية معركة كورسك في مؤخرة هذه الجملة من الجيوش وحدها ٤٤ جسرا للسكك الحديدية وعطلوا ٢٩٨ قاطرة وحطموا ١٢٣٢ عربة وقد انقطعت الحركة في الخطوط الحديدية لمدة لاتقل عن ١٢ ساعة ٥٥٨ مرة ، ولمدة لاتقل عن ٢٤ ساعة ١١٤ مرة ، ولمدة تزيد عن ٢٤ ساعة ٤٤ مرة .

وفيما يخص الاعمال السرية «الهادئة» التي كان يقوم بها الانصار دون الاحتكاك بالعدو فمن امثلتها العديدة ما وقع في محطة اوسيبوفيتش لسكة الحديد في ليلة الثلاثين من يوليو عام ١٩٤٣ . ففي تلك الليلة وضع الكومسومولي فيودور كريليتش الغاما في قطار الوقود الذي وقفت الى جانبه قطارات الذخائر والعتاد العسكري ونتيجة الانفجار والحريق اتلفت ٤ قطارات بما في ذلك قطار كان يشحن ٢٠ دبابة من طراز «النمر» .

اعتقد ان الانتصار على العدو كان مستحيلا لولا الحرب الشعبية اليومية في مؤخرته . كما لم نستطع نحن الانصار تحقيق ما حققناه من النجاح بلا مساعدة الوطن المستمرة . فكانت تصنع في الاورال وسيبيريا ومناطق نهر الفولغا الفام خاصة وغيرها من الذخائر والاسلحة المخصصة للانصار ونشكر الطيارين الذين كانوا يحملون كل ذلك الينا عابرين خط الجبهة : في ايام معركة كورسك كان يعمل في مؤخرة العدو اكثر من الف فرقة من فرق الانصار بلغ عدد المحاربين فيها ١٤٢ الف شخص . وكان ا٨٥٨ فرقة كبيرة منها اتصال لاسلكي ثنائي بالمؤخرة السوفييتية . وتحولت حركة المقاومين الى قوة كبيرة . فلم تكن في الاراضي المحتلة مدينة او ملتقى لسكك الحديد لم تعمل فيها المنظمات والفرق السرية .

وقد اظهرت حركة الانصار التي بلغت في مرحلة معركة كورسك نطاقا واسعا للغاية ، حيوية الاجراءات التي قام بها الحزب الشيوعي لتركيز وتقوية القيادة الحزبية والعسكرية للنضال الانصار ، وامكانية التفاعل المخطط والموجه دائما بين الانصار ووحدات الجيش . ولهذه التجربة التي ضاعفتها القوات المسلحة السوفييتية والانصار فيما بعد حتى تحطيم العدو ، اهمية كبيرة خالدة .

مقبرة الدبابات



المقدم ميخائيل بوريسوف ، بطل الاتحاد السوفييتي .

كانت المدفعية في معركة كورسك هي القوة الرئيسية في درء هجوم صفوة وحدات الدبابات الفاشستية ، فقد اثارت اول حملة قامت بها مدفعية الجبهة الوسطى وجبهة فورونيج الحيرة والارتباك بين صفوف العدو واجبرت القيادة الهتلرية على تاجيل بداية الهجوم وفي سير القتال كانت المدفعية تصيب وتدمر عشرات وعشرات من دبابات «النمر» و«الفهد الاسود» ومدافع «فرديناند» المتحركة الذائعة الصيت .

وكان جنود المدفعية يحاربون العدو بجراة وتفان . فمن امثلة البطولة ، المأثرة التي قام بها جنود البطارية التي كان يقودها الملازم الثاني اجيبو . لقد دخلت هذه البطارية المعركة ضد دبابات العدو قرب المزرعة الحكومية «اوكتيابرسكي» واقسم جنودها بان يموتوا في سبيل منع العدو عن مواصلة الهجوم وكنت في ذلك الوقت في موقع البطارية وشهدت ما اظهره جنودها من البسالة والصمود الخارقين فلم يكادوا يركزون المدافع حتى ظهرت عشرون دبابة من دبابات النمر ، فامر الضابط باطلاق النار عليها .

وبذلك بدأت معركة مميتة واختلطت رعود المدفعية وطلقاتها بانفجارات قنابل العدو وانين الجرحى .

وقد اصاب جنود البطارية في الدقائق الاولى اربع دبابات . فاخذ العدو يناور بمزيد من الحذر ، مختفيا بين تضاريس المنطقة مطلقا وابلا من القنابل على البطارية التي تعرضت كذلك لضربات مدافع الهاون الالمانية وطائرات المطاردة .

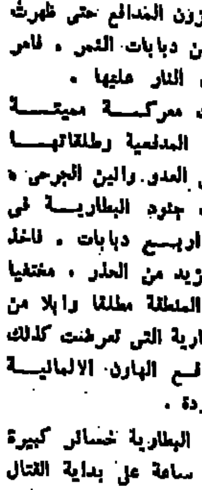
وتكبد جنود البطارية خسائر كبيرة فلم يمض ربع ساعة على بداية القتال حتى دمرت ثلاثة مدافع من الاربعة ، غير ان الجنود الباقين على قيد الحياة والملطخين بالدماء والتراب ولحم البارود احتشدوا حول المدفع الاخير وضربوا العدو . وفي لحظة حرجة جدا من القتال سكت ذلك المدفع ايضا اذ قتل موجهه حجايف واصيب قائد طاقمه غريغوريف والملقم سوبولدياروف ، بجراح خطيرة . وظن الفاشستيون انهم نجحوا في تحطيم البطارية فاخذوا يتحركون الى الامام وقد تخلوا عن حذرهم وفي تلك اللحظة اندفع كل من بقي في الحياة من البطارية نحو هذا المدفع الوحيد لحل الملازم الثاني اجيبو محل الملقم. اما قائد الفصيلة الملازم كراسنولوسوف فاخذ يناول القذائف ووقفت انا بعقبي موجها بجنب المدفع وقد دفع الهتلريون ثمنا غاليا لقاء عدم حذرهم .

وجهت المدفع الى مقدمة الدبابة الامامية واطلقت النار فاختفت الدبابة بين سحابة من الدخان الكثيف واصابت الطلقة الثانية هدفا ايضا فاخذت دبابة اخرى تدور حول محورها وماسورة مدفعها منحنية نحو الارض وفي نفس اللحظة تقريبا احترقت الدبابة الثالثة اذ اصابت قذيفتنا مستودع الوقود فيها. ولاحظنا الدبابة الرابعة التي كانت تزحف الينا وجها لوجه وكان من الصعب اصابتها وانزلقت قذيفتنا الاولى على درعها اما الثانية فدمرت جنازيرها فتجمدت في مكانها وبعد ذلك اخذت باقي الدبابات الالمانية تتقهقر مطلقة النار علينا .

وظهرت فجاة مجموعة جديدة من الدبابات على بعد مئتي متر من جانبنا الايسر واخذت تندفع الى مدفعنا بسرعة عالية . وادركنا انها ستدوسنا بعد بضع دقائق . فحولنا مدفعنا بسرعة واطلقنا النار عليها .. واشتعلت حرائق جديدة . ولم اتذكر متى اصيب رفاقي . لاحظت ذلك فقط حينما توقف نقل القذائف الى المدفع . واضطررت الى تلقيم المدفع واطلاق النار بنفسي وتسنى لي تدمير دبابة اخرى . ثم رايت دبابة المانية تتقدم حتى اصبحت على بعد ٥٠—٦٠ مترا فاضطررت الى اطلاق النار دون توجيه المدفع الدقيق ولاحظت ان قذيفتي الاولى انزلقت على درع الدبابة التي اطلقت على قذيفة ايضا وآخر ماأتذكره ان الدبابة لم تتقدم اكثر .

في ذلك القتال دمرت بطارية الملازم الثاني اجيبو ١٦ دبابة المانية واعطبت ٧ دبابات منها . ومع ان البطارية دمرت فانها حققت مهمتها . وهكذا كانت تحارب كل بطارية من مدفعيتنا في معركة كورسك .

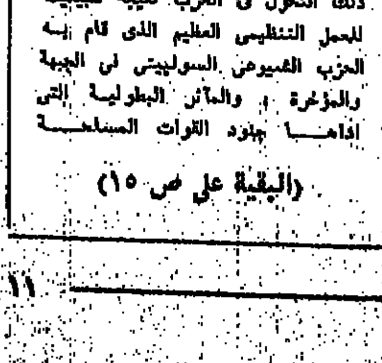
نهاية مظفرة



البروفيسور سيميون ايفانوف جنرال الجيش

سجلت معركة كورسك مرحلة جديدة من النضال في سبيل تحول جذري في الحرب ضد المانيا الفاشستية ، ذلك النضال الذي بدأ بمعركة موسكو وارتفعت حمياه قرب ستالينغراد، وكان ذلك التحول في الحرب نتيجة طبيعية للعمل التنظيمي العظيم الذي قام به الحزب الشيوعي السوفييتي في الجبهة والمؤخرة ، والمآثر البطولية التي اداها جنود القوات المسلحة

(البقية على ص ١٥)



معركة كورسك

للكاتب .. فكتور كوندراتنكو

كان مؤلف الرواية اثناء الحرب مراسلا عسكريا لجريدة «كراسنايا ارميا» (الجيش الاحمر) . وقد اشترك في معارك الدفاع عن كييف وستالينغراد ، وشهد معركة كورسك ، وعبر مع الوحدات الطليعية نهر الدون وساهم في تحرير وارصو .
وقد رسم في روايته هذه التي نقدم للقراء فصلا منها الملحمة التاريخية الكبرى لانتصار القوات السوفييتية على الفاشيست في معركة كورسك الشهيرة .

في الجزء الشمالي من نتوء كورسك نشبت المعركة في قطاع امتد اربعين كيلومترا . واخذ الموقف يتضح تدريجيا بعد البيانات التي حملها الاستطلاع الجوي وبلاغات الاركان واستجوابات الاسرى .

بدات قوات الهتلريين الاساسية وقبضتهم الضاربة–فيلقا الدبابات الواحد والاربعون والسابع والاربعون والمعززة بفرق المشاة المدربة جيدا ، بدات الهجوم من جبهة ارخانغلسكوي–تاغينو على محور عام متجه نحو النوفاتكو .

وكان قائد الجيش التاسع الهتلري الكولونيل جنرال موديل–في محاولة منه لتوسيع فجوة الاختراق وحماية جناحي المجموعة الرئيسية–قد وجه بفيلق الجيش الثالث ضربة من منطقة مالازولوفكا نحو ارخانغلسك ، وبالفيلق السادس والاربعين من تاغينو نحو غنيليتس .

واخذ كورباتوف يتابع العدو بيقظة من مركز مراقبته . وفي النصف الاول من النهار ، وبعد هجمات ضارية من «نمور» و«فهود» و«فرديناندات» العدو . دون قائد الفيلق كورباتوف الملاحظة التالية في دفتر مذكراته : «ينبغي النظر الى نسق الدبابات الاول للعدو باعتباره عملية استطلاع قتال قوى والنتيجة : اعادة توزيع القوات . بعض مجموعات الدبابات تغير اتجاه الضربات مستهدفة الحدود الفاصلة بين اجنحة تشكيلاتنا القتالية» .

وفي مكان ما كان الجنرال موديل ، مثل كورباتوف يتابع قواته . لقد لجأ الجنرال الهتلري الى الحيلة والمكر ، اذ بدأ هجومه على جبهة عريضة نسبيا واخذ يوجه الهجمات المضللة ليخفي اتجاه الضربة الرئيسية .

وكان موديل يسعى الى استغلال اي قدر من النجاح التكتيكي في اي قطاع من الجبهة . والقى على الفور بقوات ضخمة جديدة من الدبابات في فجوة الاختراق وفي الوقت نفسه ظل يهاجم خط الدفاع في المحور الحاسم الذي اختاره للهجوم .

وكان طيران العدو يفتح الطريق امام دباباته ، فكانت ما بين ستين وثمانين طائرة تقوم بقصف مساحات طويلة ضيقة في الجبهة .

كان موديل يناور بقواته بسرعة ومهارة . وبعد الهجمة الخامسة في الجناح الايمن تمكنت «نمور» من التحام خط دفاع فيلق كورباتوف .

ودون ان يرفع باظل فيليبوفيتش كورباتوف راسه عن الخريطة سأل قائد الفرقة بالتليفون :

– هل ترى الدبابات جيدا ؟ تقول رؤية ممتازة ! حسنا ، ينبغي أن تسلم الوحدة للعدو . ولكن بثمن نعم ، نعم ، موافق دعه يخترق الخطوط في هذا الاتجاه . سآتي اليك فورا .

كانت سيارة الجنرال المكشوفة تنهب الارض متجهة نحو مركز مراقبة الفرقة . وكانت الغصون والاشجار تمرق بجوارها في الاتجاه المضاد . مغطاة بطبقة سميكة من الرماد والغبار حتى بدا انه ليس بوسع اية امطار ان تغسلها .



«كم من قوات مرت هنا ... – قال كورباتوف لنفسه وهو يشعل سيجارته بمهارة في الريح الشديدة مثلما تعود عندما كان قديما في سلاح الخيالة . ومضى يواصل افكاره ... – من السابق لاوانه التوصل الى استنتاجات ما ، فالمعركة لم تزل في بدايتها ، والاشياء الحاسمة لم تات بعد ، ولكن هناك ظاهرة مميزة : ان العدو لايضرب بقبضة مضمومة ، بل باصابع مفتوحة . والدبابات تهجم على مواقعنا بدون المشاة ، التشكيلات القتالية مبعثرة ... هذا مانريده تماما !» .

كانت الغدر العميقة المستديرة تبدو واضحة في المرج الاخضر وتصاعد اللهيب والنار من بيوت قرية دروجكوفسكي . وقال السائق وهو يزيد من سرعة السيارة :

– ماذا يفعلون ؟ الطائرات المنقضة تحرق كل شيء قرب الخط الامامي . المكان مكشوف ، ينبغي ان نعبره بسرعة ... يبدو انها تئز ؟

فقال الجنرال وهو يتمل باعجاب سرب طائرات «بيتلياكوف» الفضية :

– انها حسناواتنا .. هيا طيري يانسور ، طيري !
واهتز الهواء ، ومرقت فوق المرج ظلال الطائرات .
وسرى المرح في السائق فقال وهو يحصي الطائرات :
– في النسق الاول اربع تسعات .

وتبع السرب الاول سرب ثان ، ولاح في الافق سرب ثالث وقفز جنود الهندسة الرابضون بجوار الجسر من خنادقهم وقذفوا بعمراتهم في الهواء وهم يصيحون :

– ليس هذا عام واحد واربعين ايها الفاشست .

وازدادت سرعة سيارة قائد الفيلق وكانها تريد ان تلحق بظلال الطائرات التي سبقتها .

ومن فوق المرتفع تكشف ميدان القتال ، الذي تصاعدت فوقه اعلى قاعلى سحب الدخان والتراب . وكانت الحرائق مشتعلة يمينا ويسارا . وانطلقت سلسلة من الصواريخ

السابق لاوانه التوصل الى استنتاجات ما ، فالمعركة لم تزل الخضراء اعقبتها سلسلة حمراء وهدرت المدفعية ، وتلوت بروق الانفجارات . و«صدحت» بطاريات المدفعية الصاروخية «كاتيوشا» . وبدا كان الطائرات المنقضة تسكب على الارض قدورا من المعدن المنصهر .

وعرج السائق بالسيارة على حقل حنطة ، وخباها في احدى الوهاد . وقادهما ضابط الاتصال المرسل لملاقاة الجنرال الى مركز مراقبة الفرقة فبلغوه بصعوبة تحت شظايا القنابل المتفجرة .

وهبط كورباتوف الى الملجأ وسأل قائد الفرقة :
– ماذا لديك من انباء ياقائد الفرقة ؟ بم ستفرحنا ؟
– اسمحوا لي بتبليغ الموقف ؟
– تحدث في المهم . ماذا عن خط الدفاع ؟
– اصيب بكدمة خطرة ...
– عبر العدو خط الدفاع الاول . وعما قريب سيعبر الثاني .
– ارجو ايها الرفيق قائد الفيلق ان تراعي كثافة المجموعة المعادية . لقد ادلى الضباط الاسرى ببيانات تفيد بانه الى جانب الطيران يركز العدو في كل كيلومتر على المحور الرئيسي ٤٥٠٠ جندي ، وثمانين مدفعا ، و٣٤ هاونا ، وثلاثين ، وحتى اربعين دبابة .

– وانا انبأ بانه سيركز مائة وخمسين دبابة–لابد من التحرك بحسم عظيم والاكثار من الهجمات المضادة .
– انني عدو السلبية والانتظار .
– ولكن هجومك المضاد الاخير فشل ... لقد وجهت ضربتك ايها العقيد الى مقدمة نصل العدو ، الى اقوى مكان لديه ، فهل هكذا توجه الضربات ؟ علينا ونحن ندافع ان نناور ايضا بمهارة ، وان نبحث ونعثر على اماكن الضعف . ان قوة دفاعاتنا هي كفاحنا العنيد في الاماكن المحصنة ونيراننا المدمرة وهجماتنا المضادة ... هجماتنا الشجاعة . لكن بمهارة !
– العدو ماكر . وقد استطاع ان يتفوق في الحيلة ...
– رد الصاع صاعين .

وجلس على غلاف المنظار لكي يتمكن من المراقبة في وضع مريح .

حدق قائد الفيلق من خلال المنظار في خط الدفاع ، فبدا المكان كانه مهجور . وخلف تقاطع الطرق تحرك طابور الدبابات المعادي الاصفر الضارب الى الخضرة واللهب يتطاير منه وسارت امام الدبابات الثقيلة عربة مصفحة ومن خلفها فصيلة من سائقي الموتوسيكلات . وكانت المصفحات المبرقشة تحمل المشاة .

في الربيع المبكر عندما بدا انشاء خطوط الدفاع وذهب باظل فيليبوفتش لتفقدها على الطبيعة ، قرر في حالة اختراق الالمان للجبهة – تحويل هذه المنطقة الى جيوب نارية وجلب دبابات العدو نحوها .

وقد تعلم من تجربة الحرب ان الالمان يفضلون استخدام الطرق في اي مكان يهاجمون فيه . اما الاماكن المليئة بالموانع والملغمة فهي ضمان لعدم قيامهم بمناورة مفاجئة وكان على «النمور» و«الفرديناندات» ان تهاجم حيث كان في انتظارها جنود الحرس .

كان باظل فيليبوفتش موقنا من ان الجيب الناري هو مقبرة للدبابات والمدافع الذاتية الحركة . ولكن ترى كيف سيكون سلوك رجال المدفعية ؟ هل سيجدون في انفسهم القدرة على الصمود والشجاعة ومتانة الاعصاب بحيث يسمحون لهذه الكتلة المعدنية والبشرية الضخمة بالمرور الى الخطوط الخلفية (كما تلتفي النحلة) ؟

وفتحت البطاريات من المواقع المخفية نيرانا ساترة فمنعت تقدم مشاة العدو وابطات الدبابات من سيرها ، وتشتتت فصيلة الموتوسيكلات ، الثقيلة وعلى متنها جنود الرشاشات

ولاحظ كورباتوف عند الطريق بعض الشجعان الذين اخرجوا مدفعهم من المخبأ فقال :

– اها ! هاهو «الجيب» انه مدفع مناوش ! هيا يامناوشون ناوشوا ! اجذبوهم الى الجيب . اضرب دبابة المقدمة !– واصابت القذيفة جنزير «النمر» فدار في مكانه . واصلح قائد الفيلق وضع العوينات على انفه ، وفي تلك اللحظة اصابت القذيفة الثانية الدبابة الصفراء فاحرقتها .

واختفى المدفع على الفور في «الجيب» المموه ، فلم يتمكن الالمان من رصده ، ولاحظوا فقط مواقع المدفعية المضللة فصبوا عليها نيرانهم .

وسأل كورباتوف وهو يواصل المراقبة ؟ !
– من قائد مدفع المناوشة ؟
– العريف بوبروف ... وجميع افراد الطاقم شيوعيون ... تطوعوا للمناوشة ...

واخرج جنود الحرس مدفعهم من المخبأ مرة ثانية ، وظهر مدفع آخر وراء الطريق الزراعي .

واشتعلت دبابة اخرى ، ولكن مدافع «فرديناند» ذاتية الحركة ، والتي كانت تزحف في الجناحين اكتشفت موقع المدفعين فاطلقت نيرانها بالضرب المباشر .

وسقط جندي صناديق الذخيرة ، وامسك موزع الذخيرة صدره بيديه . واقتربت الدبابات والفرديناندات وجنود المدفعية يطلقون النار ، وانبعث الدخان من دبابتين اخريين . وداست الدبابات على المدفع عند الطريق الزراعي وسحقت طاقمه تحت جنازيرها . ولكن جنود بوبروف ظلوا صامدين .

واصابت قذيفة مدفعهم فاطاحت بعجلته ، ورأى كورباتوف المدفع وهو يترنح . «ضعوا تحته صندوقا ! آه ، لن يهتدوا الى ذلك !» ولكن احد الجنود وضع صندوقا مكان العجلة فاعتدل المدفع وفتح نيرانه . وعلت سحابة سوداء فوق «نمر» ، ولكن «فرديناند» فاجاهم من الجناح الايمن ، فقال كورباتوف لنفسه : «لن يلحقوا ان يديروا المدفع ... تاخروا ...» وقطب حاجبيه . كان يعايش بالم في قلبه هذه المعركة غير المتكافئة لقد تقدم للموت الاكيد الناس اقوياء النفوس فداء لزملائهم وفي مكان ما في تركمانيا والاورال والطاي ستحمل الرسائل المثلثة الفاجعة الى البيوت وستبكي اكثر من ام وزوجة والثكلة فكرة اخرى . الن يفتح النار قبل الموعد ظلم ضعيف الاعصاب ؟ ولكن جنود المدفعية ظلوا صامتين ممتثلين للنظام الصارم .

وطارت اجزاء المدفع في الهواء ، وواصل احد افراد الطاقم المعركة من الخندق . فقد القى عدة قنابل دخان واخذ يصد الهجوم بالقنابل اليدوية .

وعبرت «النمور» منطقة الدخان وهي تتقدم بحذر ، وتطايرت طلقات الاشارة الخضراء ، وزادت الدبابات سرعتها ، واطل من فتحات الابراج رجال الدبابات الهتلريون يفتشون عن كمائن غير متوقعة ويتحققون هل الروس قريبون ام لا .

واندفعت الدبابات وتلتها المشاة الراكبة ثم بطاريات المدافع ، ولاحت حتى المدفعية المضادة للطائرات . كان العدو يسارع الى التقدم ، فقد وجد اخيرا منفذا ينفذ منه الى الميدان الرحب للعمليات !

وهتف العقيد :

– الدبابات في الجيب الناري . حان الوقت . سيبدأ رجال المدفعية الان ... العين بعينين ، والسن بالفك كله ...

وهز كورباتوف راسه موافقا . وظهرت عشرات الفوهات المموهة جيدا في الميدان ودوت مدفعية الجبهة .

وعلى الفور ابطات «النمور» و«الفرديناندات» من سيرها ، ومرت من بين تشكيلاتها الدبابات المتوسطة وعززتها بالنيران وقفز جنود الرشاشات من على ظهور الدبابات .

وظلت بطاريات الاجنحة صامتة ، فقد كانت كمينا ، وانتظرت حتى تقترب الدبابات الثقيلة و«الفرديناندات» .

وردد العقيد بصوت عال :

– بقي اربعمائة متر ... ثلاثمائة ...

واندفعت السنة الوهج من الاجنحة ، وانغرزت الدانات المضادة للدروع في الابراج والجوانب والصلبان العنكبوتية المعقوفة .

ومن خلف المرتفعات الصغيرة ظهرت مدافع جديدة ، ومن الكمائن خرجت فجاة دبابات «ت–٣٤» المخفية واطلقت نيرانها بالضرب المباشر . واخذ الهتلريون يتقلبون في الجيب الناري .

وقال كورباتوف للعقيد :
– يجب اغلاق الجيب .
– على القط الفاشستي !

وابتسم كورباتوف وامر بان تتقدم احدى البطاريات على الجناح الايمن . ولكن احد الضباط الشجعان سبقه اذ قام بمبادرة منه بمناورة جريئة في مؤخرة وجناح العدو . ودمرت نيران هذه البطارية ثلاث دبابات . فاستدارت «النمور» وزحفت نحو مصدر النيران ودمر الجنود اربع دبابات اخرى ثقيلة .

وتقهقر العدو . ومن قنوات الطرق برزت اعناق المدافع المضادة للطائرات المحطمة والعربات المصفحة المخططة كالحمار الوحشي وقد اعطبت بينما انبعثت النيران من الدبابات والمدافع ذاتية الحركة المبعثرة في حقل الحنطة .

وخلع قائد الفيلق عمرته ومسح جبينه بمنديله قائلا :
– هزيمة ، هزيمة ساحقة لمجموعة الدبابات .

وانفرجت تجاعيد جبينه ولمعت عيناه الزرقاوان الغاليتان من غبش الشيخوخة . وعبث الهواء بشعره الاشيب . ونهض كورباتوف قائلا : هكذا ندحرهم ! – وشد على يد العقيد – أجهز على العدو ! وارجوك ان تتحرى عن كل شيء وتقدم اسماء الابطال لنيل الانواط ... اعلى الانواط .

... عزز موديل قبيل الغروب هجماته ، ولكن وحدات دباباته لم تخرج الى ميدان العمليات الرحب . وفي الجنوب لم تتقدم فرق الدبابات «الراس الميت» و«الرايخ» و«ادلف هتلر» و«المانيا العظمى» الا سبعة كيلومترات على امتداد طريق بيلغورود–ابويان . ووجه حفيد سلالة الفرسان كلاب الحراسة و«افضل عقل عمل» في الاركان العامة الفاشستية الفيلد مارشال مانشتين ، وجه ضربة مساعدة من غرافوفكو الصغيرة نحو كوروتشا لكن قواته واجهت مقاومة ضارية . فابرق الى مقر القيادة : «لم تدخل الفرق فجوة الاختراق» .

وصب كورباتوف الشاي من الترمس في كوبه الالمنيوم وراح يطالع البرقيات اللاسلكية الملتقطة وبيانات الاسرى .

كانت برقيات فرق «الاس . اس» الفاشستية تضج بالصراخ طلبا للنجدة . وطالب الجنرالات الهتلريون بالحاح بالامدادات وابرق قائد فرقة المشاة فيدلينغ : «انني انزف ، ولم تصل التعزيزات التي وعدتم بها» . وقال ضابط الصف الاسير : «ان سرايا اللواء ٢١٦ قد استنفدت تماما ... واخبرني احد الممرضين بان مراكز التضميد اصبحت تشبه فناء مذبح» .

وجاء ضابط اتصال ببرقية ... كان قائد الجبهة يدعو كورباتوف الى اجتماع .

وعندما دخل كورباتوف ملجأ القائد وجد الجنرالات مجتمعين وكان تشيرناخوفسكي الشاب الجميل يتجادل مع ريبالكو امام خريطة العمليات .

ودخل قائد الجبهة روكسوفسكي ورئيس الاركان مالينين ، وصافح القائد الجنرالات فردا فردا ودعاهم للجلوس .

– نتائج يوم القتال هذا ...–وطاف روكسوفسكي بعينيه الزرقاوين على الجميع وابتسم في ترقب ...

كان كورباتوف يعرف جيدا هذه الابتسامة الطيبة المشجعة ويعلم ان القائد يستمع الى الاخرين بكل سرور اما هو نفسه فيتحدث قليلا .

وتوقف روكسوفسكي بنظرته على كورباتوف وكانما فطن الى مايدور في ذهنه وزحزح الوطفاة قليلا وقال :

– الكلمة لرئيس الاركان ... تفضل يارفيق مالينين ...

ومد رئيس الاركان يديه الى الاوراق . وبدأ حديثه بصوت رنان :

– هجوم القوات الهتلرية يمنى بالفشل . وبات الان واضحا ان مجموعة ارلوفسك توجه ضربتها حيث كنا نتوقع . ولم يستطع الالمان الهجوم من راس جسر ارلوفسك شرقا او الى الشمال الشرقي . فعلى جناحهم الايمن تسيطر مجموعة سوفييتية ضخمة . ومن الصحيح الظن بان العدو سيوجه ضربته الى جذور نتوء كورسك . وكانت قيادة الجبهة على علم باستعدادات العدو للهجوم . وكانت قواتنا في حالة استعداد قتالي في نهاية يونيو وبداية يوليو . وتدل الحقائق التالية على توتر معركة يوليو فضد قوات الجنرال بوخوف وحده في الخامس من يوليو حارب حوالي ٩٨ الف جندي وضابط معادي و١١٨٠ مدفعا و٦٥٩ هاونا و٦٢٥ دبابة و٥٩٥ مدفع التحام او كما يسميها الالمان «دبابات التحام ٤٣» واطلق رجال مدفعية الجنرال بوخوف وحدهم اليوم حوالي ١٠٠ الف قذيفة . وهاجم الالمان اربع مرات الموقع المحصن رقم واحد والعلامة «٢٤٠٠» وقد سجلنا في هذه المنطقة ٧٠٠ طلعة دبابات وابتسم روكسوفسكي وقال :

– اذن ظهرت كلمة جديدة : طلعة دبابات
ومضى مالينين دون ان يتطلع الى اوراقه :

– قوى العدو ضخمة وقبل بداية المعركة اوضحت استخباراتنا ان هتلر حشد في قوس كورسك جيشا يبلغ حوالي المليون وتشترك في الهجوم ١٨ فرقة دبابات وحوالي ١٠ آلاف مدفع وهاون . ويتالف الاسطول الجوي الرابع للعدو من ١٨٥٠ طائرة كما تساعده بعض وحدات الاسطول السادس . ولكن مقاومتنا شديدة وخسائر العدو كبيرة لدرجة انه مضطر الى ايقاف الهجمات مؤقتا لاعادة توزيع قواته . وقد نصح مالينين القادة الحمر الاوائل ان يضربوا العدو حتى النهاية والا يتركوا له فرصة لالتقاط انفاسه والا يبخلوا بقواهم في الكفاح ضد العدو الخطير . اننا سوف نكسب معركة يوليو بخسائر اقل اذا ما وجهنا انتباها كبيرا للتنسيق بين المدفعية والمشاة والدبابات والطيران . نعم سنكسب معركة يوليو .

وقال روكسوفسكي :

– قرر المجلس العسكري للجبهة المركزية توجيه ضربة جبهوية مفاجئة في فجر السادس من يوليو موجهة ضد قوى العدو الرئيسية .

فهتف تشيرناخوفسكي من مجلسه !
– هجوم مضاد على العدو !
وايد باتوف :
– لنفرض عليه قتالا عرضيا
وقال ريبالكو !
– سيقلب هذا مخططات العدو ويحطم معنوياته
فمضى روكسوفسكي قائلا :
– انني متفق معكم ان الهجمات المضادة القوية توجد الظروف المناسبة للتحول من الدفاع الى الهجوم الواسع .



شعر

غصن من فلسطين

للشاعر الروسى الكبير :
ميخائيل ليرمنتوف
(١٨١٤-١٨٤١)

خبرينى ياسعفات فلسطين
اين خرجت للوجود وازدهرت ؟
واية ربى ، اية وديان
كنت فيما مضى زينتها ؟

وهل على ضفاف الاردن الرقراق
قد داعبتك اشعة الشروق ؟
ام عصفت بك رياح الليل
على ذرى لبنان ؟...

اترى مازالت تلك النخلة حية ؟
وهل ظلت على عهدها القديم
تدعو الضارب فى قيظ الصحراء
للراحة فى ظلها الظليل ؟

ام انها جفت مثلك
بعد الفراق الأليم
فتراكم تراب الوادى طبقات
على سعفاتها المصفرة ؟

نبئينى مَنْ ذلك الورع
الذى حملتك يده الى هذى البقاع ؟
هل كان كثيرا ما يبثك اشجانه ؟
أوَ تحفظين اثار دموعه الولهانة ؟...

تقفين ياسعفات القدس
امام الايقونة الذهبية
حارسا أمينا على المقدسات
ترعاك العناية الالهية !

الغسق الشفاف ، وشعار القنديل
والايقونة والصليب ... رمزا القداسة ،
كل شيء من حولك ومن فوقك
يفيض بالسلوى والسلام .

ترجمة : ابو بكر يوسف

ميخائيل ليرمنتوف (١٨١٤-١٨٤١)

هو النجم الساطع الثانى الذى بزغ فى سماء الشعر الروسى فى القرن التاسع عشر بعد بوشكين ، الذى لقى مصرعه عام ١٨٣٧ اثر مبارزة مع دانتس دبرها البلاط القيصرى . وقد هزت هذه الفاجعة ليرمنتوف الشاب فكتب قصيدة «فى موت الشاعر» فجعلته هو الاخر عرضة لدسائس البلاط الذى دفع بمارتينوف ليستفز ليرمنتوف لمبارزة لقى فيها الشاعر مصرعه .

وليرمنتوف مؤلف رواية «بطل من هذا الزمان» وقصيدة «متسيرى» ومسرحية «الحفل التنكرى» الشعرية ، وعدد كبير من الاشعار العاطفية التى تناول فى كثير منها موضوع الشرق .

اما هذه القصيدة فقد كتبها ليرمنتوف فى شقة صديقه الاديب والمؤلف الكبير مورافيوف الذى قال فى مذكراته عن هذه القصيدة : «كنت ليرمنتوف ينتظرنى طويلا فكتب هذه الابيات الرائعة التى تفجرت فى قلبه اثر وحى مفاجىء عندما راى فى غرفة الصلاة سعفات من نخلة كنت قد احضرتها معى من الشرق» .

(بقية المنشور على ص ١١)

السوفييتية والانصار فى مؤخرة العدو والعاملين فى المؤخرة السوفييتية .

وقد اظهر قادة الجيش وموجهوه السياسيون وهيئات اركانه ووحداته المهارة العسكرية العالية فى ذلك الصراع الهائل .

الانتقال المتعمد الى الدفاع الذى صمد لضربات كثيفة من الدبابات والطائرات الهتلرية ، واكتشاف موعد بداية الهجوم الالمانى واتجاهاته الرئيسية ، واختيار موعد صحيح للانتقال الى الهجوم المعاكس ، وتعيين اتجاه الضربة الرئيسية التى الحقتها قواتنا بالعدو تعيينا دقيقا ، واعداد الاحتياطى الاستراتيجى فى حين ملائم واستخدامه بمهارة ، وزيادة القوات فى سير العملية ، والتفاعل الدقيق بين مختلف انواع القوات والطيران ، كل ذلك قد ظهر فى معركة كورسك بوضوح تام .

وقد فشلت فى معركة كورسك آخر محاولة للعدو فى استرجاع المبادرة الاستراتيجية والقيام بالثار من جيشنا . وبعد ذلك اضطرت القيادة الهتلرية الى العدول عن محاولة الهجوم والتقلت الى الدفاع الاستراتيجى المستمر . ومع فشل الخطة الاستراتيجية الهجومية دفنت فكرة بسط السيطرة الالمانية على العالم كله . لقد حطمت القوات السوفييتية فى سير معركة كورسك ٣٠ فرقة بما فى ذلك ٧ فرق للدبابات والوحدات المحمولة . وفقد العدو اكثر من ٥٠٠ الف جندى وضابط و٢٥٠٠ دبابة و٣٠٠٠ مدفع واكثر من ٣٧٠٠ طائرة .

وقد اثر انتصارنا فى معركة كورسك ، وهجمات الجيش السوفييتى فى صيف وخريف عام ١٩٤٣ تاثيرا عميقا فى تقدير الولايات المتحدة وبريطانيا حليفتينا لآفاق تطور الحرب لقد كتب رئيس الولايات المتحدة روزفلت فى رسالته الخاصة الى رئيس الحكومة السوفييتية يقول : ان قواتكم المسلحة لم توقف بفضل مهارتها وبسالتها وتفانيها وعنادها اثناء المعارك الجبارة التى استمرت شهرا كاملا ، الهجوم الالمانى المخطط منذ وقت بعيد فحسب ، بل بدات فى هجوم معاكس ناجح ذى نتائج بعيدة المرمى .. ويستطيع الاتحاد السوفييتى ان يفتخر بانتصاراته البطولية الحقة .

وقد قال ونستن تشرشل رئيس وزراء بريطانيا : «ان المعارك الثلاث العظيمة فى سبيل كورسك واوريول وخاركوف التى اجريت خلال شهرين، قد سجلت انهيار الجيش الالمانى فى الجبهة الشرقية» .

ونقول بالمناسبة ان الكثيرين فى الولايات المتحدة وبريطانيا كانوا يميلون آنذاك للاعتقاد ان المانيا قد تنجح فى سير معارك فبراير ومارس عام ١٩٤٣ فى التغلب على ازمة جيشها التى جاءت كنتيجة معركة ستالينغراد .

وحينما تقدر اهمية انتصار الجيش السوفييتى الدولية قرب كورسك يجب علينا ان نشير الى ان هذه المعركة جعلت الجميع يدركون ان الاتحاد السوفييتى كان على وشك تحطيم المانيا الهتلرية تحطيما تاما . ونتيجة ذلك الانتصار -تعزز الائتلاف المعادى لالمانيا الهتلرية الذى كان الاتحاد السوفييتى ، كما هو معروف ، القوة الحاسمة فيه . واضطر قادة بريطانيا والولايات المتحدة الى اعداد الجبهة الثانية فى اوروبا بمزيد من النشاط . وقد اعادت ضربات الجيش السوفييتى الساحقة الصواب الى كثير من حكام البلدان التى كانت قد اشتركت فى الحرب ضد الاتحاد السوفييتى .. لقد رفض مانرهيم فى فنلندا منصب القائد العام للقوات الفنلندية والالمانية الذى اقترحه هتلر عليه . وقرر فرانكو الانفصال عن النازيين فاستدعى بقايا «الفرقة الزرقاء» الاسبانية المحطمة من الجبهة الشرقية . واخذت حكومة هورتى المجرية فى البحث عن طرق الانسحاب عن الحرب . واجتاحت موجة من الاستياء رومانيا كلها . ونظرا لكل ذلك كان الحلف الهتلرى يعانى من الازمة العسكرية السياسية الحادة وبدا يتفسخ . وقد جاء استسلام ايطاليا فى سبتمبر عام ١٩٤٣ بلا شك نتيجة مباشرة لهزيمة الجيش الالمانى قرب كورسك وتحت تاثير انتصارات الجيش السوفييتى احتدم النضال التحررى الوطنى فى البلدان المحتلة . وكانت ضربات الوطنيين على العدو تشتد قوة من يوم الى آخر كما كان يتزايد تعاطف الجماهير العاملة فى العالم نحو اول بلد اشتراكى فى العالم ونحو شعبه البطل الذى كان يحرز انتصارات اكبر واكبر فى النضال ضد الفاشية تحت قيادة الحزب الشيوعى .

لقد لام الرفاق المشتركون فى هذا اللقاء المؤرخين العسكريين ودور النشر لانهم ينشرون قليلا جدا من المؤلفات المخصصة لمعركة كورسك اليس ذلك سببا من اسباب ظهور الكتب التى يشوه فيها مؤرخو الحروب اهمية معركة كورسك فى النضال العام ضد الفاشية ؟ ان بعضهم يحاول تصوير معركة العلمين بانها نقطة تحول فى الحرب العالمية الثانية . اننا لانريد التقليل من اهمية تلك المعركة ودورها المعروف . ولكنى احب ان اذكر الوقائع التاريخية لكى يستطيع القارىء ان يقدر مساهمتنا ومساهمة حلفائنا فى الانتصار المشترك . لقد واجهت حلفاءنا فى العلمين اربع فرق المانية وثمانى فرق ايطالية . اما قرب كورسك لحشد الالمان استعدادا لاجراء عملية «تسيتاديل» كتلة ضاربة تتالف من ٥٠ فرقة مختارة و١٠ آلاف مدفع والفين و٧٠٠ دبابة واكثر من الفى طائرة . يلوح لنا ان الفرق واضح بلاتعليق .

اننا نحن المشتركين فى هذا اللقاء حول المائدة المستديرة نؤيد كسائر السوفييت كل التاييد الحركة العامة فى سبيل السلام وامن الشعوب لان ذكريات الحرب الاخيرة وما ذهبت به من الضحايا تدعونا دوما للنضال ضد خطر حرب عالمية اخرى .

لخير السلم والامن
(بقية المنشور على ص ٣)

تاريخية . فالاتفاقيات حول التعاون العلمى-التكنيكى فى مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية وحول المبادىء الاساسية للمباحثات عن مواصلة تقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية هذه الاتفاقيات يمكن فعلا وحقا وصفها تاريخية . وهذه واحدة من احدى وقائع ايامنا التى تعطى الاساس للحكومات والسياسيين والمعلقين من مختلف البلدان للحديث عن نقطة التحول فى العلاقات الدولية المعاصرة .

كما تم الحصول على اتفاق جديد بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية حول الاسراع فى المباحثات السوفييتية الاميركية الجارية حول مسالة التسلح الاستراتيجى ، كى يتم التوصل فى عام ١٩٧٤ الى توقيع اتفاقية دائمة حول اجراءات وتدابير اكمل فى الحد من الاسلحة الهجومية الاستراتيجية وايقافها فى المستقبل .

لكن الاتفاقية الثالثة تملك اهمية فائقة للغاية . وهى اتفاقية حول درء الحرب النووية والتى تم التوقيع عليها فى الثانى والعشرين من شهر يونيو-حزيران ١٩٧٣ . وستمضى السنوات وعشرات السنين وسيذكر العالم ذلك اليوم الذى صودق فيه على حدث تاريخى هام جرى فى القاعة الشرقية من البيت الابيض .

وقد تم لقاء بريجنيف مع ممثل واصحاب الصناعة الاميركية فى الثانى والعشرين من يونيو-حزيران ايضا وتوقف بريجنيف فى حديثه عن تلك القيمة الجديدة التى تكتسبها التجارة والتعاون الاقتصادى بين البلدان فى عصرنا . وقال :

— ان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية بلدان لهما مقدرة اقتصادية ضخمة . اننا نملك ثروات طبيعية كبيرة . واذا ما وحدنا جهودنا وسرنا نحو هذا الهدف بشكل واسع وعلى نطاق كبير واخذنا بعين الاعتبار هذا المشروع لامد طويل ، لعشرين سنة ، فاننا سنتأكد من انه ستفتح امامنا امكانيات كبيرة .

وبعد لقاء بريجنيف مع رجال الاعمال اعلنت اضخم منظمة لرجال الاعمال الاميركان وهى رابطة الصناعيين الوطنية عن انها ، بالاشتراك مع المنظمات التجارية الاخرى فى الولايات المتحدة ، ستحصل على قانون من الكونغرس حول تقديم معاملة اكثر رعاية للاتحاد السوفييتى فى التجارة .

وقد تم فى سفارة الاتحاد السوفييتى فى الولايات المتحدة لقاء بريجنيف مع ممثلى قيادة الحزب الشيوعى للولايات المتحدة الاميركية-مع هنرى ونستون الرئيس الوطنى للحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة ومع غيس هول السكرتير العام للحزب الشيوعى فى الولايات المتحدة .

وخلال الاستقبال الذى اقامه نيكسون فى سان-كليمنت فى كاليفورنيا التقى بريجنيف مع رجال السياسة والحكومة الاميركان ومع ممثلى ورجال الاعمال ومع العديد من رجال الثقافة والفن البارزين .

وهناك ايضا فى سان-كليمنت تم التوقيع على البيان السوفييتى الاميركى المشترك .

وقال الرئيس نيكسون لدى توقيعه على هذه الوثيقة :

— الان عندما تتكلل الزيارة بتوقيع البيان المشترك استطيع ان اعلن بكل سرور اننا فى اعمالنا هذا الاسبوع لم نخدع ابدا آمال الناس فى جميع العالم . ثم تلاه بريجنيف قائلا :

— اليوم ، بعد اجمال النتائج نستطيع ان نقول بضمير حى نظيف ان جهودنا لم تضع سدى وان ما توقعناه وانتظرناه قد تحقق . لقد توصلنا الى التوقيع على عدد من الاتفاقيات الضخمة والهامة التى تنسجم مع مصالح شعبينا وشعوب دول العالم الاخرى .

ان نتائج زيارة بريجنيف التاريخية لاميركا ستستقطب انتباه واهتمام كل العالم . ونستطيع ان نقول الان ماهو اهم من ذلك : لم تكن هناك منذ انتهاء الحرب حتى الان اية خطوة هامة كهذه نحو سلم وطيد على الارض .

حويل الفرات
تحويل خط الحياة فى سوريا

(بقية المنشور على ص ٣)

ومئة متر وتشيد الى جانبه محطة كهرمائية تبلغ طاقة مرحلتها الاولى ٣٠٠ الف كيلوواط . وسيمكن السد من بناء خزان يتسع لـ١٢ مليار متر مكعب من الماء .

من الصعب تقدير اهمية منشاة الفرات بالنسبة للاقتصاد السورى حق التقدير . فيفترض انها ستمكن من رى ٦٠٠ الف هكتار فى المستقبل ، وبذلك ستضاعف مساحة الاراضى المروية فى البلاد . وبفضل المحطة الكهرمائية سيتضاعف انتاج الطاقة الكهربائية الرخيصة الامر الذى سيمكن من رفع مستوى الانتاج الصناعى والزراعى وتغيير وجه المدن والقرى فى البلاد .

عام تحويل المجرى

ولهذا العام اهمية خاصة فى بناء منشاة الفرات اذ يتوقع تشغيل عدد من التوربينات فيه . ويقوم البناة الان بتركيب الاجهزة التكنولوجية الرئيسية وتجرى الاعمال حسب الجدول الذى يجب ان يتم تحويل مجرى النهر بموجبه فى يوليو القادم وتدخل ثلاثة توربينات حيز العمل فى ديسمبر القادم وستركب فى المحطة الكهرمائية على الفرات فيما بعد ٥ توربينات اخرى تبلغ طاقة كل منها ١٠٠ الف كيلوواط وبذلك ستزداد طاقة المحطة الكهرمائية الى ٨٠٠ الف كيلوواط .

يقترب الوقت الذى ستتدفق فيه مياه نهر الفرات على الحقول لتسقى الارض الظماى وتزيد الانتاج الزراعى وترفع مستوى معيشة الشعب السورى .

ويساعد الاتحاد السوفييتى سوريا كذلك على بناء منشآت الرى فى مساحة تبلغ ١٧ الف هكتار تقريبا وعلى تصميم رى ٥٠ الف هكتار فى منطقة منشاة الفرات نفسها . وقد وافقت الحكومة السوفييتية على اهداء آلات البناء والماكينات الزراعية لسوريا لتجهيز مزرعة حكومية فى منطقة منشاة الفرات تبلغ مساحتها ٤ الاف هكتار .

بترول العرب للعرب

وبفضل المعونة التى قدمها الاتحاد السوفييتى لسوريا فى التنقيب عن البترول واستخراجه تمكنت سوريا من بناء فرع جديد من الصناعة وهو صناعة استخراج البترول التى بدات تلعب دورا ملحوظا فى الاقتصاد السورى وبفضل مساعدة الجيولوجيين وخبراء البترول السوفييت اصبحت سوريا اول بلد عربى يستخرج البترول بنفسه وقد بدا استخراج البترول فى عام ١٩٦٨ فى حقول السويدية والرميلان وكراتشوك . ولاتزال وتائر نمو استخراج البترول فى سوريا تعلو .

فاذا كان قد استخرج فى عام ١٩٦٨ مليون طن من البترول فقط فقد بلغ انتاجه عام ١٩٧٢ حوالى ٦ ملايين طن ومنذ بداية الاستخراج بلغ انتاجه اكثر من ٢٢ مليون طن .

وقد عدلت سوريا فى الاعوام الثلاثة الاخيرة عن استيراد البترول الاجنبى واخذت تبيع بترولها فى الاسواق الدولية . وتساهم المداخيل التى تجنيها البلاد من البترول فى تحسين وضع البلاد المالى . وزيادة استخراج البترول تمكن سوريا من انماء صناعتها القومية لتكرير البترول لتلبية احتياجاتها الى مشتقاته .

ولاتزال فى الوقت الحاضر جماعة كبيرة من الخبراء السوفييت يساعدون سوريا على تطوير صناعة البترول فيقوم الخبراء السوفييت بالتنقيب الجيولوجى عن البترول فى منطقة الصحراء كما تحفر بمساعدتهم آبار تنقيبية واستكشافية ويجرى تجهيز الحقول وتنظيم استخراجها وذلك فى اطار البرنامج الذى وضعته هيئات التصميم والابحاث العلمية السوفييتية لتطوير صناعة تكرير البترول السورية فى مدة ما بين عامى ١٩٧١ و١٩٧٥ وينص ذلك المشروع على زيادة استخراج البترول فى سوريا فى عام ١٩٧٥ حتى ١٣ مليون طن .

السماد والسكك الحديدية

وقد تم فى مايو عام ١٩٧٢ تشغيل مصنع الاسمدة الازوتية فى حمص الذى اشترك خبراء سوفييت فى انشائه ايضا وهذا اول مصنع كيميائى عصرى فى البلاد . وسينتج ١٥٠ الف طن من الاسمدة الازوتية ويلبى احتياج البلاد الى هذه الاسمدة تلبية تامة . ويتطور التعاون السوفييتى السورى بنجاح فى تصميم الخطوط الحديدية واعادة بنائها ومدها . ونتيجة لارث الانتداب الثقيل لم تكن فى هذا القطر العربى شبكة موحدة من السكك الحديدية مما كان يؤثر تاثيرا سلبيا فى اقتصاد البلاد .

ولذلك ارتدى اهمية كبيرة كل من الخطين الحديديين الجارى بناؤهما فى البلاد بمساعدة الاتحاد السوفييتى وهما خط القامشلى-اللاذقية الذى يبلغ طوله ٧٥٠ كيلومترا وخط دمشق-حمص الذى يعادل طوله ٢٠٨ كيلومترات وتجرى فى الوقت الحاضر حركة القطارات فى قسم من خط القامشلى-اللاذقية يبلغ طوله حوالى ٤٠٠ كيلومتر ويستغل هذا القسم من الخط لنقل الشحنات الى موقع منشاة الفرات وبذلك تلبى بسرعة حاجة البناة الى المعادن والاسمنت وغيرها من المواد وسياتى خط القامشلى اللاذقية بالفائدة اقتصادية كبيرة لسوريا اذ انه سيضمن نقل المنتجات الزراعية الى موانىء البلاد لتصديرها منها الى البلدان الاجنبية . وسيسرع فى تطوير اطراف سوريا .

وسيستفيد الاقتصاد السورى كثيرا من بناء الخط الحديدى بين دمشق وحمص الذى سيربط العاصمة السورية بالمناطق المتطورة اقتصاديا فى غربى البلاد وبميناء طرطوس ذى الاهمية الاقتصادية والتجارية الكبيرة .

ان التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية يتطور بنجاح وهناك آفاق طيبة لتوسيعه وزيادة فعاليته .

ويرحب السوفييتيون بما حققه الشعب السورى من النجاح فى تحقيق استقلاله الاقتصادى ويهنئون الاصدقاء السوريين بالعيد الكبير ... عيد تحويل مجرى نهر الفرات .

اكبر حدث اقتصادى ..
(بقية المنشور على ص ٣)

وكانت الخطوة الحاسمة بعد حركة الثالث والعشرين من شباط ، حيث تميزت مسيرة الثورة بعدها بالعلمية والموضوعية فى مختلف المجالات ومنها الاقتصادية والسياسية حيث لاقى التصميم السورى على بناء السد تجاوبا تاما من جانب الاتحاد السوفييتى الصديق والذى وقع مع سورية العربية اتفاقا للتعاون من اجل تنفيذ بناء السد والمحطة الكهرمائية وذلك فى ٢٢ نيسان (ابريل) عام ١٩٦٦ ومنذ ذلك التاريخ اخذت حكومة الثورة على عاتقها تحقيق هذا الصرح الكبير واولته كامل عنايتها وقدمت له جميع المتطلبات ليقينها انه سيكون نقطة انطلاق وتحول هامين فى حياة القطر العربى السورى وثورة على التخلف وركيزة اساسية من الركائز الاقتصادية والاجتماعية فى مرحلة التحول الاشتراكى . لان سورية التى يعتمد اقتصادها اساسا على الزراعة المروية قد استنفدت تقريبا معظم مواردها المائية الضئيلة واضحت فى حاجة ماسة للتوسع فى مساحات الاراضى المروية بما يتناسب مع التزايد السكانى والحاجة الملحة الى نمو اقتصادها وازدهاره واستقراره ولتتمكن من مواجهة المتطلبات المتزايدة فى الانفاق فى مختلف مجالات الحياة ولتواجه ايضا مسؤولية ضخمة وهى اعباء النفقات الدفاعية وهى تواجه اسرائيل والصهيونية والامبريالية

مشاريع ضخمة وثروات مذهلة

وكان لزاما عليها ان تنشىء السد فى موقع الطبقة وان تشق شبكات الاقنية للرى والصرف فى منطقة حوض الفرات وان تبنى القرى النموذجية للعمال مستكملة جميع شروط الحياة بما فى ذلك المدارس والمستوصفات والمراكز الاجتماعية الارشادية واسواق البيع وان توصل اليها الكهرباء ومياه الشرب وان تهيىء للمزارعين الاسمدة والبذار والآلات الزراعية للجمعيات التعاونية وبتعبير آخر ان تنشىء الحياة وتبنيها فى منطقة خلت من جميع مظاهر الحياة وان ذكر بعض الارقام للمقارنة بين ماهو موجود حاليا وما سيكون بعد الانتهاء من مشروع السد يلقى ضوءا على اهمية هذا المشروع الضخم فمساحة الاراضى التى سيرويها السد ستبلغ ٦٤٠ الف هكتار ، بينما مجموع الاراضى المروية الان فى سورية لاتتجاوز ٥٥٠ الف هكتار ، وستكون الطاقة الكهربائية التى سيولدها السد مليارين ونصف مليار كيلوواط/ساعة بينما المولد حاليا ثلاثة ارباع المليار من الكيلوواط/ساعة ، هكذا نرى ان : مساحة الاراضى المروية ستتضاعف بينما تزداد الطاقة الكهربائية الى ثلاثة امثال .

محاولات التضليل فشلت

والان وقد اصبح سد الفرات صرحا شامخا وحقيقة ماثلة للعيان تعود بنا الذاكرة الى الظروف والعوامل التى رافقت بناءه عبر سنواته السبع التى مرت ، بين توقيع الاتفاقية عام ١٩٦٦ وتدشينه عام ١٩٧٣ ، اذ لم تخل هذه المرحلة من مفارقات كانت تدعو فى كثير من الاحيان الى الالم بمقدار ماتدعو للسخرية ، لقد رافقت جميع مراحله حملات تشكيك وتضليل ومحاربة بقصد عرقلة تنفيذ المشروع وكان باستمرار يقود هذه الحملات الاوساط الامبريالية والرجعية التى يعز عليها ان ترى سورية تنطلق لبناء مشروع عملاق كسد الفرات فشككت وعملاؤها اولا بجدية الاتحاد السوفييتى فى بنائه ، وعندما باشر الاتحاد السوفييتى فى التنفيذ شككوا باقتصاديات المشروع ونشروا الاراجيف بان الاقتصاد السورى لايمكن ان يتحمل اعباء الانفاق والتوظيف لمئات الملايين من الليرات السورية فى مشروع ضخم يفوق طاقة تحمل الاقتصاد ، الى غير ذلك من الشائعات والاراجيف ، ولكن اليوم هاهو السد يشمخ عاليا وهاهى المياه ستتدفق بعد اسابيع باتجاه السد لتكون شاهدا على قوة العزم وسلامة التخطيط واخلاص الاتحاد السوفييتى وجديته مع اصدقائه .

يدا بيد مع الصديق المخلص

نعم جدية الاتحاد السوفييتى واخلاصه ، اذ لولا هذا البلد الصديق لما كان لهذا السد الكبير ان يقام وشعبنا يذكر المناورات الغربية والتى لعبت بعواطفه فترة طويلة واعدة اياه بتمويل عملية البناء ولكنه ماكاد يكتشف اغراضها السياسية حتى نفر وتالم وازداد قناعة بعمق جدية العروض التى ان صادف وكانت جدية فى بعض الحالات لكنها ستكون باهظة الثمن ، اذ كانت تستهدف بسط النفوذ السياسى الذى يرفضه هذا الشعب باباء وحزم ، ومنحها حق استثمار بعض ثرواتنا الطبيعية كالبترول ، الامر الذى يرفضه ايضا على نفس المستوى من الرفض وفى الجهة المقابلة كان الموقف السوفييتى النبيل الذى ساعد من اجل المساعدة ايمانا منه بحاجة بلدنا للتنمية فكانت الدراسات والمعدات والمواد والخبراء والعمال الذين نفذوا المشروع بتعاون مخلص مع المهندسين والفنيين والعمال السوريين مما يستحق فعلا ان يكون مثلا اعلى وصورة رائعة للتعاون بين الشعوب على اساس الاحترام المتبادل والصداقة والاخلاص على طريق وحدة الاهداف والتطلعات الوطنية والانسانية المشروعة ، والاتحاد السوفييتى لم يقتصر فى مساعدته على بناء السد بل انه ينشغل معنا كما لنشغل فى انجاز المراحل اللاحقة للبناء كاستصلاح الاراضى ومد شبكات التيار الكهربائى من مركز التوليد الى مراكز الاستثمار وقد وقعت فى هذين المجالين عشرات العقود حتى الان ، يضاف الى ذلك التعاون الواسع بين البلدين فى مختلف مجالات الاقتصاد الاخرى وفى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والتى ترجمت الى علاقات وطيدة بين قادة البلدين وبين الحزبين الحزب الشيوعى السوفييتى وحزب البعث العربى الاشتراكى وبين مختلف المنظمات الجماهيرية كالعمال والفلاحين والنساء والشبيبة وجمعيات الصداقة ، حتى غدت الصداقة بين شعبنا وشعوب الاتحاد السوفييتى احدى الاسس الثابتة لمسيرة حياة شعبنا والذى يتطلع باستمرار الى آفاق جديدة لتوسيع تلك العلاقات وتعميقها ، وهذا فعلا مايلمسه كل متتبع للعلاقات بين البلدين ولاسيما فى السنتين الاخيرتين حيث تميزت تلك العلاقات بالتطور الثابت القائم على اساس الفهم المتبادل بعمق وموضوعية واخلاص .

وما يزيد تلك العلاقات متانة ورسوخا موقف الاتحاد السوفييتى من قضية العدوان الاسرائيلى على الشعب العربى ومشكلة الشعب العربى الفلسطينى المشرد من وطنه وهما القضيتان اللتان تشكلان باستمرار بؤرة متفجرة فى المنطقة العربية .

فى الخامس من تموز (يوليو) المقبل وبحضور العديد من الشخصيات الدولية الصديقة ستضغط اليد المخلصة مع ايدى الاصدقاء على آلة التفجير لتفتح مجرى النهر ومع الدوى الهائل ستتعالى هتافات جماهير شعبنا المؤمن بمستقبله وانتصاره ، ستتعالى هتافات الحناجر لبناء المجتمع الاشتراكى الموحد .

ستهتف لثورة الثامن من آذار ، وستهتف للصداقة العربية السورية-السوفييتية .

رياضة سوفيتية

في عالم الشطرنج ..

البطل الشاب يتحدى..

بقلم الحكم الدولي : زاروبين

شاب نحيف ، متوسط القامة حاد الملامح ، يتدفق نشاطا . وهو يبدو اصغر من عمره ، اذا جاز لنا ان نستخدم كلمة «اصغر» في هذا المجال اذا عرفنا انه فتى في الثانية والعشرين .

ذلك هو اناتولي كاربوف الطالب بكلية الاقتصاد (الصف الرابع) بجامعة لينينغراد . وطوال فترة دراسته في المدرسة ، وطوال الاعوام الاربعة التي قضاها في الجامعة لم يحصل كاربوف على تقدير اقل من «ممتاز» ، رغم ان الشطرنج يقتطع جزءا كبيرا من وقته .

وقد تعود كاربوف ان يبلغ كل شيء بنفسه . ورغم انه يصعد الى اوليمب الشطرنج بالتدريج-لا كما فعل «تاله» مثلا في زمانه ، الا انه كان دائما يغادر الدرجة التي يبلغها الى اعلى منها في وقت اسرع بكثير مما كان يتوقعه المهتمون به . ففي سن السابعة حصل على الدرجة الثالثة في الشطرنج ، وفي الرابعة عشرة اصبح استاذا ، وفي ١٨ سنة اصبح استاذا دوليا ، وفي ١٩ سنة صار «غراند ماستر» (الاستاذ الكبير) .

ومنذ عامين اخذ مدرب الفريق السوفييتي الشبابي بيخوفسكي يعاتب كاربوف :

— لماذا كنت دائما تهزم الاساتذة، ولكنك تتعادل مع الاساتذة الكبار ؟

فقال كاربوف :

— سأتعلم في البداية ان اتعادل معهم ، ثم أحاول بعد ذلك ان اهزمهم.

في هذه العبارة تتلخص صفات كاربوف الجوهرية : الحكمة والعزيمة المنهجية . ومن الامور ذات الدلالة ان كاربوف يحدد لمراحل حياته فترات وجيزة وصارمة حتى ان اقرب اصدقائه اليه لايصدق امكانية تحقيق ذلك .

والان أن لنا ان نجري معه حديثا صريحا عن تقديراته للاحداث التي تجري في مملكة الشطرنج ، هذه التقديرات التي تلقى اهتماما متزايدا . التقينا في نادي الشطرنج المركزي...

— هل تخصص وقتا كثيرا للشطرنج ؟

— من الصعب ان اجيب ، لكن ذلك يتوقف على مدى انشغالي في الكلية .

— لقد عودتنا ان نراك في السنوات الاخيرة في نهاية كل مباراة بين الاوائل ، وخاصة في مباريات منتخبات الاتحاد السوفييتي في موسكو ، حيث فزت على سباسكي وتايمانوف .. فهل انت محب للرفعة والشهرة في جميع الاحوال ؟

— اعتقد نعم ، ولكني في مباريات موسكو لم اطمح الى الانتصار الحتمي ، بل كنت انظر الى تلك المباريات كمرحلة تمهيدية لبطولة العالم . وكنت اريد ان اتحقق من موادها وادققها واختبرها ، وخاصة بعض جداول البدايات التي يمكن ان تفيدني فيما بعد

— هل هذه البدايات عدوانية ؟ هل تنوي أن تلعب بالاسلوب الهجومي ؟

— من الصعب الاجابة بنعم او لا ، ففيها الجانبان . واعتقد ان اهم شيء ان يكون الانسان مخلصا لنفسه وامينا معها ، وعندئذ يستطيع ان يحقق شيئا ما . أما استراتيجية اللعب فيمليها الوضع المحدد اثناء المباريات . وعندئذ

— لاداعي لقياس الثلاثة بمقياس واحد . فتايمانوف مثلا ، اذا جاز لي ان اقول ، «لم يكن مرتاحا» على الاطلاق في المباراة . أما بخصوص سباسكي فانا لااستطيع ان اعاتبه على انعدام الروح القتالية ، فبعد الجزء الدرامي الاول من المبارزة ، قدم لعبا جيدا غنيا ، ولولا التوتر العصبي والارهاق لتمكن في النصف الثاني من تحويل سير المباراة .

وعموما فعلينا نحن لاعبي الشطرنج السوفييت ان نلعب باصرار وطموح الى النصر ، ومن ثم يجب الاعتراف بعدالة ماوجه من نقد .

— وكيف تفسر لنفسك سبب هزيمة سباسكي ؟

— سباسكي لاعب عملي ممتاز ، ولوته في اللعب العملي (التطبيقي) ،



تستطيع ان تعرف هل تلعب للفوز ام تقنع بالتعادل .

— هل سيبقى فيشر في رايك فترة طويلة متربعا على عرش الشطرنج ؟

— اعتقد خمس سنوات اخرى . ففي اول لقاء قادم بين فيشر ومنازعه على العرش سيكون بطل العالم مازال في ذروة قوته . اما في اللقاء التالي بعد ثلاث سنوات فسيكون منحنى نجاحه مااللا الى اسفل .

— ماهي الجوانب القوية في فيشر كما تراها ؟

— انه يلعب بشكل ممتاز . وربما تبدو ادوازه غير مثيرة من الناحية المظهرية ، كما نجد لدى تال مثلا ، وليس فيها صخب التضحيات بالقطع ، ولكن قوة فيشر تكمن في جانب آخر .. في اخلاصه وولائه المطلق للشطرنج وقدرته على العمل ، وبالاضافة الى ذلك فبطل العالم يتمتع بارادة النصر ، ويغامر كثيرا ، وهذا منبع قوته حتى الان .

— وجه الكثير من اللوم الجدي الى تايمانوف وبتروسيان وسباسكي لانعدام الروح القتالية في مبارياتهم ضد فيشر ، فهل انت متفق مع هذا الراي ؟

ولكنه خلال سنوات من تقلده عرش البطولة لم يتنازل لاعبين الدادا له تقريبا ، وكانت النتيجة انه فقد هذا الجانب القوي في لعبه ، ربما مؤقتا ،

— يبدو ان تال يعود الى مجده ، فقد انتصر في ٥ مباريات ولعب ٨٢ دورا لم يخسر منها واحدا ! فما هي فرصته-في رايك-في النضال من اجل لقب البطل ؟

— لاجدال في ان تال يلعب الان بشكل جيد فقد اصبح اكثر اتزانا واشمل لعبا ، ويتصرف بثقة اكبر ولكنه في الوقت نفسه قد اطفا لهيب هجماته وهذا شيء يؤسف له ، وعلى العموم فمن الجائز جدا ان يتنازل لفيشر وان كنت مازلت عند رايي بان احدا لن يتمكن من هزيمة فيشر عام ١٩٧٥.

— وبعد ثلاث سنوات ؟

— في عام ١٩٧٨ سيفوز عليه احد اللاعبين الشبان .

— ومن من اللاعبين الذين تعتبرهم «من الشبان» ؟

— الاساتذة الكبار هوبنر ولوبوييفتش وبلاشوف وتوكماكوف ، واذا شئت منتهى الصراحة .. انا ايضا.

— وبالتحديد ؟

— من سيكون اكثرهم حظا رحبا في العمل . وبالطبع للامامي وامام من ذكرت اسماءهم كثير من الجهد الطويل في هذا الطريق .

— لم تشر الى اللاعب البرازيلي الشاب ميكينغ ...

— انا لا اؤمن بالنجمة السعيدة لميكينغ . وبالتحديد لا اريد ان اؤمن ، فهو لايعجبني .. انه اكثر مغالاة من فيشر . ففيشر رغم كل شيء يتصرف بلياقة اثناء اللعب ، اما هذا فياتي بشتى الالعاب الصبيانية وهو يلعب ليثير بذلك اعصاب الخصم بشكل غير لائق .

... بالطبع قد نختلف في مدى صحة تقديرات كاربوف واحكامه ، فهي تبدو حادة في بعض الاحيان ، ولكن الحقة الرياضية الجيدة كانت دائما حليف اللاعبين في رأيهم جيل الاولمب الشطرنجي .

تشارف على الانتهاء في هذه الايام في لينينغراد المباراة الاقليمية في لعبة الشطرنج ، وسيتمكن الفائزون الثلاثة في هذه المباراة من الاشتراك في مباريات الحصول على لقب بطل العالم في هذه اللعبة وقد حصل كورتشنوي ، احد المشتركين السوفييت في المباراة واستاذ الشطرنج ، على مكان بين الفائزين الثلاثة ، بفوزه بـ١٢،٥ نقطة . وهناك فرص كبيرة امام اناتولي كاربوف للدخول في عداد الفائزين ، فهو يحتل الآن المكان الثاني من حيث عدد النقاط (١١،٥) ، الا انه لعب اقل من كورتشنوي بجولة واحدة ، كما ان هناك صراعا على المكان الثالث بين اللاعب الاميركي بيرن وأستاذ الشطرنج التشيكي سميكال .

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

لسان اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ازفستيا» ... طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ٢٦/٦/١٩٧٢
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москау» («Московские новости» на арабском языке) № 26 (221), 30 июня 1973 г.